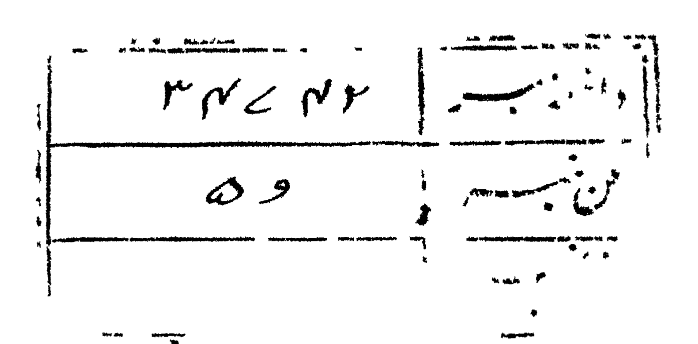


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الاجل جار الله العلامه استاذ الدنيا شيخ العرب والعجم . فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رضى الله عنه وعن اسلافه تحققت احسن الله توفيقك رغبتك في ازدياد العلم وحرصك على ارتياد الحكمة واستيهالك للنظر في النصائح لما انت متسم به من خيارة منقبتين وهما ايثار الجد على الهزل والتهالك على الكلام الجزل فاسعفتك الى طلبتك من بيان ما اشكل عليك من الفاظ النصائح ومعانيها . وانا اقدم قبل الخوض في ذلك تنبيهك على ان لا تطالع هذه النصائح الا ملقيا فكرك الى معانيها محضرا ذهنك لاوامرها ونواهيها حتى تكون اقتباسك منها في اخلاقك . رافعاً لك اوفر من استفادتك للاغتها و براعتها فقد علمت ان العمل ببعض ما فيها مما يهذب النفس و يطهر القلب وتوصيتك ان لا تمكن منها الا من يواريك في نسك او يداريك من اولى الفضل والديانة وان تربأ بها عن اولئك الذين يحسبون انهم يحسنون ولا يحسنون لتكون من العمال بقول عيسى عليه السلام لا تطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير . فان العلم بقلته يكبر

بكبرهم و يصغر بصغرهم . ولقد رأينا من المشايخ من يحتاط في اكرام مصنفه حتى لا يرضى له الا ان يكتب بخط رشيق وبقلم جليل وفي ورق جياد وان يحفظ مضبوطا بالنقط والشكل فقد قيل الخط الحسن يزيد الحق وضوحا وان يأمر من التصحيح بان يوشح نسخه باثبات اسم المنشيء وتحييه والدعاء له بالرضوان والرحمة فانه افل ما يثيب به على ما وصل اليه من فوائده وتكليفك ان لا تمر على شيء من تلك الاسجاع وغيرها من انواب الصنعة الا متأملا وجه تمكنه وثبات قدمه والاستعداد له قبل مورده لتعلم ان ما سماه الناس البديع من تجنيس الالفاظ وترشيحها بطلب الطباق فيها والتجنيس والتسجيع والترصيع لا يملح ولا يبرع حتى يواري مصنوعه مطبوعه والا فما قلق في اماكنه ونبا عن مواقعه فمسود بالعراء مرفوض عند الخطباء والشعراء وان ينبه على من يدرسه على مواقع النكت فيها واللطايف وما روعي في مناطقها من رائع الترتيب و يفهمك ان كلمات السجع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يجانس بين القراين و يزاوج بينها وما يتم ذلك الا بالوقف والا ذهبت ايادي سبا الا ترى الى قولهم لا مرحبا بحجاس يحل الدين و يقرب الحين لو ذهبت تصل ما لم يكن لك بد من جر حين وتنوينه ونصب فرينيه فعطلت عمل الساجع وفوت غرضه وهدمت بناءه وتامل كلام سجاعة العرب في الانواء وغيرها تجد الامر على ما فهمتك واذا رايتهم يخرجون الكلم عن اوضاعه لطلب الازدواج والتشاكل فيقولون آتيك بالغدايا والعشايا واذا طلع النطح طاب السطح يريدون الغدوات والناطح فما ظنك بهم في ذلك امثل

الله ان ينعم لك بمحال النعم ويعينك على افادة اهل الحرم وافادة الوفاد من اقاصي البلاد ويكتبك ببركة هذا البيت العتيق في زمرة العتقاء من النار ويثبت اسمك فى جملة الابرار الذين لهم عقبى الدار



بسم الله الرحمن الرحيم

وَاحْمدُهُ (١) على ما أَدْرَجَ (٢) مِن الآئه فِي تَصاعيف (٣) اِثْبالائه وَما رزقني مِنْ دَرْكِ العظة مما أَذاقني مِن مَسّ الْسَحَلهْ وَما تهدّل (٤) عليّ مِنْ تمرِ أَلْطافهْ (٥) حتّى استمسكت اسبابي مِن اقتطافهْ وَاستعينهُ فِي الاستقامةِ على سواء (٦) سبيلهْ واستعيد به من الاستنامةِ (٧) الى

شرح الخطبة

(١) واحمده عطف على الفعل المضمر الذى تعلقت به الباء في آية البسملة كأنه قيل بسم الله افتتح واحمده (٢) الادراج الطى كانه شيء بعد شيء كالدرج رقاة بعد رقاة (٣) التصاعيف الاضعاف سمى ال[illegible] بالمصدر كما سمي النبات بالنبت قال رؤبه [illegible] لبس [illegible] واردت بذلك ما وفق الله لي من الارعواء والتوبة في [illegible] (٤) تهدلت الثمار اذا تدلت ودنت من التاجات [illegible] (٥) الالطاف عند المتكلمين هي [illegible] التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة [illegible] ولولاها لم يطع او لم يكن اقرب مع تمكنه في [illegible] فقد الطف الله بعبده بلطف به واما الالطاف [illegible] والمكن لما عنده الكريم واللطف (٦) سواء الشيء وسطه لاستواء ما بينه وبين الاطراف في المساحه (٧) الاستنامة

الشيطان وتسويله (١) • واصلي على المبتعث بالفرقان الساطع والبرهان (٢) القاطع محمد وآله هذه مقامات انشأها الامام فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري والذي ندبه لانشائها انه أري في بعض اغفاءات (٣) الفجر كأنما صوت به من يقول له يا ابا القاسم اجل مكتوب وأمل (٤) مكذوب فهب من اغفاءته تلك متشوصا (٥) به مما هاله من ذلك وروعه ونفر طائره وفزعه وضم الى هذه الكلمات ما ارتفعت به مقامه وآنسها باخوات

استفعال من النوم ومعنى ا تمام اليه سكن اليه سكون النائم (١) التسويل التسهيل من اسحاب الاسول وهو المسترخي الوهي العزالى وداء ولاء مسترخية لامتلائها [illegible] تعلى انها الر [illegible] سولاء فيها ودمات [illegible]
(٢) البرهان [illegible] وقد [illegible] الرحل [illegible] وهي المرأة [illegible] لان [illegible] توصف الانارة والبياض و برهن [illegible] (٣) في اوائل [illegible] اغفاءة [illegible] (٤) وامل مكذوب كان النفس [illegible] اكون [illegible] ذلك ونحوه قراءة وقد صدق [illegible] الناس [illegible] كان الناس [illegible] لا [illegible] كا ال (٥) [illegible] اذا [illegible] في مكانه [illegible] او [illegible] الباء الاولى للتعدية والثانية [illegible] مؤكدة ويقال [illegible] به اذا اعتابه

قَلائِل ثمَّ قطع لِمراجعةِ الغفلةِ عن الحقائِق وعادةِ الذُهول عن الجدِّ بالهزلِ فلما أُصيبَ في مستهلِّ شهرِ الله الاصمّ (١) الواقع في سنة ثنتيْ عشرةَ بعد الخمسمائة بالمرضة النّاهكة (٢) التي سمّاها المُنذِرةَ كانتْ ست ايَاتهِ وفيئتهْ وتغيرِ حَالِه وهيئتهِ وآخذه على نفسهِ الميثاقَ للهِ ان منَّ اللهُ عليهِ بالصحةِ ان لا يطأَ باخمصيه عتبةَ السلْطانِ ولا واصل بخدمةِ السلطانِ اذ يألهُ وأن يربأَ بنفسهِ ولسانه عنْ قرْب الشعر فيهمْ ورفع العقيرةِ (٣) في المدْح بين أيديهمْ وأن يعفّ عن ارْتزاق عطيّاتهمْ وافتراص (٤) صلاتهمْ مرسوماً وادْراراً وتسويغاً ونحوه ويجدَّ في اسقاطِ اسمهِ منْ الديوانِ ونحوهْ وأن يعفّ نفسهْ حتى تقيْ ما استطعمتْ في ذلك فيما خلا لها في سني جاهليّتها

(١) كانوا يسمون رجباً الاصمّ لان السلاح لا يقعقع فيه ولذلك سموه منصل الاسنة (٢) نهكه المرض وهو الفصيح ونهكه وانهكه اذا بلغ منه ومنه فلان ينهك في العدو وشجاع نهيك (٣) عقرت رجلُ رجل فرفعها وهو يصيح فضرب رفع العقيرة مثلاً في التصوت (٤) فرض العطاء رسمه وفروض الجند مراسيمهم وافترصه اخذه كقولك افترص

وَتَتَقمَعَ بِقَرْصيهَا وَطمَرْيهَا وَانْ يَعْتَصِمَ بِحَبْلِ التوَكل ويَتَمَسّكْ ويتبتَّلَ الى رَبِّه وَيَتنسَّكْ ويجْعَلَ مسكنَهُ لِنفسه مَحْبَسًا وَيَتَّخِذَهُ لَهَا مُحَيَّسًا (١) وَلاَ يَرِيم (٢) عَنْ قرارِه مَا لَمْ يَضْطَرَّهُ امْرٌ حَيْرٌ لاَ يَجِدُ الصالحُ بُدًّا مِنْ تَوَلِّيهِ بخطْوَهْ وَان لايدرّس مِن العلوم التي هو بصددِها الا ماهو مُهِيبٌ (٣)

---

(١) المحيس موضع التحييس وهو السجن كالمقيد لموضع التقييد في قوله

رضا واجتلى العروس

حللي بالبوباه عوجا فما ارى بها معرلا الا حديث المقيد

والتحبيس التدليل والتليين وهو من حاست البيضة اذا فسدت ولانت وقالوا حاس بصمانه افسده بان لم يف به وفي دالية النابغة وحيس الجن ويعزي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ه

اما تراني كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا

يريد سجنين وعن ابن دريد انه يكسر الياء وعن الاصمعي انه فتحه فقيل له اما تحيس من فيه فقال هذا كما قيل لبعض الملوك المكعبر بفتح الباء وانما لقب بذلك لانه ضرب كعابر الرؤس والوجه في ذلك التسمية بالمصدر او بالمكان (٢) لا يريم لا يبرح يقال رام المكان ولا ترمه وقال الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواءً ومن قد يتم

ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم

(٣) اهاب به الى كذا دعاه اليه وهو من اهابة الراعي بالابل لما

بدارسه الى الهُدَى • رادِعٌ له عَنْ مُتَابَعَةِ الهَوَى ومُحْدٍ عليه في عُلُومِ القِرَاآت وَالحديثِ وابوابِ الشرْعِ من (١) عَرَفَ منه أَنَّهُ يقصِدُ بارْتِيَادِهِ وَجه الله تعالى ويَرْمي به العَرَضَ الراجعَ الى الدنيا صارِبًا (٢) صفحًا (٣) عَمَّن يطلُبُهُ لِيَتَّخِذَهُ أُهبةً للمباهاة وآلةً للمنافسة ويتسوَّرُ (٤) على اقتباسه الى الحَظْوَةِ عند الخائضين في غَمَرَاتِ الدنيا والتَّسمّي بين ظهرانيهم بالفاضلِ والتَّلَقُّبِ بالبارعِ وذريعَةَ الى ما نزعَ هو يده منهُ وباب التوبة النصوح من الرجوعِ اليه او يَرجع الناس

فيها من الارباب (١) من عرف منه مفعول يدرس ودرس متعد الى مفعولين لانك تقول درس العلم فادا تعامه نقلته الى مفعولين و يكون ايضًا درّس بمعنى درس على الاكثار والتكرير و يحتمل قراءة من قراء وما آتيناهم من كتب يدرسونها الوجهين (٢) صاربًا نفسه وطاردا لها كما تصرب عن الحوض غرائب الابل (٣) صفحًا اعراضًا على انه مفعول له او حالًا على انه ظرف و يدل عليه قراءة من قرا افنضرب عنكم الذكر صفحًا بالضم (٤) التسور والتسلق من قولك تسور الجدار وعليه اذا ركب سوره اى اعلاه [illegible] عليه [illegible] ونزاه وتزعه اذا ركب سنامه وذروته و [illegible] الاعلاء واما تسلقه فمستعار من التفعل من سلق المرأة اذا تعساها مستلقية ثم ركوبه الجدار بذلك

في الصرْعِ وحينَ اتاحَ اللهُ له الصحّةَ التي لا يطاقُ شكرُها والطفَ له في الوفاء بما عهِدَ والضمانِ الذي لا يَخِيسُ به الا ظالمُ نفسِهِ (١) انْتَدَبَ للرجوعِ الى رِئاسِ عمَلِه في انشاء المقامَاتِ حتى تممها خمسين مقامةً يعظُ فيها نفسهُ ويَنهاها ان تركَنَ الى ديدَنِها الأوّل فكرهِه وذكرِه الا على سبيلِ التندمِ والتحسُّرِ ويأمرها ان تلجّ في الاستقامَةِ على الطرِيقة المُثلى والقاء الشراشِرِ (٢) على ما يقتضيهِ ما ابرَمَهُ من الميثَاق واكَّدَه من العقْد فِعلَ الحازم الذي استثناهُ اللهُ في عقله وفضلهْ وجدِّهِ وثَباتِهْ . من كثيرٍ من الناسِ ولمْ يأْتَل فيما يعودُ على مقتبسيها بأيادِ النفعِ وعطيةِ الجَدْوى في بابي العلمِ والتقوى من انتقاء الفاظها واحكام اسجاعها

---

(١) انتدب الى كذا فانتدب له من كلام العرب ورجع الى رياس عمله وكرّ على رياس امره ورياس السيف مقبضه ومن كلام العامة رجع الى راس عمله (٢) القى شراشره على كذا اذا ركب عليه وقال ذو الرمة

وكائن ترى من رشدة في كريهة ومن غيّة تلقى عليها الشراشر

وحقيقة الشراشر ما تفرق من همه واشتراكها انما جمع له همه من قولهم شرشر الشيء اذا قطعه قطعاً ولا واحد لها كالاماير فيكون جمع له حراميره ويجوز ان يكون جمع المصدر الذي هو الشرشرة مسمى به

وتفويف(١) نسجها وابداع نظمها وايداعها المعاني التي تريد المستنصر في دين الله استبصارا والمعتبر من اولي الالباب اعتبارا والله يسال ان يلقي عليها قبولا من القلوب وبرد قهاميلا من النفوس واصاتا من الاسماع وتيسيرا في البلاد وان يستنطق السنة من طرأت عليه من افاضل المسلمين بالدعوة الطيبة لمنشئها والترحم على مقتضبها (٢) والله تعالى مرجوا للاجابة لمن يسأله من اهل الانابة

(١) التفويف الوشية وبرد مفوف فيه خطوط بيض قال ابن دريد المفوف الموشي فيه رقة ويقال للوشي افواف قال ابن الزبعرى كما ذكر في التصاعيف المنسرس

قد كدتم ما لباسكم حبد الافواف والحبره
بل ثياب القبن بدكم وثياب القين مشتهره

ويقال برد افواف قال عبد العزيز زراره الكلابي

لئن مررت على ثياب مطلقا لاكسونك بردا غير افواف

وقال في الواحدة فوفة ويقال فلان لبس الفوف والسوف نكت بيض في اظفار الاحداث (٢) اقتضاب الكلام اختراعه وارتجاله من قولهم اقتضب الغصن اذا اقتطعه بسرعة واقتضب الناقة اعتسرها وهو ان يركبها قبل ان تراض وناقة مقتضب وقصيدة قضب وقال ابن دريد كل من كلفته عملا قبل ان يحسنه فهو مقتضب فيه ومنه كتاب المقتضب

﴿ مقامة (١) المراشد(٢) ﴾

يا ابا القاسم إنّ حصَال(٣) الخير كتفّاح (٤) لُبْنَانْ

لابي العباس المبرد ولله دره من كتاب بعد الكتاب

(١) المقام والمقامة كالمكان والمكانة موضع القيام فاتسع فيهما حتى استعملا استعمال المكان والمجلس وقال الله تعالى خيرٌ مقاماً واحسن نديا وقال نهشل بن حرى الدارمي

اذا نظرنا في المقامة مالكا نظر المسافر اين ضوء البرقد

وقال المسيب بن علس

وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهم اطيب

ثم قيل لما نقام به فيها من خطبة او شبهها مقامة كما يقال له مجلس ويقال مقامات الخطباء ومجالس القصاص كما تسمى الجالسون فيها مقامة قال زهير

وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول والفعل

ومجلساً قال مهلهل

نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس

(٢) المراشد جمع مرشد بمعنى الرشد وفي الاعلام مرشد ورشد (٣) الخصلة اصلها المرة من الخصل في النضال وهو الغلبة فيه يقال خاصلته فخصلته وتخاصلا في الرمي (٤) تفاح لبنان موصوف بحسن اللون وطيب الرائحة والطعم ويجلب في القوارير الى الخلفاء ووصفه المامون فقال فيه البياض الفضي والحمرة الياقوتية والخضرة الزمردية لو فرقت الواحدة منه لكانت

كيفَ ما قلّبتها َعلكَ الى نفسها وإن حصال السوء كحسكِ السعدان (١) أيّ وجّهتها بهتكَ عن مسّها فعليكَ بالخير إن اردتَ الرفول (٢) في مطارفِ (٣) العزِّ الأقعس (٤) واياك والشرَ فان صاحبهُ

قوس قدح ولو جمعت قوس قدح لكانت نفاحة لسانية وعلى نمط وصف المامون قال الخليع الشامي

الراح تفاح جرى دائبا وهكذا التفاح خمرٌ جمد

فاشرب على جامد هادويها ولا تدع لذة يوم لغد

وقال ابو الطيب

لما التقى حدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها

(١) السعدان نبات تعزز عليه ألبان الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان و يقال اطيب الابل لحمًا ما اكل السعدان و نبت متفرشًا على الارض وقيل لبعض اهل البدو اما تخرج الى البادية فقال اما ما استلقى السعدان فلا و يقال له القطب وهو كثير الحسك يقال قطبة حسكة وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولتالمن النوم على الصوف الاذربي كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان (٢) الرفول في الثوب الصافي التبختر فيه ورمح اذياله ورجل رفل وامرأة رافلة والرفل الذيل يقال شمر رفله لغة يمانية (٣) المطرف بكسر الميم وضمها ثوب في طرفيه علمان ونحوه المصحف والمصحف والمسجد والمسجد والاصل الضم والكسرة بدل وهذا في الحركات كالابدال في الحروف (٤) عزّ اقعس

مُلْتَفٌّ (١) في أَطمارِ (٢) الأدلِّ الأَتْعَس اقبِلْ على نفسِك وسُمْها (٣) النظرَ في العواقِب وبصِّرْها عاقبةَ الحذِر (٤) المراقِب (٥) وناغِها (٦) بالتذْكِرةِ الهاديةِ الى المراشد وبادِها الى

وعزة قعساء واصله وصف العزيز المتكبر بالقعس وهو خروج الصدر للكبر كما يوصف بالشوس والصيد والصعر والصور فنقل الى العز كقولهم جد جده واياك والشر واتق نفسك واتقي الشر (١) التف في ثوبه وتلفف في ثوبه وعن عبد الرحمن بن حسان انه لسعه زنبور فقال له ابوه مالك قال لسعني شيء كان ملتف في بردي حبرة (٢) الطمر الثوب الخلق وفي الحديث رب اشعث اغبر ذي طمرين واتانا فلان في طمره كما تقول في هدمه اي في قطعه من الاخلاق واطمر بطمريه اذا اشتمل بها وهو في الاصل فعل بمعنى مفعول من طمره اذا ستره لان العيون تقتحمه ولا تتعلق به فكانه مطمور (٣) فسمها النظر من قولهم سامه خسفاً وقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب اي يبغونكم اياه ويريدونكم عليه من سوم السلعة (٤) الحذر والحذُرُ كالندس والندُس الشديد الحذر (٥) المراقب من راقب الله اذا خاف وفلان لا يراقب ربه وحقيقته لا يراعي مايجب عليه مراعاته بالفكر فيه والعمل به وتقديره لا يراقب امر ربه (٦) المناغاة كالمناغمة والنغية النغمة يقال نغي الي فلان نغية حسنة ونغيت اليه اخرى اذا تكالما بما يحسن ويحب وفي امثالهم واهاً لها من نغية ما ابردها على الكبد يضرب عند الخبر السار ومن فصيح كلامهم ناغي الماءُ الكوكب اذا رُوي خيالها فيه

العمل (١) الرافع والكلم الصاعد والحِجْها عما يكلم ديها ويتلم يقـمها وحاسبها قبل أن تحاسب وعاتبها قبل أن تعاتب وأخلص اليقين ، وخالص المتقين وامش في جادّة الهادين الدالين وحالف عن نبيات (٢) طرق العادين الضالين واعلم أن الحامل على الضلال صل (٣) اصلال لسعته لا ينفعك منها الرقي الا اذا كانت رقيتك التقى سقى الله اصداء قوم هدوا ثم انتعشوا وحدوا فيما احدى عليهم وانكمشوا (٤) ويحك اخلط نفسك بغمارهم واحملها

(١) العمل الرافع والكلم الصاعد من قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (٢) نبيات الطرق ما يتشعب في صغار المسالك ويسمى السرهات والبراره والمخالفة عنها تركها يقال خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا قبل نحوه قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره وقال عبد الله بن الزبعرى

اكلل اطماري وآمر بالتقى ومن لا يخالف عن روى الجهل يندم

(٣) الصل الحية التى لا ينفع منها الرقية ويقال للرجل الداهي انه لصل اصلال والاضافة الى الاصلال لجعله واحدا منها متناهيا في الخبث كانه قيل خبيث خباث «٤» انكمش في الامر سعى فيه بسرعة وجلد ومنه كميش الازار خارج نصف ساقه وكمش اذ باله شمرها كانوا

على شَقّ عُمارِهِم فعسيتَ (١) بفضل اللهِ تَنحوْ وتفوزَ بعض ما ترجو

﴿ مقامة التقوى ﴾

يا أَبَا القاسم العمرُ قصير والى الله المصير ٠ فما هذا التقصير ان زِبْرِجَ (٢) الدنيا قد أضلَّكْ وشيطانَ الشهوةِ قد استزَلَّكْ (٣) لو كنتَ كما تدَّعي من اهلِ اللُّبِ والحِجَى (٤)٠ لأَتيتَ بما هو احرَى بِكَ واحجَى أَلاَ ان الاحجَى بك ان

يقولون اذا قتل قتيل خرجت من راسه هامه ولا تزال تزقو ياسقوني حتى يدرك ثارُهُ والصدى ذكر الهام فمن ثم قالوا سقى الله صدى فلان اي سهل دركه ثأره وقال الفرزدق

فلا اسقى الالهُ صدى تميمٍ فقد اروي بما في كل بابِ

يقال دخل في عمار الناس وخمارهم وهو جماعتهم وكثرتهم من عمره وخمره اذا ستره لانهم يسترون الارض بكثرتهم او من يدسُّ في وسطهم (١) عسيت ان افعل هي اللغة الحجازية العالية وبها نزل القرآن فهل عسيتم و يقال عساكَ وعساني مثل لعلكَ ولعلي

(٢) الزبرج الزخرف وهو من اسماء الذهب و زبارج في الاعلام تسميته بجمعه كما سميت الضبع بحضاجر والبلدة بمداين (٣) لما كانت الشهوة حاملة للانسان على الذلة جعل لها شيطانًا يستزل على سبيل الاستعارة (٤) الحجى العقل واشتقاقه من حجا اذا ثبت ومنه حاجيتك

تَلُوذَ بالركنِ الأقْوَى وَلاَ ركنَ اقوى من ركنِ التقوى الطرقُ شتّى فاحترْ منها منهجاً يهديك ولا تخطُ قدماك في مَضلّةٍ تُرْديك الجادّةُ (١) بيّنة والمحجةُ نيرّة والحُجّةُ مُتّضحة والشبهة مفتضحة ووجوهُ الدلالة وِضاء والحنيفيّة (٢) نقيّةٌ (٣) بيضاء والحقُّ قد رُفعتْ (٤) ستورُه وتبلّج فسطع نورُه فلِمَ تغالِطُ (٥) نفسك ولِمَ تكابرُ (٦) حسّك

كانه غافلك لان المحاجاة كالمباراة في العقل وفلان حجي بكذا اذا كان خليقا به وهو به احجى كأن معناه ثابت فيه متمكن بدليل قولهم حقيق به ومعنى حق ثبت (١) الجادة معظم الطريق وقصده يقال فلان ركب الجادة اذا انطلق وهي فاعله من الجدة لانها ليست بعافية الاثر خافية المسلك كالطرق العادية التي ترك الناس سلوكها

(٢) الحنفية الملة الحنيفية وهي ملة الاسلام نسبت الى الحنيف وهو الذي مال عن جميع الاديان الباطلة الى دين الحق وتحنف الرجل كما يقال تهوّد وتنصر (٣) نقية بيضاء من قول النبي عليه الصلاة والسلام لعمر حين سمعه يقول انا نسمع احاديث من يهود وتعجبنا أفترى ان نكتب بعضها امتهوّكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى فقد جئتكم بها بيضاء نقية (٤) رفعت ستوره كشف وبين ولم يبق فيه خفاء

(٥) المغالطة ان تحاول بصاحبك الغلط فيما لا يغلط في مثله الفطن فيقول لك أتغالطني وجيء بها على المفاعلة لما فيها من المراودة ومعالجة النفس ان تحدثها بما عرفت خلافه وبتت حدوده «٦» والمكابرة المغالبة

ليت شعري ما هذا التَّواني والمواعظُ (١) سيرُ السَّواني

مقامة الرضوان

يا أبا القاسم أجلٌ مكتوب وأملٌ مكذوب . وعملٌ خيرُهُ يقطُرُ وشره يسيل وما اكثر خطأه وصوابه قليل ان بين امرين لذّة ساعةٍ بعدها قرْعُ السِّن (٢) والسُّقوطُ في اليد ومشقةِ ساعةٍ يتلوها الرضوان وغبطةُ الأبد فما

بانكار المعروف وغير انكر وفي امثلة كتاب سيبويه اريداً انت محبوس عليه وأريداً انت مكابر عليه بمعنى أتسطر ريداً انت محبوس عليه واسلمت ريداً انت مكابر عليه لان معنى كوبر على الشيء غولب عليه وأُخذ منه غصباً وقهراً وقال ابو زبيد الطائي في صفة الاسد

عبوسٌ شموسٌ مصلخدٌّ مكابرٌ جريءٌ على الاقران للقرن فاترُ

(١) والمواعظ سير السواني يريد انها متصلة غير منقطعة لا تزال تدور عليك وفي امثالهم سار السواني سير لا ينقطع

(٢) يقال للنادم قرع سنه وسقط في يده واكل كفه وعض انامله وبنانه وهذا من باب الكناية لان ذلك مما يردف الندم ومعنى سقط في يده سقط فوه واسنانه في يده يعضها قال الله تعالى ولما سقط في ايديهم بحذف الفاعل وبني للجار والمجرور وقرئ ولما اسقط في ايديهم واصله اسقطت افواههم في ايديهم فحذفت الافواه وأُسند الفعل الى

عذرُكَ في ان تُرقِلَ كلّ هذا الارقال (١) الى الشقاء وطول الحرمان وان تُعدّ (٢) كلّ هذا الاعداد الى النار وغضب الرحمن واين علّتك في ان تشرُدَ شِرَادَ (٣) الظّليم عن رضوان الله ودار النعيم هيهات لا عذرَ ولا علّة الاّ أن عاجلاً حدّاكَ (٤) حثّه على ايثاره ودعاك داعي الشهوة (٥) الى اختياره الاّ ان تمامَ الشقوة (٦) ان تقعد اسيرَ الشهوة

الجار والمجرور كقولك بلغ بالهدى ورفع الى زيد اذ لم يرد ذكر المبلوغ والمرفوع (١) الارقال الاسراع مستعارٌ من ارقلت الناقة فهي مرقال كما استعار حسان في قوله

واصدُ مهاماً الى السيف صارما اذا ما دعى داعٍ الى الموت ارقلا

وزاد عليه الهذلي حيث قال

أما انه لو كان غيرك ارقلت اليه القنا بالراعشات اللهاذمِ

(٢) يقال جاء معدّا اي مسرعاً وقال ابو عبيد الاعداء سرعة المشي والاعداد مثله (٣) شراد الظليم مثل يقال أشردُ من ظليم وهو ذكر النعام وكانه سمي ظليما لانه يظالم غيره بان ياخذ بيض ذلك يحضنه كما ياخذ ذاك بيضه (٤) حداهُ على الامر بعثه عليه وحثه وهو من حدو الابل (٥) جعل للشهوة داعيا مختارا كما جعل لها شيطانا (٦) الشقوة والشقوة لغتان وحق هذه ان تقنع شيئها لوقوعها قرينة الشهوة واذا ورد نحو قوله عليه السلام ارجعن مأزورات غير

ايها العاقل لا يعجبك هذا الماء (١) والرونق فانه صفوٌ محوٌّ تحته الرنق ولا يغرّنك هذا الرُّواء (٢) المونق (٣) فوراءه البلاء الموبق سبحان الله اي جوهرة كريمة أُوليت وباي لؤلؤة يتيمة (٤) حُلّيت وهي عقلك ليعقلك . أوحجرك ليحجرك ونهيتك لينهاك وانت كالحلو (٥) العاطل . لفرط تسرّعك الى الباطل

مأخورات كان اختيار احدى اللفظتين السابقتين على الاخرى الازدواج اولى «١» اراد بالماء البهاء والرونق ومنه ماء السيف لفرنده وهو مستعارٌ من الماء المشروب وهذا مثل لزهرة الدنيا وزخارفها «٢» وكذلك الرُّواء المونق والرُّوء المنظر تقول العرب ما لفلان رُوء ولا شاهدٌ اى منظر ولا لسان قال ابو علي الفارسي يكون من الرؤية ويجوز ان تكون من الري ويكون المعنى ان عليه طراوةً وعليه نضارةً لان الري يتبعه ذلك كما في العطش يتبعه الذبول والجهد «٣» أنق الشيء فهو انق وانق اذا عظم حسنه وآنق غيرهُ اذا اعجبه وانقه غيره فهو مونق «٤» اليتيمة التي لا شبه لها لانفرادها عن الاشباه وكل شيء انفرد فقد يتم وتم فهو يتيم وقيل لها فريدة والجمع فريد وفرائد وقال ابن دريد الفريدة كل خرزة فصل بها بين ذهب في نظم «٥» كالحلو كالخالي من العقل العاطل من حليته لان التسرع الى الباطل ليس من قضية العقل كما قال الله تعالى لا يعقلون فمن لا يعمل على مقتضى عقله وان كانوا عقلاء مراجيح العقول

﴿ مَقَامَةُ الارْعواء(١) ﴾

يا ابا القاسم شهوتك يقطى فأبها وتسالك فرصة فاختمها . قبل ان تقول قد تاب القدال وسكت العذال أكفف قليلاً من عزب تطارتك وانته عن بعض شرارتك حين عيدان (٢) نشاطك (٣) تحقق وألسنة عذالك تطق وعيون العواني اليك روانى (٤) وعودك

«١» الارعواء افعلال واصل ارعوى ارعوَّ نحو احمرَّ فأعلت احدى الواوين كما فعلوا في افعال نحوه وهو احواوى واصله احواوَّ ومعناه الانقياد والميل الى الرشد قال عدي بن زيد العبادي

فارعوى ولمه فقال وما عنـ طه حيٍّ الى الممات يصير

وليس من الرَّعوى لان لامه واوٌ ولام الرعوى ياء لانها من الرعاية ألا ترى ان معنى ارعى عليه ورعاه واحد وانما قلبت واواً فرقاً بين الاسم وبين الصفة التي هي جرنا وصدنا «٢» العيدان جمع العود الذي يضرب به وحفقها اصطفافها واضطراب اوتارها يقال حفقت العيدان «٣» جعل للنشاط عيداناً تحقق على طريق المجاز وهو من لطيف الاستعارة واوقعها «٤» الرنوُّ دوام النظر ومنه كاس رنوناة دائمه الدور وعين رانية وعيون روان والوقف باثبات الياء فيما لا ينون كالوقف بحذفها فيما ينوّن اعني ان الفصيح هذا القاضي وهذا قاضٍ اراد وصف شبابه فجعل نفسه كالغصن الاخضر واستعار له اوصافه فلذلك قال وعودك

رَيَّان وطِلُّك فَيْنَان وحَطِيَّةُ قدّك عَسَّالَه وفي عَمْرٍو (١) قوَّتك بسالَه (٢) ثم اياك ان تنزِل (٣) على طاعةِ هوَاك في الاستنامةِ الى الشيطان وخطَرَاتِهِ والرُّكون الى اتباع خُطُوَاتِه فانَّ من تسويلاتِه لك وتخييلاتِه اليك . أَنْ لاتَ (٤) حينَ اُرْعواء واينَ (٥) عنك زمانُ الانتهاء على

ريان وطلك فينان كانه يخاطب الغصن والفينان الظليل وهو فيعال من الفن واصله في صفة الشجر يقال شجرة فينانة اذا التفت افنانها واسوّد ظلها فوصف به الظلّ كما يقال ذيل ذائلٌ قال ابو نواس
فنان ما في اديمهِ جوبُ ومتنه الصرف وهمٌ منه كما وهم الطائي في
عرنان فقال والشيخ عرنانُ ما في عودهِ ثمرُ «١» اراد بعمرٍو
عمرو بن معدي كرب وكان يعد بالف فارس وجعله لقوّته عمرًا من
بديع المجاز وبارعه «٢» والبسالة مصدر الباسل وهو الشجاع الشديد
العبوس قيل هو ابلغ من الباسر (٣) نزل على طاعته وعلى حكمه اذا
قبل ذلك قبول راضٍ غير نابٍ عنه مطمئنة به نفسه (٤) لات هي
لا التي بمعنى ليس عند سيبويه زيدت عليها تاء التانيث كما زيدت على
ثمّ وربّ للتوكيد وغير بذلك حكمها فلم تعمل الا في الاحيان ولم
يبرز اسمها وخبرها معاً ولكن احدهما فاما ان يقال ولات حين مناص
بالنصب بمعنى وليس الحين حين مناص واما ان يرفع على معنى وليس
حينُ مناصٍ لهم وعند الاخفش هي لا النافية للجنس والمعنى ولا حين
مناصٍ (٥) واين عنك استبعاد للزمان الذي ينتهي فيه عن

رِسلك(١) حتى يحيىَ عصنُ القامة وَيبرُقَ صِلع الهامَة وترى التَّنُّومة(٢) تَعامه(٣)فاما وَميعةُ (٤) الشَّبيبةِ معك فان صاحَ بك واعظٌ فلا اسمعك(٥) هذه حبائلهُ ومصايده (٦) وحيلهُ ومكايدهُ • والعجب من نفسك انها تستلذُّ الوقوع فيها وان لم ترجُ الخلاصَ منها

الصواب (١) الرِّسل اسم من الترسل في الامر وهو الاتئاد فيه ومنه الحديث اذا اذنب فترسل واذا امنت فاحذم ومعنى على رِسلك كن على رسلك او اتئد عليه وسمعتهم يقولون امش على رسلك وحلِّ الاباعر على رسلها وقيل للبن رسل لاسترساله في حلق شاربه وسهولة مروره فيه ومنه قوله تعالى لبنا خالصا سائغاً للشاربين ويقال لم يعصِّ احد باللبن قط (٢) التنومه نبات اسود وفي الحديث انكسف الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح كأنها تنومة (٣) والثغامة نبت ابيض وفي الحديث أُتي بابي قحافة وكأنَّ راسه ثغامة شبه الشعر الفاحم بالتنومة والابيض بالثغامه (٤) النشاط والحدَّة يقال ميعة الشباب وميعة الفرس في عدوهِ قال امية بن ابي الصلت

اذ نحن في ميعة الشباب واذ دعاك عيرانُ والهٌ وطمُ

(٥) ولا اسمعك دعاء من ابليس لعنه الله على الواعظ (٦) المصايد والمكايد بالهمز كياء المعاش في وجوب التصريح بها ونقطها واما نحو الصحائف والرسائل والقائم والبائع فحقها ان لا تنقط ولكن يرقم بهمزة

﴿ مَقامةُ الرَّاد ﴾

يا ابا القاسم اتْرُكِ الدنيا قبل أَنْ تَرْكَكَ. واقرُكْها(١)
قبل ان تفرَكَك طلقِ القائلةَ بملء(٢) فيها انا عدّارة عرّاره
حتّالة(٣) حتّاره(٤) وما الفائلُ(٥) رَأْيُهُ الا من رآني

فوق الياء او تحتها ونقطها حطاً فسح عند العلماء المتقدمين والتصريح بها
في اللفظ كذلك لا يخرج الأ بين بين او همزة صريحة

(١) الفرك البغض وفركه نفركه وامرأة فروك خلاف عروب
والمفرّك الذي تفركه النساء وكان امرؤ القيس مفرّكا وسأل بعض
نسائه فقالت انك لخفيف العجزة ثقيل الصدرة سريع الاراقة بطيء
الافاقة وتوجد منك ريح كلب وكان قد أُرضع بلبن كلبة

(٢) الملء مصدر مَلأ والمِلء بالكسر القدر الذى يملأ به الشيء
ونحوهما السكر في مصدر سكر النهر والسكر فيما يسكر به ويقال اعطني
مِلا القدح ومِلائه وثلثة املائه قال الله تعالى فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهباً (٣) الختل الخدع وكان حتالٌ يختل الانسان
حتى يثب عليه وقال ابن دريد ختلت الرجل عن الشيء ارغته عنه
وَختل الذئبُ الصيدَ تخفىَّ له (٤) الختر افحش الغدر وفي كلام بعضهم
رب من هو عند الناس مختارٌ وهو عند الله ختارٌ

(٥) فائل الرأي ضعيفه وقد فال رأْيهُ وقيل رأيه ضعفه

على الاخرى محاره لا تني(١) ايامها ولياليها يحتن(٢) من أقطارك فقص فيها اسرع(٣) ما تقضي اهم اوطارك ان اهم اوطارك فيها رودك منها فالدار الدار قبل اشتحاصك عنها لكل رفقة طاعة يوم يتواعدونه وميقات مضروب لا يكادون يطعنون دونه فيتمهلون(٤) في الاستعداد قبل حلول الميعاد ويتدبرون تعبئة الجهاز وتهيئة الزاد حتى اذا نهضوا نهضوا ملأ المزاود(٥) والمزاد ألا ان الدهر بمفاجأة رحيلك يصيح بك في بكرتك وأصيلك فقل لي اين جهازك المعبأ واين زادك المهيأ

---

(١) لا ني لا تفتر ولا تنيا في ذكرى وستعمل لا ني يفعل استعمال لا يفتأ

(٢) يحتن من اقطارك ياخذن من حواشيك بمعنى ينقصن فواك وتضعضع بذلك قال العجاج

كأنه من طول جذع العفس ورملان الخمس بعد الخمس
ينحت من اقطاره بفأس

« ٣ » اسرع منصوب نصب المصدر لان المعنى فقض اسرع تقضيتك ويجوز ان يكون ظرفا اى في اسرع اوقات تقضيتك « ٤ » تمهل في الامر اتئد فيه وارتاض ووجد مهلة حتى قضى منه وطره ومنه قول الطائي تمهل في روض المعاني العوازب « ٥ » المزادة الرائدة على السطيحة بجلد لان السطيحة من جلدين والمزادة من ثلاثة قال الاصمعي

واين ما يُقتل به الطَّوَى (١) والظَّمَا لا اين كأني (٢) بك قد فوجئت بركوب السفرِ (٣) التاسع والشُّقةِ ذاتِ الاهوالِ والفظائع وليس في مِزْودك كفُّ سويقٍ يفثأُ من سَوْرة طَوَاك ولا في اداوتك جُرْعة ماءٍ تُطفِئُ من وَقْدة صَدَاك فيا حسرتا (٤) لو ان يا حسرتَا تغني ويا اسفا لو ان يا اسفا تجدي

﴿ مَقَامَةُ الزُّهْدِ ﴾

يا ابا القاسم مالك لا ترْفُضُ هذه الفانيةَ رفضا ولا تنفض يدَيْك عن طلبها نفْضاً ألم ترَ كيف أنْعمها اللهُ وانغصها انبياؤه ومقَّتها ومقَتَها اولياؤه ولولا استيحاشها ان تكونَ

المزادة والراوية والسطيح شيء واحد وهو الذي يلتئم بجلد ثالث بين الجلدين حتى يتسع «١» الطوي الجوع يقال طوى يطوي اذا جاع وطوى يطوي اذا ازوى من نفسه الجوع وليس به ونظيره غرِث يغرَث وغرَث يغرِث وقيله جار غرثان بكبده

الى جوده لا البخل واسم تجاب به نعم من فتى لا يمنع الجوع قاتله

«٢» كأني بك كأني ابصر بك ومعناه اعرف لما اشاهد من حالك اليوم كيف تكون حالك غدا كأني انظر اليك وانت على تلك الحالـــــ

(٣) السفر التاسع سفر الآخرة وكف السويق وجرعة الماء كناية عن الشيء القليل «٤» والالف في ياحسرتا منقلبة عن ياء الاضافة

مرفوضة لورنت(١) عبد الله نجاح بعوضه ان راقك رُوأها
الجميلُ فما وراه مشوّه ما هي الا سمٌّ دعاف(٢) بالعسل
مموّه(٣) منغصةُ المسارّ لم تخلُ من أذى · مطروقة(٤)
المشارب لم تصفُ من قذى مع كل استقامةٍ فيها اعوجاج
وفي كل دعةٍ من المشقة مزاح «٥»شهدها مشفوع بآر النحل

«١» لورنت عبد الله نجاح بعوضة من قول النبي عليه السلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء
«٢» الدعاف السمّ الذي يقتل وحيا والزعاف بالزاي مثله وزعفه وذعفه وضعه مكانه «٣» المموّه اصله ان تطلى الحديد ونحوه بماء الذهب ليظن انه ذهب ثم صار مثلاً في كل شيء مزوّر والتموبه تفعيل من تركيب الما لان اصله ماه بدليل مويه وامواه ومياه الركية ورجل ماه القلب وسمعت في طريق مكة من يقول البدوي كيف ماء وان قال فيه قال انه مما كان قال نعم اموه مما كان وابن السكيت مقلوب من اموهت وقد ملح بعضهم في قوله

ان الادب اين موّه هو الادب المموّه

«٤» يقال ماء طرق ومطروق وهو الذي طرقته الدواب وخاضته وبالت وبعرت فيه ومنه قولهم هذا معنى مطروق للذي الم به غير واحد
(٥) المزاح ما يزح به الشيء قال الله تعالى ومزاجه من تسنيم ومن ابيات الكتاب

كأن سبئةً من بيت رأسٍ يكون مزاجها عسلٌ وماءُ

رُطَبها مصحوب بسُلاَّءِ (١) النخل أمامَ الطير نعيمتها الاصطلاء
سارِ الحربْ قبل اعتناقِ سيفها معانقةُ اثناء الطعن والضرب
اذكر المَرْواني (٢) وما مُنِيَ به من حظةٍ على رأسه مصبو به
حين عصت حبّةِ الرمان حبابتهُ المحبوبه ثم هنها مروّقةَ (٣)
المشارب مصفقة من الشوائب قد صفتْ لصاحبها كل لذّة

والقطاف مثله «١» السلاء شوك النخل والواحد سلاءه وفي امثالهم استغنى السلاءه عن التنقيح قال علقمة بن عبدة
سلاءةٌ كعصا الهندي غلّ لها مخطمٌ من نوى قرآنَ محجومُ
(٢) المرواني هو يزيد بن عبد الملك بن مروان اشترى جارية اسمها حبابة باربعة آلاف دينار وبلغ من استهتاره بها انه لهي بها عن تدبير الخلافة فكان لا يقعد للناس في الايام الا يوما واحدا فاصبح ذات يوم فقال لا كذبنَّ اليوم من قال لا تصفو الدنيا لبشرٍ يوماً فامر فحملت المفارش والآلات الى بستانٍ له بظاهر الرُّصافة وفرش له حول بركة ثمة واجتمع من كان يستأنس به من ندمائه واندفعت حبابة تضرب وتغني فاهتزّ على غنائها وطرب وصفق بيديه وقال اطير اطير قالت فعلى من تدعُ الخلافة يا امير المؤمنين قال عليكِ فبينا هم على ذلك اذ احدت حبابة حبة رمان فرمت بها في حلقها فغصت بها وكانت فيها نفسها وكذّب الله دعوى العاشق ومات بعدها بسبعة ايام (٣) روّق الشراب وصفقه صفاه قال الاصمعي صفق الشراب حوّله من اناء الى اناء ليصفو

واطلّته سحابةُ اللهو هاطلة مُرْدِة (١) أما يكفي تيقن المسرور زوال ماهو فيه منغصًا لسرورها وزاجرًا للعاقل أنْ يَلوِيَ (٢) على غرورها بلى ان نزل اللبيبُ على قضيَّة لُبّه ان دعاه داعي الشهوة لم يُلبِّه وهيهات ان مدعوّ الهوى لمجيب وان سهمَ دعوةِ الداعي لمُصيب اللهمّ الاّ عبدًا بحبل الله يَعتصم وتمسكُ بعُروته التي لا تَنفصم

طوبى لعبدٍ بحبل الله معتَصَمُه

على صراطٍ سويٍّ ثابتٌ قدمه

رثّ اللباسِ جديدِ القلبِ مستترٍ

في الارض مشتهرٍ فوقَ السماء سِمُه (٣)

---

(١) المردّة التي اتت بالرَدْ وهو الضعف من المطر وأردّت السماء وارضٌ مردٌ عنها رد ، قال الاصمعي وعن الكسائي ارضٌ ردّة (٢) لا يلوي على شيء اى لا يعرّج عليه قال الله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحقيقة لوى عنانه عطف دابّته (٣) السمُ بكسر السين وضمها الاسم قال بسم الذي في كل سورة سِمُهُ ومعنى البيت مبني على قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كونوا جدد القلوب خلقان الثياب تخفون في الارض تعرفون في السماء

اذا العيونُ احتلته(١) في بذاذته(٢)
تعلو(٣) نواظرُها عنه وتقتحمُه(٤)
ما زالَ يستحقرُ الدنيا بهمّته
حتى ترقتْ الى الأُخرى به هِمَمُهُ
فذاكَ اعظمُ من ذي التاجِ متّكئا
على النمارِق مُحتفّاً به حَشَمُهُ

---

(١) احتلى الشيء اذا ابصره كأنما حلي عليه فاحتلاه قال
انا ابن كلابٍ وابن اوسٍ فمن تكن قناعهُ مغطيًّا فاني لمجتلي
(٢) البذاذة ترك التكلف في الملبس والمطعم وفي الحديث البذاذة
من الايمان ورجل باذُّ الهيئة وبذها ولقد بذذت تبذذ (٣) يقال علت
عنه العين اذا نبت عنه وفي الحديث انه دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل باذّ الهيئة تعلو عنه العيون فضرب بيده على كتفه وقال
هذا خير من الدنيا وما فيها (٤) اقتحمته اذا جاوزته ولم تعلق به
ازدراءً له

﴿ مقامة الإبانة ﴾

يا ابا القاسم هل لك(١) في جآذر(٢) جاسم(٣) ان أنعمت(٤) فلا انعم الله بالك(٥) ولا وصل حبالك ولا فض(٦) فوه من

(١) يقال هل لك في كذا والى كذا لان المعنى هل ترغب يقال رغبت فيه ورغبت اليه وقيل لابي الدقيش هل لك في تريدة كأن ودكها عيون الضياون فقال اشد الهل واوجاه يريد اشد الرغبة ولا يخلو اما ان يركب من حروف هل لك اسما كالحوقلة واما ان يجعل هل اسما بزيادة حرف من جنس آخره كما فعل بلو ثم تسمى به الرغبة حيث راى قولهم هل لك في معنى ارغب (٢) الجآذر اولاد بقر الوحش الواحد جؤذر وجوذر واصله فارسي (٣) جاسم مكان وهو من قول عدي بن الرقاع

لولا الحياء وان رأسي قد عثا فيه المشيب لزرت ام القاسم
فكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم

(٤) ان انعمت ان قلت نعم يقال طلبت منه كذا فانعم لي به اذا اجابك اليه وقال نعم فان قلت كيف صح الاشتقاق من نعم والحروف لا تكون مشتقة ولا مشتقا منها لانها جوامد لا تتصرف ولذلك لم توزن قلت هو بناء مقتضب من غير اشتقاق وانما ضمن حروف نعم ارادة ان تكون فيه لفظه دلالة على معناه كما قالوا لا ليت اذا قلت لا ونحوه امن وهلل (٥) نعم باله اذا حسنت حاله ولانت وانعمه الله ٦ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدي لا فض الله فاك فكان ثغره ما

ماءكَ بالحق ردّهك وعصّك بالملام وعصهك (١) أصوة (٢) وحقّ مثلك ان يصحو لا أن يصبو أبراعا وقد حان لك أن تنزع لا ان تنزع (٣) ماأقبح لمثلك الفكاهة (٤) والدعابة (٥)

عاش كأنه برده بهل وادص اكسرع السرق ومنه ادص القوم وقال دو الرمة

كأنّ أدماها واستمس حاجة ودع دارجا ا نص وه طوم

والمراد بالثم الاسنان ومنه المل مقى ، ملك باسد ، فيك (١) العسه الستم وحقيقه عسبه فطع عراهه كما نقال نحت الله وعسب سلمه (٢) أصوة أصو صبوة (٣) ان ينزع الاول من النزوع يقال نزع عن الامر نزوعًا اذا امسك عنه وقد عيب على ابي نواس النزع بمعنى النزوع في قوله

واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس

والقول فيه ان اصل نزع عن الامر نزع نفسه عنه فكثر استعماله محذوف المفعول حتى اشبه الفعل غير المتعدي فقيل نزع نزوعًا كقعد قعودًا وقد ذهب ابو نواس الى ان استعمله على اصله وللشاعر ان يلمح الملامح البعيدة والاصول المجهولة ألا تراهم كيف جوّزوا صرف غير المصرف وقصر الممدود لان الاصل القصر والصرف (٤) الفكاهة المزاحة وتفكه وفاكه صاحبه واصله من الفكاهة لانه كلام يتلذذ به كما يتلذذ بالفاكهة (٥) والدعابة مثلها وقال عمر بن الخطاب في علي رضي الله عنهما ذاك رجل فيه دُعابة وقد رُوي في بعض الحديث

ودَيدنَ (١) المِمراح (٢) التِّلْعابه (٣) يا هذا الجِدَّ الجِدَّ فقد
بلغتَ الاشُدّ (٤) وخلّفتَ (٥) ثنيةَ الاربعين وكَلَّ (٦)
القتيرُ لِذاتِكَ (٧) اجمعين أَبعدَ ما غطَّت شَيبتكَ في التغزُّل

المؤمن دعِبٌ لعِب والمنافق عبسٌ قطب (١) الديدن الدأب والعادة واما الددَن والددا فهو اللعب وهو احد ما كان فاؤه وعينه من جنس واحد على فيعل نحو ففف وسسب (٢) الممراح الكثير المرح والـــ وقد اوقد جملاً ممراحاً (٣) التلعابه الكثير اللعب ونظيره النقامة والنجابة والسدارة لصاحب الاعاجيب ومدر ماله (٤) الاشدّ مثل لاكياس والسدوس في كونه مفرداً غير جمع وان كان على زنة الجموع ونظيره على وزنه اسلم بن عافق بن عك وبلوغ الاشدّ ان يكتهل و ستوفي السنّ التي يستحكم فيها عقله وتمييزه وقوّته وذلك اذا ناف على الثلاثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلاث وثلاثون سنة وقيل لم يبعث نبي قط الا بعد اربعين سنه (٥) وخلفت ثنية الاربعين تمثيل مثل حال من يقطع سني عمره بحال المسافر الذي يقطع المراحل وبطوي الثنايا ويخلفها وراءه (٦) لمزه القتير وخلّفه السب وخالطه والاصل الصرب والقتير رؤس المسامير فاستعير لبدوّ طوالع الشيب وجرى مجرى الحقيقه لكثرته في استعمالهم واستمراره فيه وفي شعر التهامي وقد كان يعمر رأسي لا قمر به فسمرته قتيراً صعقة الكبر
(٧) اللدة من ولد معك [illegible] تم [illegible] لدة الرجال لمن وافق ميلاده ميلاده [illegible] [illegible]

والتشييب ودهبت بصفوة عمرك في صبوة الحب والحباب واضللت حلمك في اودية الهوى وعكفت همك على أبرق الحمى وسقط اللوى واتخذت نقر الحواء (١) ملاذك وفتيتك ووهبت لظباء وجرة ذكاءك وفطنتك تريد ويحك ان تصر على ما فعلت وأن تشيع (٢) النار التي اشعلت مهلاً مهلا فلست لذلك أهلا وعليك بالخروق الواهية متوقا في رفوها وبالكلوم الدامية متنطسا (٣) في أسوها أب الى الله لعل الانابة (٤) تمحص وافزع الى الله لعل الفزع يخلص وما اكاد اظن لسعة

الكناية لانه اذا شاب اقرانه في السن فهو من التشييب (١) الحواء ووجرة مكانان قال

صفراء من نقر الحواء كأنما ترك الحياء بها رداع سقيم

وقال النابغة من وحش وجرة موشي أكارعه قال الاصمعي وجرة اربعون ميلاً ليس فيها منزل وهي مرتب الوحش وهي في الاصل اسم المرة من وجره الدواء بمعنى اوجره وجرا تقول وجره وجرة واحدة والحواء الوادي الواسع والجادة تقال نزلنا حواء بني فلان (٢) تشيع النار الى علمها ما يذكيها وحقيقته أتبع وشيع بالدخان من الحطب [illegible] ما [illegible] به [illegible] الدماغ (٣) [illegible] في الامر دوقق فيه و [illegible] الآسي (٤) الانابة الرجوع وقال [illegible] الا [illegible] بن الزبعرى

آتاملك الا أن عفو الله اوسع ولا اكاد أشك نظرا في كرمه التأمل الا أني مع ذلك أفزع

﴿ مقامة الحذر ﴾

يا ابا القاسم احرز(١) نفسك ان تعلقت ببعض أطرافها جمرة اواصابته من الماء المغلي قطرة هل تتم عند صدمة(٢) ذلك لان تقلب وكراني حطب مهم اي ترفع (٣)راساً لخطب ملم او تلقي سمعاً الي ما تتهاوى(٤) اليه الاسماع وتتقاذف

ابوك الذي كان قريش اذا اندوا
أنابوا اليه في الامور العظايم

يخاطب عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة وهو العدل لُقب عدل قريش كان يكسو الكعبة عاماً وتكسوها قريش عاماً وكان اكثر الناس مالاً في الجاهلية ويقال اباني فلان فما ابت اليه اي لم احفل به وهو من باب نوب نوبة اذا رجع مرة بعد اخرى وكان حقيقته دخل في النوبة

(١) احرز نفسك قدّر حالها وقس امرها (٢) الصدم المس بشده اعتماد ويقال صدم به الحائط واصطدم الفحلان ومنه صدمة الكاس لحمياها وصدمة الخطب وفي الحديث الصبر عند الصدمة الاولى حين تصدم المصيبة صاحبها (٣) كلمته فما رفع لي راساً اي فما أبه لي ولم يبال بي ومعناه كلمته وهو مطرق لا يرفع بسمي ويساب كلامي بعض راسه والتكبير لذلك (٤) تتهاوى اليه الاسماع تتسارع اليه ويقال

نحوهُ القلوبُ والطِّباع امْ بها في تلكَ الوَهلَةِ(١) ما يَشغَلُها عن أَنْ تَنطِقَ في شأنٍ يَعنيها بحرف . او تَرمي الى احبِّ خلقِ اللهِ اليها بطرف كلا ولو كنتَ ممن يَعْطِفُ(٢) الأَعِنَّةَ باصبعٍ ويَتَبسَّطُ(٣) في مهابِّ الرياحِ الاربع (٤) لَتَشغَلكَ التألُّمُ عن كبرياءِ سلطانك ولأَدْرَجَ تلك الاعِنةَ تحتَ

الهوي بالضم الى فوق وبالفتح الى اسفل وقال بشار بن برد

كأنَّ مثار النقع فوق رؤسهم واسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبه

اي تسارع في السقوط (١) فعل ذلك في اول وهلة اي في اول ساعة وهي من وهلت الى الشيء وهلاً ووهمت اليه وهماً اذا ذهب وهمك اليه وجه قتها في اول خطرة (٢) ممن يعطف الاعنة باصبع هو الملك العظيم السلطان الذي استوى على الناس وقهرهم فكأنهم خيل امتلك اعنتها فهو يعطفها كيف شاء باصبع واحد لا يكترث بها لعزة سلطانه ونفاذ امره وهو من باب التخييل والتصوير الحالة الدالة على التصرف كقوله عزَّ وجلَّ والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وهو من قول البحتري (ثني الاعنة كلهن باصبع) «٣» يبسط في البلاد تلمف عليها وانتشرت فيها آثار علته وسلطانه من قولهم تبسط فلان في بلد كذا اذا سار فيه طولاً وعرضاً وتبسط في الارض تمدَّد عليها مستلقياً (٤) الرياح الاربع القبول التي تهبُّ الى قبل الكعبة وهي الصبا والدبور التي تهب الى دبرها والجنوب التي تهب الى جنبها الايمن والشمال التي تهب الى شمالها

مَطَاوِي سِيالِك هدا وإنّ الجمرة والقَطرة كلتاهما هنة (١) يسيره ومدة ايلامها ساعة قصيرة تم إيهاعلى دلك لتنسيك جميع ماهمتك اليه عائره(٢) وافكارك عليه دائرة وتُشحِص لك عن المُصحِع المهود وتطلق حوتك في المحفل المتهود . فمارُ الله التي حسك ما سمعت من فطاعة وصعها وهوله و كمالك فيها ما قاله الصادقُ المصدّق في قوله واقطعُ دلك كلّه أن عداتها ابدٌ سرمد (٣) . ليس له منتهى ولا امد هلاّ جعلتها ممثّلة قدّام ناطريك كانك تشاهدُ عينها(٤) وكانه لا برح

---

(١) الهن والهنة كنايتان عن المدكر والمؤنث من الاجناس كما كني به عن فلانة عن الاعلام وتطير هنةٍ سنة وعصة في ان لامها واو او هاء بدليل هنيهة وهنوات كما يقال سنوات وسانهت المحلة وعصوات وعصاة (٢) عائره من عارَ الفرس ذهب هاهنا وهاهنا من مراحه وقال ابن دريد انطلق من مربطه فذهب على وجهه ومنه العيار الذى لا يستقرّ في مكان يتردد في الشرّ وهو بين العيارة وقالوا اعير بيت قالته العرب

فمن يلقَ خيرًا يحمد الناسُ امرَهُ ومن يغوِ لا يعدم على الغيّ لائما

(٣) السرمد ونونه فعمل لان ميمه مزيدة واشتقاقه من التسرد وهو التتابع (٤) تشاهد عينها اي ذاتها وحقيقتها

بينك وبينها ان كنت كما تزعم بما نطق به الوحي مؤمنا وكما تدعي بصحته موقنا فانّ ادنى ما تحتكم عليك تصر تلك الحال ويقتال(١) تصوّرُ تلك الاهوال ان تكون في جميع ساعاتك اِمّا لا(٢) على صفتك في الساعة التي الملك فيها مسُّ الحمرة التي حطبُها هين وادّتك اِصابة القطرة التي مقدارُ أداها بين قلقًا متأوّها برقًا متولها لا تلتفتُ الى الدنيا التفاتة راغب ولا ترتاحُ لاحل ما تعطيك من مُحالة(٣) الراكب . ولا تفطنُ اكراتها ودوّلها اساءت ام سرّت ولا لايامها ولياليها اعقّت ام برّت

---

(١) الاقيال الاحتكام وهو افتعال من القول او من القيل لان الاقيال يحتكمون على الناس في ممالكهم قال كعب الغنوي

ومنزلة في دار صدق وغبطة وما اقتال من حكم عليّ طبيبُ

(٢) يقال افعل هذا اما لا اي ان لا تفعل غيره فحذف الفعل وجعل ما عوضًا منه والمعنى ان تكون على صفتك عند مسّ الحمرة ان لا تكن على اشدّ منها واعظم «٣» المحالة ما تحملت من شيء ومحالة الراكب ما يستحله الراكب المحلال عادتًا في مهمّ اقال محالة الراكب تمرٌ وسويق يراد لا ستأني به الى ان يحار ويطبخ المحلله

﴿ مقامة الاعتبار ﴾

يا ابا القاسم قد رأيتَ العصرَينِ (١) كيف يَقرِضانِ الاعمارَ ويَهدِمانِ العِمارةَ والعُمَّارَ (٢) ويُسكِنانِ الديارَ غيرَ بُناتِها ويُورِثانِ الاشجارَ جُناةً بعدَ جُناتِها ويُملِكانِ (٣) صاحبةَ الغيرانِ غيرَه بعدَ ما كانَ يَتهالكُ عليها غيرُه. ويَقسِمانِ ما دَوَّخَ (٤) في اكتسابه القُرى والمدائن واقتعلَ عليه المَخانئ والمخارن بين حيٍّ لحاتِ الوادي كلُّهم له

(١) العصران الليل والنهار وقال المتلمس

ولن يلبث العصرانِ يومٌ وليلةٌ اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

(٢) العمار الكثير العمارات وبه سمي الرجل عمارًا كما سمي عامرًا

(٣) املك وملك اخوان في النقل من ملك نحو انزل ونزل الا ان ملكَ عام واملك خاص يقال كما في امالي فلان واملك فلان فلانة واملكهُ خطبته هذا مما يشهد لكَ في وجوب الوقف على الاتباع فانك لو وصلت لزمك ان تقول عزة (٤) دوَّخ الرجل قهرهُ وذلله ودوَّخني الهجر ذللني منقول من داخ له يدوخ دوخًا اذا ذَلَّ لهُ وقالوا اداخ له اي ذلّ له وانقادوا

وجوبةُ المهدى مصرَ حاذَهُ واسبابه حتى أداخ له مصرُ

ثم قيل على الاستعارة دوخ البلاد اي ذللها بكثرة وطئه وفي معناه طريق معبد اي مذلل ويقال للطرق الادلال الواحد ذلّ ومنه المثل

حسادٌ وأعادي فرُويدكَ (١) بعضُ هذا الحرصِ الشديد
على تَشييد البناء الحديد • ولا يصدنّكَ إبارُ (٢)

أَحرِ الامورَ على ادلالها اي على طرقها الموطأة (١) رويد رويداً في
معنى امهل وهو من الاسماء المقتصرة على لفظ التصغير نحو حميل وكميت
ومعناه امهل قليلاً وهي من جملة الاصوات التي سميت بها الافعال كمه
وايهِ وافٍ وفي معناه تيدكَ فان قلت بيدك من اين هو قلت هو من
التؤدة التي هي الاناءة والرفق والتاد في الامر وسمعت منهم من يقول
على تَيدِكِ فسألته عن معناه فقال معناهُ التؤده والتاء منقلبة عن
الواو من الوئيد وهو مشي المتثقل قالت الزباء ما للجمال مشيها وئيدا
وأدت الحمل وقال ضرار

والجردُ ترفل بالابطال تارتةً كأنها حِدأٌ في سيرها تئدُ

ومنه الموؤدة فان قلتَ وَأَدَهُ وآده من قوله تعالى ولا يؤده حفظهما
انهما مقلوب من صاحبه قلت كلاهما اصل برأسه لاستوائهما في التصرف
ونظيرهما جذب وجبذ فان قلت التأبد بمعنى التأنى في قول ابي الطيب
(يحتي من خطوها تايدها) اما كان قياسه بالواو دون الياء قلت هو
تفعيل كالتدبير وليس تفعل فان قلت أرايت ان كان تفعلاً من الايد
قلت لا يبعد لان من شان المتحامل على ضعفه ان تتكلف قوةً فان
قلت فلمَ قلبوا الهمزة في تئدك ياءً وقياس تخفيفها تاديك بالالف
كنظائره من راس وفاس قلت هو قلب خارج عن القياس ونظيره
الديم في الدأم يقال دامه ديماً في دأمه دأماً (٢) آبار النحل تلقيحها
يقال ابر النحل وابره ومنه قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

السُّحْقِ (١) الجَمَّار عن التبتلِ الى الملك الجَمَّار (٢) واياكَ والكاف بيضاتِ (٣) الخُدور وقَسِمَاتِهن (٤) المُتشَبِّهةِ بالدُور

من باع نخلاً موبرًا فثمرته للبايع الا ان يشترط المتاع وبه احتجَّ الشافعي على انه ان كان موبرًا فالثمرة للبايع وان كان غير موبر فهي للمبتاع لان من اصله العمل بدليل الخطاب وابو حنيفة رحمه الله يسوّي بين الموبر وغير الموبر في ان ثمرته للبايع الا ان يشترط المتاع (١) السحوق النخلة التي تعدت في الارتفاع من السحق والجمع سحق قال زهير

كأنَّ عينيَّ في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا

(٢) والجبار العظام الطوال من النخل الواحده جبارة وقال الاعشى

طريقٌ وجبارٌ رواءٌ اصولهُ عليه ابابيلٌ من الطير تنعبُ

(٣) البيض الحسان الخالص من النساء بخالص البيض النعام قال الله تعالى كأنهنَّ بيضٌ مكنون ويقال بيضات الخدور على طريق الاستعارة واضافتهنَّ الى الخدور للدلالة على ان المراد النساء كما يقال أُسدُ اللقاء ورأيتُ أُسدَ تميم وثعالبَ قيس يريد رجالهم الموصوفين بالشجاعة والخبث وقال امرؤ القيس

وبيضةُ خدرٍ لا يرامُ خباؤُها تمتعتُ عن لهوٍ بها غير معجل

فكم عقعقٍ قد رام مشيةَ قطاةٍ فانسي ممشاهُ ولم يمشِ كالحجل

وفي لغز لبعضهم بيضة الحجلة اكلت اختها (٤) القسمة اعلى الوجنة وقيل وسط الوجه الانف والوجنتان وقيل مجاري الدموع وقال

كأنَّ دنانيرًا على قسماتهم وان كان قد شفَّ الوجوهَ لقاءُ

وانْ تُعلِّقَ هِمَّتكَ باعلاقِ (١) الاموال والاستيثاقِ منها بالابواب والاقفال واستطر نفسكَ انْ تقاضتكَ (٢) ايثارَ الملاهي واستمهلها انْ طالبتكَ بارتكابِ المناهي . الى أنْ يتفضلَ عليك ذو الطَّولِ والمنة بالوصول الى دار الجنه

﴿ مقامة التسليم ﴾

حَديدانِ (٣) يَبلى تناسُخِهما كلُّ حديد ويكلُّ على تعاقبهما كلُّ حديد . وطلوعُ شمسٍ وغروبُ شمس يَطَّرِحانِ كلَّ أُسيٍّ تحت الرَّمس (٤) وماالدهرُ الاامسٌ (٥) ويومٌ وغد .

(١) العلق النفيس الذي علق به النفس ولم يهمل من حرى الدارمي

الى وقوي ان رحعت النهمُ

كذا العلق آلى لا سول ولا سرى

اى لا نعطيه نوالاً ولا نبيعه لعزته عليه ونفاسته عنده وقيل لا يستعمل الا فيما لا روح فيه كالثوب ونحوه (٢) اقتضاه الدين وتقاضاه اذا طلب اليه قضاءه (٣) الحديدان والاجدان الليل والنهار وتناسخهما نسخ كل واحد منهما الآخر (٤) الرمس تراب القبر ورمسته دفنته

(٥) الامس له ثلاثة احوال يكون اسم جنس منصرفاً متصرفاً كاليوم والغد وغيرهما من اسماء الاحيان فيستعمل نكرةً ومعرّفاً باللام والاضافة فيقال ما الدهر الا امسٌ ويومٌ وغدٌ ومضى الامسُ وامسك قال الله

وما العيشُ الا ضنكٌ (١) ورَغَد (٢) وايُّهما قُيِّضَ لانسان فقد وكَّل بازالته مرُّ الزمان . فذو اللُّبِّ من جعل لذاته كأوصابه وسوَّى بين حالتي عُرْسهِ ومُصابه ولم يفصل بين طَعْمَيْ أَرْيهِ وَصابِه فاذا اعتورَهُ النعيمُ والبُوس .

تعالى كأن لم تغن بالامس قال نهشل بن حري الدارمي

ولا تدرك الامس القريب اذا مضى

رَ قطاميٌ من الطير أجدلِ

وعلما غير منصرف فيقال مضى امس وما رأيته مذ امس قال

لقد رأيت عجبا مذ امسا عجائزًا مثل السعالي خمسا

ومبنية على الكسر كقولك مضى امس بما فيه قال سيبويه كسروها كما كسروا غاق وقال الكسائي سمي بامس الذي هو امر من امسى واذا سمي به كسر اوله وهو من تعبيرات النسب (١) الضنك مصدر من ضنك يضنك ضناكة اذا ضيقه ومنه المضنوك للمزكوم ولذلك وصف بالمذكر والمؤنث قال الله تعالى معيشه ضنكا وقرئ ضنكي على فعلي وقالوا ضنك ضناكه وضنوكه فهو ضنك فاذا تكون الضنك صفة كالضخم والفخم وتكون مصدرا كما يكون الضيق بمعني الضيق والضيق فان وصف به المذكر احتمل الامرين وان وصف به المؤنث كان مصدرا ومنه الضناك السمينة لان جلدها يضيق عنها الا ترى الى قوله عليه الصلاة السلام لامقوره الالياط ولاضناك كيف قابل بها المقوره وهي المهزوله المتسعة الجلد من قولهم دارٌ قوراء (٢) الرغد سعة

لم يُعتِقْ عليه التهللُ والعُبوس ذاك لأنه مسلّمٌ لمختلف
القضاء عالمٌ ان كلّ ذلك الى انقضاء والذي بين دفّيه(١)
قلبٌ هواء (٢) قد تياسرته(٣) الشهوات والاهواء فلا
استبصار(٤) يزعه ولا رويّة تردعه لا يعرف الغثاثة
والسمن الا في بدنه وماشيته ولا يفطنُ للقلةِ والكثرةِ الا في
صبيتهِ(٥) وحاشيته لا يعبأُ بدينه أغثّ هو ام سمين بل
هو بالغثاثةِ قمين ولا يكترث بخيره أقليلٌ هو ام كثير
بل هو بالقلة جدير ولا يرى النقصانَ الا ما وقعَ في مالهِ

العيش والرفاهية وقد رغد العيش رغداً فهو راغد ورغد رغادة فهو
رغد ورغيد (١) الدفان الجنبان ومنه المثل منقل استعار بدفيه
وهذا من جملة ما استدركه ابن السكيت على اللحياني حين قعد لاملاء
نوادره وقد املاه منقل استعار بدفيه (٢) هواء خالٍ فارغٌ قال تعالى
وافئدتهم هواء وقال حسان (فانت مجوّف نخبٌ هواء) وهو وصف
بالهواء الذي هو الجو (٣) تياسرته تقاسمته من الميسر قال ذو الرمة
تفرق اظعان تياسرن قلبه وخان العصا من عاجل البين قادح
(٤) الاستبصار لبصيرة القلب كالابصار لبصر العين يقال استبصر
في امره ودينه اذا كان ذا بصيرة (٥) صبية الرجل عياله وتبعه
لانه يصطبهم اي يجعلهم تحت صبه وهو ما بين الابط والكشح
ويؤويهم اليه ويكنفهم

ولا يُبَالِي به في سيرهِ وأَعْمَالِهِ قد رَانَ(١) على قلبه حبُّ الدنيا رَيْنًا ورانه الشيطانُ في غيه رَيْنًا فذلك إنْ نزل به بعض اللأْوَاء رُزِءَ فيه أيضًا (٢) بتوبة الغَرَّاء ولا يدري أَنَّ الرُّزْءَ بالثواب أَطَمّ(٣) وإنْ سَالَ به البحرُ العِطَمّ(٤)

---

(١) الرين والران ما يغشى القلب ويغطيه من الكسوة والغلظة قال ابن دريد اصل الرين الصدا الذي يركب السيف ويقال رين بفلان وران به الذكر والنوم وبه وعليه وقال عدة بن الطبيب

اورد به القوم قد ران النعاس بهم
فقلت اذ نهلوا من مائه قيلوا

وقال السماح

مخافة ان يرين النوم فيهم بسكر سناتهم كل الرنون

وفي التنزيل بل ران على قلوبهم (٢) الاتب الصيروره وآب الرجل عالما صار عالمًا ويكون بمعنى العود يقال آصاب المياه ومنه قولهم قد آبت ذكاه وانتشرت الرعاء وقد وقع ايضًا موضعًا مكنيًا دي الرزء ... ثواب المصيبه مصيبة احرى فمن جدع فقد ... على ... مصيبتين (٣) أَطم اعلى ومنه الطامه النازلة التى تطم ان تعلو قال البحترى (حرى الوادى فطم على القرى)

وانه الركة ... «٤» العظم الكثير الماء وفي معناه العظامط ... من ... الا ... مكرره ومنه عظمط البحر ... ا ا ... ر

...

رزء الذي ثوابه لعزائه(١)
يسبي الشديد الصعب من أرزائه
ليس الفتى الا فتى ان نابه
عزاء(٢) دهر عز في عزائه
والعز أن يلوي على الصبر الذي
يمشي (٣) ثواب الله تحت لوائه

مقامة الصمت

يا أبا القاسم زعمت انك ما ألممت (٤) بمعاطاة كأس

(١) اللام في لعزائه تتعلق ثوابه اي بما اثيب به لاجل عزائه
(٢) العزاء الشدة من شدايد الدهر قال دريد بن الصمة
كميش الازار خارج نصف ساقه صبور على العزاء طلاع انجد
(٣) يمشي ثواب الله تحت لوائه) من ابدع كلام والدعه
شرح مقامة الصمت (٤) الالمام الالمال من كل شيء فالالمام
المكان ما نال من اللبث فيه و بالطعام والشراب ما قل من اصابتهما قال
يكفيه حزة فلذان الم بها من الشواء ويروي شربه الغمر
ولقد بالغ في هذا البيت من وجوه حيث جعل المناول فلذا ثم جزءه
ثم من الشواء لانه في هوانه من القدر ثم ان جعل له كافيا في قوته
وبداره بعد ان جعل فلذا رحال العرق الذي هو القديم الدم

العُقَار لا في اوقات الطَّيْش ولا اذ لَبستَ ثوبَ الوَقَار . وان حُمَيَّاهَا(١) لم تَطِرْ (٢) في هامتِك ولا دبَّتْ في مفاصلِك ولم تَقِفْ على حقيقة آثارِها وعملها ولا عرفْتَ ما معنى نشوتها(٣) وتَمَايلها(٤) وَأَنكَ من المصوبين عما يدْنيها (٥) ويُدْنِي منها والآمين ان تُسْئَلَ يومَ العَرض احاديثك عنها ايهَا وان

مروءة له ثم مروءة شربه ومنه الاثم في المس واصابه الدس والاثام فيما انشده الاصمعي

« لفاء احلاء الصفاء بِاثام » (١) الحمياسوره الشراب واشتقاقها من الحمي وهي في صوغها على لفظ الدعير بطارة التر نا «٢» والطيران في الهامه والدبيب في المفاصل من الطباق الحسن «٣» النشوه اول السكر وكانها من النسوه بكسر النون وهي رائحة الخمر كانها رايحة من السكر اي طرف منه و يقال نشى ولان اذا سقى قليلا «٤» التمل الثقل من الشراب قال الاعشى

اقول للركب في دُرنا وقد ثملوا سيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

ومنه قوله عليه الصلاه والسلام لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حين بقر خواصره بطن شارفيه واحتب اسنمتها فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عم فصوب النظر فيه ثم قال الستم عبيدا لابي فرجع القهقري ان عمك قد ثمل ومالك علي «٥» ما يدنيهاهو ان تحدهاو تساها او تستهديها وما يدني منها ان تشتهيها او تخالط اهلها اخوان الشياطين فيز سوها لك او يريها كبيرهم ابو مره

صَدَرَتْ رَعمتكَ عن مصدُوقة (١) وكانت كَلِمتُكَ مَحْضةَ
غيرَ مَمْذُوقه فعيبةُ الاخِ المسلم مِنْ تَعَاطِي الكاسِ اَحرم (٢)
والامساكُ عن عِرْضِهِ من تركِ المُعَاقَرَةِ الزم ان المعتابَ
فَضَّ اللهُ فمَهُ ياكلُ لحمَ المعتابِ (٣) ويشربُ دَمَهُ وذاكَ
لَعَمْرُ اللهِ شرٌّ من شُربِ ماءِ الكَرم واغمسُ لصاحبها في غِمارِ الاثم
والجُرم فاسجُنْ يا ابا القاسم لسانَكَ · واَطبِقْ عليه شفتيكَ
واَسنانك ثم لا تُطلِقْ عنه الا ما ترى النُطقَ من الصمتِ
افضل والى رضى اللهِ وما يُزلفُ اليه اَوْصل والا فكن
كانَّكَ اَخرس · واحذَرْ لسانكَ فانهُ سَبعٌ اَوْ اَفْرَس حسبُكَ
ما اوردَكَ اياهُ من الموارد (٤) · وما صبَّ في الاعراضِ من

(١) المصدوقة والمكذوبة بمعنى الصدق والكذب ونظيرتها الماوية مصدر اَوَى له اذا رحمه (٢) اَحرمُ اشد حرمة تقول اَحلّ من ماء السماء واحرم من لحم الخنزير (٣) المعتاب في اسم الفاعل واسم المفعول بلفظ واحد وكذلك المختبر ، والتقدير مختلف لان الالف في احدهما منقلبة عن ياء مكسورة وفي الاخرى عن مفتوحة وكذلك تقدير الحرف المدغم (٤) دخل على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو ينضنض لسانه ويقول ان ذا اوردني الموارد

من الصوارد (١) شعر

اَلاَ رُبَّ عبدٍ كفَّ اَذْيَالَهُ ولم
يَكُفَّ عن الجارِ القريبِ اَذَاتَهُ
رَطِيبٌ بِتَلْبِ المسلمين لسانُهُ
وانْ كان لم يَبْلُلْ براحٍ لهَاتَهُ
ويرجو نَجَاةً من توجهِ سخطةٍ
عليه وكلاَّ ما اعزَّ نجاتَهُ

﴿ مقامة الطاعة ﴾

يا ابا القاسم تَبَتَّلْ الى اللهِ وجلِّ دِكْرَ الجَصْرِ المُتَبَل(٢) ورتِّلِ(٣) القُرْآنَ وعَدِّ عن صفةِ الثغرِ المُرَتَّل اَدِرْ عينيكَ في وجوهِ الصلاحِ لِتَعْلَقَ اَصْلَحَها لا في وجوهِ المِلاحِ لِتَعْشَقَ

(١) الصوارد النوافذ يقال سهم صارِدٌ وصرِدٌ وقد صرَدَ يصرد وصرِدَ يصرَدُ قال دوالرمة
«والبارك الكتش مصعرًا اناملَه في صدره قصدةٌ من عامل صردِ
(٢) المتبل المحصرُ كانما تبلَ لحمه اي قطع حتى دق الا يراهم يقولون مخلوطة المتين كانما خط لحمها خطا حتى كانت ممسوقة
(٣) ورتل القرآن واتئد في قراءته والثغر الرتل المفلج يقال ثغر رتلٌ ومرتلٌ

أَصحَها وانكِ على ما مضى في غيرِ طاعةِ اللهِ من شبابك ودَعْ البكاءَ على الظاعينَ من احبابك وعليكَ بآثارِ من قبلك ممن تعززَ بالبروجِ المشيدة واعتصمَ بالصروحِ الممردة (١) وتخيرَ في القصورِ المنجدة (٢) ثم خرج من الديار إرغاماً (٣) لم ينجهِ من الاذعانِ لمذلةِ الخروج تعززُه بالبروج ولم ينقذْه من قابضِ الروح اعتصامُه بالصروح ولم يخلصه

(١) الممرّدُ المملس قال الله تعالى انه صرح ممردٌ وقال ابوعبيدة مرّد البنا طوله والممرّد الطويل من النخل قال المرار

نخب حوابها واسد صلبها وسمت بمثل ممرد النخل

(٢) المنجدة المزينة ونجوهُ البيت ستورة التي تزين بها حيطانه ونجد البيت رفع ستوره والتركيب المنجد المرفع ومنه نجاد السيف لما يرفع به ونجود الارض وفي كلام علي رضي الله تعالى عنه ان من نبي وسيد وزخرف ونجد ونجع وعدد (٣) رغم انفه لصق بالرغام وهو التراب ومعناه الذل ونعل ذلك على الرغم اى على الذل والكره ورغم يرغم افصح و ه روى مرات كعب بن زهير

فان تسالني الاقوام عن فانني

انا ابن ابي سلمى على رغم من رغم

انا ابن الذي قد عاش تسعين حجة

فلم يخز يوماً سيف معد ولم الم

من الاستكانةِ (١) سيـ القُبور تَحنُرهُ في القُصُور قِفْعلى

اقول تشبهات بما قال عالمًا

بهن ومن يشبه اباه فما ظلم

الرغم والرُّغم والمرغم واحد ويقال الانف وما حوله الرغامي

(١) استكان اذا ذل وخضع وَهوَ استفعل من الكون اي صار له كون خلاف كونه كما نقال استحال اذا تغير من حال الى حال قال الله تعالى وما ضعفوا وما استكانوا وقال ابن احمد

(فلا نصلي بمطروق اذا ما سرى القوم اصبح مستكينا)

الا ان استحال عام في كل حال واستكان خاص بالتغيير عن كون مخصوص وَهوَ خلاف الذل والتطامن وَقيل هو استفعل من الكين وهو الشفراى صار مثله في الحقارة والذل ويجوز ان تكون اصله استكن افتعل من السكون وزيدت الالف لاشباع الفتحة كقوله

ينباع من ذفرى غضوب جسرة

وانت من الغوائل حين ترمي

وكقوله

ومن ذم الرجال بمنتزاح ولم يرضه الشيخ ابو علي الفارسي لثبات الحرف في متصرفات الفعل نحو مستكين ونستكين الا انه يجوز ان تكون من الزيادات المستمر على اثباتها كما قالوا مكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة واما كن وتمكن واستمكن

أطلالها بالتأوه (١) والاستعبار (٢) . ولا يكون تأوهك واستعبارك الا للتذكر والاعتبار ولا تستوقف الركب في اوطان سلمى . ومنازل سعدى . مقترحاً عليهم أن يساعدوك بالقلوب والعيون . ويساعموك (٣) ببذل ذخائر الشؤون (٤) متردداً في العراص والملاعب . متلدداً (٥) في مساحب اذيال الكواعب تقول اين ايامنا بحزوى ومن لنا بليالي العقيق واللوى حسبك ما اوضعت من مطايا الجهل في سبل الهوى وما سيرت من ركاب الضلال في ثنيات الصبا . مالك لا تحل عنها أحمالك . ولا تحط عن ظهورها أثقالك الق حبالها على غواربها واضرب في وجوهها تطر الى مساربها (٦)

(١) التأوه من اوه كالتأفيف من اف (٢) الاستعبار البكاء من العبرة وهي تردد البكاء في الصدر ومن ابيات الكتاب

لما رأت ساتيد ما استعبرت لله در اليوم من لامها

(٣) المساعمة المواتاة والمواساة (٤) وذخائر الشؤون الدموع والجمع بين المساعمة والبذل والذخائر من الكلام المناسب المتلائم الذي يشترطه البلغاء «٥» تلدد اذا تحير فتردد هاهنا وهاهنا من لديدي الوادي وهما جانباه وقيل تلفت يميناً وشمالاً من لديدي العنق وهما صفحتاها (٦) المسارب مواضع السروب يقال سرب في الارض سروباً اذا

وأَدْأَبْتُ نفسكَ في سُبُلِ اللهِ فطالما أرحتها على مصاحب الشيطان واخمصها (١) فقد حان لها أنْ تسأمَ من خُلّةِ العصيان

مقامة المدرة

يا أبا القاسم فيئُك (٢) إلى الله من صنعِهِ وفضلهِ العامِرِ
فهنيئًا (٣) مريئًا غير داءٍ مخامِرٍ لقد رأيتَ عن سواءِ المنهج

سار فيها من قوله تعالى وسارب بالنهار والسرب الطريق لأنه يسرب فيه قال مزاحم بن الحارث العقيلي يصف ممعات

أناخت لهن المشتروه والقنا مسارب نجد من فلاة ومنهل

لما جعل للضلال ركابا أسعها ذكر الثنيات وحل الأحمال وحط الأثقال والماء الجبال على العوارب والضرب في وجوهها والطيران في مساربها وهو المجاز المرشح الذي لا يمر عليه إلا في كلام الفحولة

(١) الخمص ما ملح من المرعي والخلة ما حلا منه وإذا سئمت الإبل الخلة تحمضت حتى إذا لم تجد الحمض تعللت برقاب العظام وتقول العرب الخلة خبز الإبل والحمض فاكهتها فضرب بذلك مثلا الإلمام بالطاعة بعد طول الإدامة على العصيان وفي أمثالهم قد اختللت فتحمض وفي أبيات الحماسة (وإنك مختل فهل أنت حامض)

(٢) فيئك رجعك وتوبتك من فاء إذا رجع ومنه فيء المولى وهو رجوعه إلى المرأة بجماع أو بقول إن عجز (٣) فهنيئًا مريئًا هو من قول كثير

هنيئًا مريئًا غير داءٍ مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

رائغاً وعن من يحوشك (١) على الحق الابلج رائغا هائماً (٢) على وجهك راكباً (٣) راسك راكضاً في تيه التي رواحلك وافراسك نطالاً مطلا قد اضررت اضرارا . وان اعلن لك الناصح اواسرا سرارا تقضي عنك شهور سنتك وانت

وسمع علي رضي الله تعالى عنه قوماً في المسجد يتالون منه فاحد بعضادتي الباب وانشده متمثلا وانتصب هنيئاً انتصاب المصادر وهو صفة في اصله وتقديره هنئاً لعزة ما استحلت من اعراضنا هنيئا وغير ذاك حال مما استحلت ولو قدر ليكن هنيئاً ما استحلت فكان ما استحلت اسم كان وهنيئاً خبرها وغير ذاك صفة لهنيئاً لكان وجهاً ولكن سيبويه يقول ان كان لا تضمر في كل موضع فصارت فيه والوجه الاول اجرى على اساليبه التي نهجها (١) حاش عليه الصيد اذا جمعه وفلان يحوش لعياله واحتوشوه احاطوا به واحدوا فطاره (٢) هام اذا اعتسف الدرية لا يبالي ان يذهب على وجهه على صوب وجهه اينما استقبل وجهه (٣) وركب راسه اصله في الوعل اذا اراد الانحدار من الشاهق ركب قرنيه فتزلق عليهما حتى يبلغ الحضيض وركب البنايا التي يصعد فيها وينحدر فضرب مثلا لكل معتسف لا ياخذ في طريق مسلوك

هذه اقتباسة من الشعراء اولها من قول زهير

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله

وعري افراس الصبا ورواحله

عَارِزٌ راسكَ في سِنَتِك · لا تَشعرُ بانصَافِ لمنْ ولاَ سِرَار
ولا تحِسُّ اَنحتَ آهِلَّةٍ اتَ ام اقْمار تَستَنُّ في الباطلِ
اِستنانَ (١) المُهرِ الاَرِن (٢) ما كلُّ رائضٍ لِشِماسِكَ
بمُقْرِن (٣) فرماكَ عن قدرته بسهمٍ من سِهامه لِيقفك
وعضَّكَ بمِعْمرٍ (٤) من بَلائه لِيثقفك · ومسكَ بضرآن ·

والثاني من بيت الحماسة

شت عمرًا عاررًا رأسه في سنة يوعد احواله

والثالث من قوله

شهور يقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولاسرار

وفي السرار لغتان فتح السين وكسرها وذلك حين يستتر القمر في آخر الشهر (١) الاستنان العدو في نشاط وتقدم وان يمضي لا يردعه رادع وقال شعر

الا قاتل الله الهوى ما اشدّه واصرعه للمرء وهو جليد

دعاني الى ما يشتهي فاجبته واصبح بي يستن حيث يريد

ويقال جاء من الخيل سنن ما يردّ وهو اسم من الاستنان (٢) الارن المرح النشيط وقد أرِنَ أرَنًا وفي المثل سمنوا فارنوا وهو من قول عدي بن زيد العبادي للنعمان ابن المنذر حين وصل الى خانقين واحاطت به الخيل وقال له يا ابن الفاعلة لالحقك بابيك وكان قد اغرى به كسرى هيهات قد شددت لك اخية لا يحلها المهر الارن (٣) مقرن مطيق من قوله تعالى وما كنا له مقرنين وقد ذكرت حقيقته في الكشاف عن حقائق التنزيل (٤) المعمر ما يعمر به وهو

عرّى عِظامكَ وأبحمك . فايّ دِثارٍ من صحة اليقين الحمَك . كدلك الدّواء الالهيُّ النّافع . والشفاء السماويُّ النّاجع فيما وسع(١) كلَّ شيء من رحمته . ولا يُعدُّ ولا يُحصى من نعمته . لئن طللتَ ايّامَ العابرِ من عُمُركَ صائما . وبِت ليالِيهُ قائمًا لِتشكرَ ما اطلقَ لكَ مِنْ هذهِ اليد البيضاء . وحوّلكَ من هذه النعمةِ الخضراء لقيتَ تحت قَطرةٍ من بحرِها غريقًا في التيار (٢) . وتحت حَصاةٍ مِنْ طَوْدِها مرضوض الفقار

اضحكَ بالعلةِ المُضنِية قضاء (٣) تُرَدُّ له الاقضية

فسبحانَ مَنْ جعلَ الداءَ في

تماديهِ أشفى مِنَ الأدْويه

ألا انها نعمةٌ لوجرتْ لسالتْ بأيسرها أوديه

الثقاف (١) فيما وسع قسم جوابه لقيت وهذا الجواب قد سد مسد جواب اليمين والشرط الذي هو لئن طللت واللام في لئن طللت موطئة للقسم (٢) التيار الموج واشتقاقه من التارة لان له تارات يرتفع فيها ويحط (٣) قضاء ترَدُّ له الاقضية هو قضاء الله الذي لايرد كل قضاء مردود لاجله

﴿ مقامة الاستقامة ﴾

يا ابا القاسم نُصبت (١) لك غايةٌ فتجشَّمْ في ابتدارها النّصب وأَحرِز قبل أَنْ يحرِزَ غيرُكَ القَصب . املاء فروجَ (٢) دابتك مِنَ الاحضار (٣)حتى تحْسَرَ (٤) عنك اعينُ النُّظّار مَن طَلَبَ الخيرَ لم تجْمَدْ هُوَيْناهُ (٥)

(١) نصبت لك غاية يريد ما الزم من مواجب التكليف في ابتدارها في مبادرتها يقال بادرته الغاية وإليها اذا سارعه اليها وقال (راى ارنباً سنحت بالقصا فبادرها ولجأت الجمر) كانوا يغرزون في رأس الغاية التى يجري نحوها قصبة من سبق احدها فلذلك قالوا للسابق احرز القصبة واستولى على القصبةِ وهو من باب الكناية (٢) الفروج ما بين القوائم من الفضاء وملا فروج دابته اذا اجهدها في الركض ومن ابيات الحكيمه

موالىَ بالركض الفروج لفتكة فجحة وراح يسد به الفرج

(٣) الاحضار العدو الشديد يقال احضر الفرس كانه احضر جهده في العدو وهو الحضر وفرس محضير وخيلٌ محاضير (٤) حسر بصره يحسر وحسِرَ يحسرُ اذا اعيا من طول النظر ومنه قوله تعالى وهو حسير نحو علم فهو عليم او هو فعيل بمعنى مفعول من حسره فهو محسور (٥) الهوينى تصغير الهونى تأنيث الاهون وهي المشبهة صفة المشبهة قال الاعشى (تمشي الهوينى كما يمشى الوجى الوحل)

وآناته(١) ومن قارع الباطل وجب ان تصاب قناته قبيح بمثلك ان يحيد عن الحق ويصيف (٢) وبطيش سهمه عن القرطاس ويحيف امض على ما جردت من عزيمتك الحادة واستقم على معرق (٣) المنهاج وو ضح (٤) الجادة فلن يحل دار المقامة الا اهل الاستقامة وان بهاء العمل الصالح ان يطرد ويستمر وهجنته ان تنزو اليه نزوة طامح ثم تستعر الاعصار عصفته حفيفه والسحابة الصيفية مطرتها طفيفة (٥) فاعيذك بالله ان تشبه عزمتك عصفة الاعصار في سرعة مرورها وفيئتك سحابة الصيف في قلة درورها ليكن عملك ديمة (٦) فليس للعمل الابتر

(١) الاناة اسم من التأني وا راه اناة وهمزتها عن واو من الونى وهو الفتور لانها توصف بالكسل فيقال كسول ومكسال و ثقال فتور القيام (٢) صاف السهم بالصاد والضاد عدل عن الرمية وعن ابن الاعرابي انه لم نقل عربي قط بالضاد المنقوطة فيه (٣) معرق المنهاج محجته سنه بمعرق الرأس (٤) ووضح الجادة ماوضح منها واستبان (٥) الطفيف القليل ومنه تطفيف المكيال (٦) الديمة المطر يدوم اياماً وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان عمله ديمة

قيمه الامرُ حدٌّ فلا تردهُ كل يوم الاحدا واشدُدْ يديك بعروه(١) شدا واكدُد فيه الطاقة كدًّا وَرُضْ نفسك فانها صعبةٌ ابية · والِنْ هذه الشكيمةَ والعبِّيَّة (٢) · الا في احياء حقٍ اواماتةِ باطلٍ فعلى المؤمن ان يوحَد فيها اشدَّ من الشديد واقسى من الحجر واصلب من الحديد

مقامة الطيب

يا ابا القاسم تمن على فضل اللهِ ان يجعلَ سُقياكَ (٣) من زلال المشرب ورِزقك من حلالِ المكتسب فالطيبُ لايَرِدُ الا الطيِّب من المناهل والكريم لايُريدُ الاَّ الكريم

استعارت له اسم الديمة لدوامه واتصاله (١) يقال سدَّ يديه بعروه اذا لزمه ولم يخل عنه والعروة ركاب الرحل واصله ان ياخد الرحل بعرو الراكب احدًا وثيقًا يتبعه ولا يفارقه وهو من باب التمثيل
(٢) العبية والحمية الانفة والحمية في الحديث اياكم وعبية الجاهلية وقد فسرت الكلمتين بحقيقتها في كتاب الفائق
(٣) اسمُ مايسقى قال الله تعالى ناقة الله وسقياها والغيث سقيا الله تعالى وسقيا فلان كذا يريد حظه في الماء

من الماكل والحرُ عروفٌ(١) عَرُوف(٢) لموارد السوء عيوف(٣)
يرْنأُ نفسه عن استحاب الرّيّ العاصح على احتمال الظمأ
الفادح ويستنكف ان يكون الحرامُ عنده اثيرًا (٤) . اذالم يجد
الحلالَ كثيرًا فهو وان بقي حرّان يُصَصِصُ(٥) لسانه ويلهث

«١» عرفت نفسه عن الشيء عروفًا اذا ارتفعت عنه وقال الفرزدق
عرفت باعشاش وما كدت تعرف
وانكرت من حدراء ما كنت تعرف
«٢» عروف صبور يقال عرف يعرف عرفًا بكسر العين اذا صبر
واعترف اصطبر وهو من العرفان لان من تامل واطلع على حقيقة
الامر صبر «٣» عيوف من عافت الابل الماء اذا كرهت شربه قال
واني لو حشيّ اذا مارحرتني وانى اذا العتي لألوف
واني لوراد المياه اذا صفت واني اذا كدّرتها لعيوف
(٤) اثيرا مقدمًا اولاً يقال فلان اثير عند الملك وله عنده أثرةٌ
وقد آثر اثارةً ومنه قولهم افعل كذا آثر ذي اثيرٍ اي اول كل
شيءٍ وقال شعر
وقالوا ماتشاء فقلت الهو الى الاصباح آثر ذي اثير
(٥) النصنصة تحريك اللسان في الفم وعن عيسى ابن عمر سألت
ذا الرمة عن النصناص فلم يردلى ان حرّك لسانه في فيه وفي حديث
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انهُ دُخل عليه وهوَ ينصنص
لسانهُ بالصاد غير المعجمة قال ابو عبيد اذا اخرج لسانهُ وحركه

وتنازفان يقضي عليه الاقواء (١) والعرث يتعاظمه
نل العليل بماء طرق ويطول عليه مد اليد الى ماليس
بطلق (٢) الا ان اتقاء المحارم من احل المكارم
فاتقيها اما لكرم العزيزة (٣) وحمية النفس العزيزة .
واما للتوقف عند حدود الشارع وتخوف الزواجر
والقوارع واية (٤) سلكت نفسك في السعداء سلكت
وعلى ايهما وقعت (٥) فقد دفعت الى حب طيب

بيده فقد نصصه (١) الاقواء فناء الزاد قال الله تعالى ومتاعا للمقوين وقيل اقوى وقع في قيٍّ من الارض بكاءده الامر وتصاعده اذا شق عليه وتعاظمه من الصعود والكؤود (٢) والطلق الحلال المطلق يقال لك هو طلقا (٣ عزيزة الرجل وطبعه وضريبته ونحيزته ونحسه وخليقته ما عزم عليه وطبع ونحو ونجر ونحت وخلق
(٤) اية سلكت اي اية طريقة سلكت وتشبه تنوينه ادخال الماء في اي يقول بعض العرب كانتهن فعلت والقياس ان يسوى في اي المذكر والمؤنث لانه اسم غير وصف ومنه قوله تعالى
فاي آيات الله تنكرون (٥) وقع على كذا اذا وجده ونحوه سقط بانه وحصل عليه ووقع ربيع بالارض اذا حصل

وسرارة(١) وادٍ مخصب يمت لك من التماء الدوح الاعلى ويخرج لك من التراب الثمر الاحلى وان ظاهرت بين الامرين مظاهرة الدارع . وكما تكون برة البطل المقارع فجعلت شعارك الاباء والحمية ودثارك التقية(٢) الاسلامية وذلك هو المظنون باشباهك من اولي الشهامة (٣) والحزم واضرابك من ذوي الجد والعزم فاهلاً بمن اختار الخير من قواصيه واطرافه وقبض بكفيه من نواصيه واعرافه

محارمُ تنتهي منها التقية ... وظاهر بين ديبك والحمية

هما درعان من يلبسهما لم ... يكن للنابل المصمي(٤) رميه

وليس يقي ركوب الشر الا ... حذار النار اوخوف الديه

ولما قل في الناس التوقي ... تهافت في محارمها البريه

(١) سراره الوادي وسطه واكرم موضع منه وسرارة العيش (٢) التقية التقوى كما ان السكية السكوى والبلية البلوى «٣» الشهامة حدة الذهن ورجل شهم ومنه الشهم الذكر من القنافذ وناقه متشهومة ذكيه الفؤاد مذعورة (٤) رماه فاصماه اذا قتله مكانه تحت يراه ورماه فاناه اذا تحامل الصيد بالسهم ذهب عن الراى قال شعر

وما الدهر الا شرف يوم وليلة ... فمخطئه تنمي ومقعصة تصمي

وحقيقتها جعله صاميا واميا يقال صمى الصيد صمى اذا مات

﴿ مقامة القناعة ﴾

يا أبا القاسم اقنعْ (١) من القناعةِ لا من القنوع تستغن عن كلّ معطاءٍ (٢) ومنوع لا تُخلِق (٣) أديمَ وجهك . إلا عند مَنْ خلَقَهُ وخلقك . ولا تسترزقْ إلا من رزقه وإن شاء رزقك . القناعة مملكة تحتها كل مملكة مملكة لا تسيل

مكانه وفي يمني إذا ارتفع قال امرؤ القيس فهو لا ينمي رميته وروى لا ينمي رميته

(١) اقنع يكون أمرًا من قنع يقنع بمعنى رضي يرضى وزنته ومن قنع يقنع بمعنى سأل يسال وزنته والقناعة والقنعُ الرضى باليسير قال الشماخ

لمالُ المرء يصلحه فيغني مفاقرهُ أعف من القنوع

ومنه قوله تعالى وأطعموا القانع والمعتر أي السائل والمتعرض الذي لا يسأل «٢» المعطاء الكثير العطاء كالمهداء والمجداء والمقراء من الهدية والجدوى والقرى ويستوي فيه الرجل والمرأة وهو على وزن الآلات كالمفتاح والميزان «٣» خلق الثوب خلوقة وخلوقًا إذا بلي فهو خلق وأخلق دخل في الخلوقة ويقال أخلقه على أفعل خلق بالهمز نحو رذُل وأرذله ويقال رجل مخلقٌ إذا كانت ثيابه خلقانًا قال ابن هرمة

فجئت أثيلةُ أن رأتني مخلقًا تكلتك أمك أن ذاك يروع
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع

عليها لِمَهَالِكِهِ لا يتوقعُ صاحبها ان يفتقرَ بعد غنيته ، ولا يقعُ النفادُ في كثره وقنيته (١) ثم انّهُ مع انّ يسارَهُ لا يحصاهُ يسار ولا يضبطُ حسبانَ (٢) ما يملكُ يمينٌ ولا يسار أحفُّ الناس شغلاً ومؤنه واعداهم عن ارفادٍ ومعونه لا يهمهُ مكيلٌ ولا موزون ولا يعنيه مدخرٌ ولا مخزون مفاتحهُ لا تنوء (٣) بالعصبه اولي القوه على أنّهُ اوفرُ من قارونَ سعةً وثروه من قنِعَ بالزرد اليسير ايسر ، ومن حرَصَ على الجمّ (٤) الغفير اعسر انّ القانعَ اصابَ كلّ ما ارادَ وراد ولن تجدَ حريصاً يبلغُ المراد ، الحريصُ وان استمرأ المطعم لا يتركُ ان يطلبَ

واصله من الصخرة الخلقاء وهي الملساء لان الثوب اذا بلي املاس ومعنى اخلاق اديم الوجه وهو بشرته الذهاب بمائه وطراءته اذا تبذل بالسؤال

(١) القنية اسم ما اقتنى من المال يقال قناه يقنوه اذا جمعه واقتناه مثل اجتمعه كقولك دخر المال وادّخره وخباه واختباه (٢) الحسبان بالضم الحساب وبالكسر المحسبة قال الله تعالى الشمسُ والقمرُ بحسبان (٣) ناء ينوء اذا مال وناء به اماله ومعنى قوله تعالى لتنوء بالعصبة لتميلهم لثقلها ولا يقدرون على النهوض بها ومنه قولهم افعل كذا على ما يسوءه وينوءه قال الفراء اراد ينيئه ولكنه قيل ينوءه للازدواج ويجوز ان يكون اتباعا لتاكيد لا غير اراد ان القانع اغنى من قارون وهو خفيف الظهر عن حمل اثقاله (٤) الجم الكثير والغفير اتباع له

الانعمَ فالانعم وان استَسرَى(١) اللباس واستفرّه (٢) الافراس وحدته احرصَ واشره على أَسْرَى وأفرَه يوعِزُ أَبدًا ان نُعِموا(٣) له المِهاد ونقول حيثُ يورثُ السُّهاد حتى اذا بلغ كلَّ مبلغ في التوطئة والانعام وكُسِيَ اشكيرِ (٤) السَّمُّورِ (٥) ورفّ (٦) الطعام دعته نفسه الى تمنّي بتوتةٍ اهنأَ مَهجعًا • واوطأَ مضجعًا وان احتلى او رَد من القمر غصَّ على الحَسَنْ وقال هلاّ كان اضوءَ من الشمس شقيَّ تصبّ (٧)

با كده من الغفر وهو الستر كانه يستر الارض بكبريه (١) استسرى اللباس وجده سريا (٢) واستفره الافراس وجدها فارهةً (٣) نعم المهاد وغيره اذا لانَ نعمهً فهو ناعم وانعمه جعله ناعما (٤) التشكير الزغب واشتكر الجنين وقالوا اذا تخاص الشعر نبت شعرٌ وصارٌ تحت الشعر اين فهو الشكير وفي الحديث هل بك من شيوخ بني مجاعة قال نعم وشكير كثير يريد الاحداث (٥) السمور ضرب من الدواب وهو من اعلا الوبر وارفعه ثمنًا وربما بلغ ثمن جلد سمورةٍ واحدة على صغرها عشرة دنانير واكثر وسمعت ان بعض الخلفاء كان يشاري له السمور بالاثمان العالية فيحلق شعره ثم يحل فيجمع منه ما اشبه الزغب في ليمه فيحشي به حشاياه ولحفه ودواويه لا [illegible] اء (٦) الرف ما كان من رقيق الطعام وهو رغد (٧)صب اليه صبابةً فهو صب وهو رقة الشوق واما صبا اليه [illegible] وه [illegible] ماله مال اليه [illegible] قال الحطيئة

الى كل مشتهى لهاته وتصب (١) لكل متمنى لتاته فليس له ادن حد ينتهي الى مطلبه ولا أمد يتوقف وراء مرغمه فاما القانع فقد قدر مبلغ حاجته وبغيه ومثل مقدار اربه وعيشه (٢) وذاك رث (٣) يواري سوآته وغث يُطفئ (٤) سورته

يصب الى الحياة ويشتهيها وفي طول الحياة له عناء

وقال حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ما صبونا صبوة سنتوب (١) صبت لثاته لكذا كناية عن الشره اليه والحرص عليه يقال جاء تصب لثاته وقال عنترة

وبنى تميم قد لقينا منهم خيلا تصب لثاتها للمغنم

والصب نحو الصبص وهو السيلان وذاك ان المشتهي الشيء يتحلب له فوه (٢) عيش الشيء اذا جعله ملازماً يعيش به يقال في معناه تخصه وسمعت شيخا من الطائف يقول مانعيش الا ادماً متممه يريد معيشه

(٣) الرث الخلق وقد رث رثاثة والرثاثة الحرف وقد سمي ارتث من المعركة اذا احتمل مثخناً بالجراح صعيفاً وفي كلام الخنساء

أترونى تاركة بني عمي كانهم عوالي الرماح

ومرتثة شيخ بني حشم يريد دريد بن الصمة حين خطبها ويقال مرَّ فلان بني فلان فارتثهم وقال

يمر ذا شرف يرتث نائله من الرثة حيلا بعده حيل

(٤) يطفئ سورته اي حد جوعه وتلذذه يقال سورة الشراب وسورة الغضب وسورة السلطان لسطوته واعتدائه وهي من سار اذا وثب

فاذا ظفرَ بذلكَ فقد حازَ النعيمَ بحذافيره (١) واصبح اثرى (٢) من النُّعمانِ بعصافيره (٣)

﴿ مقامة التوقي ﴾

يا ابا القاسم لا تقولنَّ لشيءٍ من سيئاتِكَ حقير فلعله عند

وفلان سوار على ندماه اي معربد (١) بحذافيره بجملته من قوله عليه الصلاه والسلام من اصبح آمناً في سربه معافى في بدنه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها وهو جمع حذفار وحذفور وهو اعلى الشيء وقيل الحذفار الناحية وانشد في وصف روضة

حصاصةٌ بحصيغ النبات قد بلغ الماءُ حذفارها

اى رأسها واعلاها (٢) اثرى من النعمان من قولهم ثرى يثرى وثرا يثرو ثروةً بمعنى اثرى وري ابو عبيد اعي منه ثري يثري ثرياً وثراءً والمشهور غيره و يجوز ان يكون من اثرى يثري على مذهب سيبويه وبناء اسم التفضيل من باب افعل قياس عنده وجعله ابو العباس مقصوراً على السماع (٣) عصافير النعمان ابلٌ ادمٌ كانت كانت لهُ وقد اجاز النابغة بمائةٍ منها بريشها ورُعاتها وكلبها وطعيمتها حين انشده عينيته في اعتذاره اليه وهي من نتائج فحل لهُ اسمه عصفور وكانه سماه عصفوراً تفاؤلاً ليكثر نتاجه فان العصفور سفادٌ نثور وكانت للنعمان اربعة فحولٌ عصفور وداعرٌ وشاعر وذو الكليتين

اللهِ نحلةً وعمدك نقير (١) ورو (٢) في حلالةِ قدرِ الناهي وكبره
ولا تنظرْ الى دقة شأنِ المنهيِّ عنه وصغره فانَّ الاشياءَ
تتفاصلُ بتفاصلِ عناصرِها (٣) وان الاوامرَ والنواهيَ تجلُّ
وتدقُّ بحسب مصادرِها لا تُسمّ الهمّةَ من الخطيئة همةً فانَّ
دمتك باحتنائها مرتهنة وتذكرْ حسابَ اللهِ ومواريةُ المعدَّله
والنِّقاشَ (٤) في مثقال الذرَّةِ ووزنِ الخردَله واستعظِمْ أَنْ
تَنْفلتَ عن ملتقى احفاظك لحظه . و تفرُطَ منْ عذبَة لسانك (٥)

(١) النقير النقرة في ظهر النواة التى تخرج منها النخلة وهو مثل
في القلة قال الله تعالى ولا تظلمون فتيلا نقيرا والجمع بين النخلة
والنقير من تناسب الكلام الذي هو اصول البلاغة (٢) روّأت
في الامر اذا فكرت فيه وروّيت عاميه والروية كالرئة في ان
اصلها الهمزة فخفف (٣) العنصر الاصل وهو فيعل نونه مزيد من
العصر وهو الملجأ لان الاصل ياوى اليه شعبه وتالتحي (٤) النقاش
المناقشة وهي المداقة في الحساب والتفتيش عن جليله ودقيقه من نقش
الشوكة وفي الحديث من نوقش الحساب عذب وانشدوا للحجاج

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذاباً لاطوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب كريم عن مسيء ذنوبه كالتراب

(٥) وعذبة اللسان طرفه فرط منه كذا اذا سبق وبدر وقال اللهم
اغفر لي فرطات اللسان وفرسٌ فرط يسبق الخيل ومنهُ قوله تعالى

لفظه او تخالج (١) من ضميرك خطره او تتصل بقدمك خطوة ولفظاتك بقلة مريب والتفاتك لاعن لهجة (٢) أريب وخطراتك بفكر في حادث سدد (٣) وخطوتك مشي على غير جدد (٤) فقد علمت انك مامور بالغض من البصر وحذف فضول النظر وبان تجمل الصمت من ديدنك ودينك (٥) اذا لم يعنك المنطق في دنياك ودينك وان لاتدير في خلد (٦) ولاتخطر ببال الا كل امر ذي خطر

انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى اي ان يقدم علينا ويعجل علينا بالعقوبة

(١) خالج قلبه كذا جاذبه ونازعه فكره والخالج الجذب ومنه الخليج لانه خلج من البحر (٢) اللهجة اللسان وقالوا الفصيح اللهجة بالتحريك سمي به للهجه بالمنطق والاستكثار منه ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ان ذا اوردني الموارد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الشر كله وسمته العرب بالشدع الذي هو العقرب وقال

عض على شدعه الارب فظل لايلحي ولا يجوب

(٣) السدد السداد تقال سد فعله يسد سدادا وسدادا ونحوها الرشد والرشاد والفلح والفلاح (٤) الجدد المستوي المستوي من الارض والجدجد مثله (٥) الدين العادة قال المثقب العبدي

تقول اذا درأت لها وضيني اهذا دينه ابدا وديني

(٦) الخلد والبال القلب تقول مادار هذا في خلدي ولا خطر ببالي

وبال وان لاتنقل قا باك الا ال بة ابحير يحمد عماؤك فيه
او الى موطن ثم تحمد ه ر امة وتمامه فراقب الله عند
فتح حملك واطا ا را الى طارك واطلاقه وامام تكلمك
وصمتك وما ترفع وتمد ن ب ه ؤتك وبين (١) يدي
سياتك ودكرك و ا تيل من رويتك وفكرك ودون
تقديم قدمك وتأحيرها وتطويل حطاك وتقصيرها

وكلمه فما الى لقوله بالا والبال الحال والشان نقال هدا امر دو بال بمعنى
دو حال يعتد بها ودو حطر ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم كل
امر دو بال لم يبدء فيه باسم الله تعالى فهو ابتر وقال مزاحم ابن
الحارث العقيلي

فما للنوي لابارك الله في النوى وامر لها بعد الحلاح عريم
كأن لها رحلاً علي فتنتعي اد اتى وعطي انها لطلوم
ودلك بال للنوى لنس محلفاً اداكان لى حار على كريم

وقال سحيم

فان تقبلي بالودِّ أقبل بمثله وان تدبري ادهب الى حال باليا

وقال الحسن رحمه الله تعالى يقول

دهب الدنيا بحال بالها ونقيت الاعمال والائد في الاعناق

(١) بين يديك بمعنى امامك وحقيقته بين جهتيك المسامتتين
ليديك من قرب سميتا يدين للملابسه كما سميت النعمة يدا لدلك

وحاولْ (١) انْ يقعَ جميعُ ذلكَ متصفاً (٢) بالسدادِ
ومتجها (٣) بالصواب • بعيداً من المؤاخذة قريباً من الثواب

﴿ مقامة الطلف (٤) ﴾

يا ابا القاسم ليت شعري اين يذهبُ بك • عن ثمراتِ
علمكَ وادبك صلةٌ لمن رَضي من ثمرةِ علمه بانْ يُشادَ (٥)

«١» المحاولة طلب فيه شبه احتيال كما ان الاراغة طلب فيه شبه روغان
(٢) اتصف مطاوع وصفه واتصف الشيء صار متواصفا يصفهُ
الناس يقال فلان متصف بالكرم وقال طرفة
اني كفاني من امر هممتُ به جارٌ كجار الحذاقي الذي اتصفا
اراد بالحذاقي ابا دَاودٍ الايادي وحذاق بطن من اياد وجار ابي
داود مضروب به المثل متواصف بحسن الجوار (٣) واتجه بمعنى توجه
يقال اتجهت له ضربة
(٤) الطلف منع النفس عما تشتهيه واصله من طلف الارض وَهو
الخشونة التي تمنع اظلاف البهائم ان تطأها وارض طلفة قال عوف
ابن الاحوص
الم اطلف عن الشعراء عرضي كما طلف الوسيقة بالكراع
اي احد بها في طلف من الارض لئلا يقتفا اثرها والكراع
الحرة (٥) اشاد البناء وشيده اذا رفعه ثم قالوا اشاد بذكره بزيادة
الباء وذلك انهم لما نقلوه عن سبيل الاستعارة عن البناء الى الثناء
وسموه بضرب من التصرف كما قالوا اعطي بيده في الانقياد وحذف

بذكره ويُنوّهَ باسمه ولمن قَنِعَ من ريع (١) ادبه بان يَصِلَ من الدنيا الى أَرَبِه . وأُفّ لمن حسِبَهما للتكسُّب والمباهاة متعلَّمين . ونصبهما الى ابواب الملوك مُسلَّمين فان اتَّفقت له الى احد هؤلاء زُلفة والتأمت بينه وبين خدمه أُلفة . وقيل أهتّ الملكُ اهلال قَبول قبوله (٢) رُخاء وارخى له عزالي (٣) سحابه ارخاء

بضعه في العتبة والقى بيده في اسلام النفس ونحوه قولهم البنا بكسر الباء في البيان والبنا في المكارم وقال الحطيئة

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا اشدوا

وهذا باب كثير المحاسن جم النكت ويقال اشاد بالضالة اذا انشدها (١) الريع الزيادة والفضل ومنه ريع الطعام لبركته وبركته في العجن والخبز وقد راعت الحنطة تريع واراعت ريع الدرع فضولها ومنه الريع بالكسر والفتح المكان المرتفع لتزايده عن الصعيد (٢) جعل للقلوب ريحاً قبولا ثم جعلها رُخاءً لينة الهبوب طيبة واستعارات هذه المقامة لمن تاملها بعين البصيرة ممن تلطف بذوق من علم البيان عزيزة نادرة (٣) العزلاء فم المزادة وهي مسكتها التي في اسفلها كانها في الاصل صفة للمسكة تاست الاعزل شبهت بالذنب الاعزل وهو المائل في شق قال

(يضاف فويق الارض ليس باعزل)

والجمع عزالي كعذاري وعذاري ومنها تشبه مخارج الودق وتستعار لها فتراها واردة على طريق التشبيه تارة وعلى طريق الاستعارة

وقُصَارَي(١) ذاك أنه يُصيبهُ سَمحةٌ(٢) من السُّحت ورَضيحٍ(٣) من الحرام البَحت هرّ من عِطفهِ وتبسّط وكثر عطاء الام وكُشط . واستطير مرحاً واردُهي(٤) ورمى ابالة وردُهيا(٥) وما شئت من اغتباط مع تخوه . وطراءات من غير نتوه وكان يُباري كُبيدات(٦) السماء ويناطحُ هامة الجوزاء واقل تأمل

احرى وقرأت في مقطعات الاعراب للاصمعي

واسقاها فروّاها بودق محارج كافواه المزاد

فجاء هذا بتفسير العرابى (١) فصاراك ان تفعل كذا وقصاراك وقصرك اي غايتك التي تقصرك اي تحسك ان تجاوزها ومن توقيعات عبد الله ابن طاهر فيما سمعه من ابي عزّك عزّك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا (٢) السمحة اصلها في في الرائحة ثم استعملت في القليل من العطية يقال اصابه سمحة وسحاب وسحمه الدابة اذا حطته حطة يسيرة هينة وسحه بالسيف سحة خفيفة وسحت الريح تحركت اوائلها (٣) رضح له اقل له من العطاء ورضح له في الدلو اذا سكب له فيها شيئًا من الماء واعطاه رضيحة من مال ورضاحة (٤) اردهاه استخفه وهو افتعال من زهاه اذا رفعه يقال زهاهم السراب (٥) وزهي فلان تكبر وبرفع على لفظ مالم يسم فاعله فهو منه مزهوّ ومثله نخي فهو منخوّ وفلان ينخى من كذا يستنكف (٦) يقال بلغ كبد السماء وحلق الطائر في كبد السماء قال الاعشى يصف الخورنق

السلم يسوس الناس بين يديه وعلى الأدب يمتقه ويأتم حذيه بما كان يأثره بهما وسمي التشاغل بهما حرماناً وحرفه(١) ورأى الجهل والنقص ويحسبهما سبب النعيم والترفه يقول بل هي بارك الله في العلم والأدب هما خير من كنوز الفضة والذهب ما أنا (٢) لولاهما والاحد بذؤابة الشرف الافرع والقبض على هادية(٣) هذا المجد الاتلع(٤) ومالي

تناوي كبداء السماء ودونه بلاط ودارات وكاس وحندق
يريد اوساطها العالية في البعد والتصعير لذلك ونحوه قول لبيد
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
وقولهم لقيت منه اللتيا والتي يريدون باللتيا الداهية الكبرى

(١) الحرف بمعنى الحرفة وقال

ما اردت من ادبي حرفا اسر به
الا تريدت حرفا تحته شوم

(٢) ما انا والاحد بالرفع ويجوز النصب و يقولون ما انت وزيد وهو الكثير الشائع ومنه بيت الكتاب ما انت وبيت ابيك والفخر وحكى سيبويه عن بعض العرب ما انت وقصعة من ثريد بالنصب على تاويل ما كنت وقصعة (٣) الهادية ما تقدم من العنق واقبلت هوادي الخيل (٤) الاتلع الطويل العنق وقد تلع تلعاً واتلعت الظبية من كناسها اذا رفعت جيدها

ولمُسَاوَرَةِ هذا العزِّ الاقْعَس · ومن لي بهذا الرزقِ الواسعِ النِّطَاق المُحلِّقِ (١) على قِمَمِ الارْزاق واللهِ ما كان ذلك الاتفاقُ السماويُّ والالهامُ الآلهيّ الاّ حيرةً وبركةً وما زالت البركةُ في الحركه لقد صح قولهم والحركةُ وَلُودٌ والسُّكونُ عاقرٌ والاّمنُ اين تبرَاحُ تلكَ المفاقرِ (٢) يمينَ (٣) اللهِ لو لزمتُ حتُوفِي واعتزالي لحُرِمتُ صوبَ هذه العزالي هَبِلَتْ (٤) الهَبُول من لم تهُبَّ له هذه القَبول وما يدْريك ما شقي لعلَّ الاعتباط (٥) انجى من ذلكَ الاغتباط وانَشْطَةَ (٦)

---

(١) حلق الطائر دار في السكاك وهو الحلقة وفي مجاوبات الشريف تسف الى صوب العراق عزائمي وبرجوها ام التريب فتحلق

(٢) المفاقر جمع فقر كالمكاره في جمع كره ويجوز ان تكون جمع مفقر او مفتقر بمعنى الافتقار (٣) يمين الله على حذف الباء وايصال فعل القسم كقولهم الله لافعلن وامانة الله لاخرجن قال امرؤ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعداً ولو ضربوا راسي لديك واوصالي

(٤) هبلت الهبول ثكلت الثكول يقال لامك الهبل وهبلتك امك

(٥) الاعتباط النحر من غير علة يقال عبط البعير واعتبط ثم استعير فقيل عبط الثوب اذا شقه جديداً واعتبط فلان ومات عبطة اذا احتضر حتى قالوا عبطته الدواهي اذا نالته من غير استحقاق واعتبطوا عليه الكذب اذا تكذبوا عليه وبهتوه (٦) نشطته الحية ضربته

الاراقمِ (١) ارجى من ذلك النشاط وان تُرزقَ في تغرتك بالمزراق (٢) خيرٌ من ان ترزق مثل تلك الارزاق من حمل العلم والادب امثل هذه الثمار فقد حمل منهما اثقالاً على ظهر حمار · إنّ من ثمراتها النزولَ على قضيات الحكم ورياضة صعاب الشيم وعزّة النفس وبعد الهمم وعزّة النفس ان لا تدعها تُلِمّ بالعمل السفساف (٣) وان تسفّ (٤) الى الدناءة بعض

بأنها كان فيه نشط اى - ده من نشط الناتج الحبل اذا جذبه وكذلك نشط الصقر بمخالبه (١) الارقم الذى هو فيه سواد و بياض والذي يقال لهم الاراقم من بنى تغلب ابن وائل وهم ستة بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم وعتاب بن سعد بن زهير بن جشم وقدوكسٌ بن عمرو بن مالك بن جشم وعمر بن وائل من ولد أراسة نظرت اليهم امرأة وهم نيام تحت دثار فقالت لامهم كأن عيونهم عيون الاراقم فسموا بذلك (٢) المزراق الحربة زرقه ضربه به كما يقال بركه اذا ضربه بالمبرك ومنه ان تنهرًا بركوه واللحانات عليّ بركوه ويقال للمعرمة من النساء البريكة و يقال بركوا السفينة اذا اخرجوها من معمر البحر الى ضحضاحه و كوروها على العكس (٣) السفساف الدنئ الساقط ومنه الحديث ان الله تعالى يحب معالى الامور و يبغض سفسافها وقال ابن دريد سفسف الرجل عمله اذا لم يبالغ في احكامه (٤) واسف الى الدنية دنى منها من اسف الطائر اذا دنى من الارض وقال عبيد

الاسماف وان تطأ بهاعن المطامع الدنيه . لان تعلمها المطاعم الهنيّة وتعد الهمة أن توجهها الى طريق الآخرة وتدلوكها والاستهانة بالدنيا وملوكها . وأن لا تلتفت الى ما يتبوّؤن من الظل الوارف ويعاقرن (١) فيه الخارف ويعلقون به من الزين والزخارف وان لا تقول لما تخيل لهم من الرواتب ما افخمه وأن تتصوّر ما ادّخر لهم من العواقب ما اوخمه . عيشٌ هنيٌّ عن قليلٍ يتنغص ظلٌّ ظليلٌ عما قليلٍ يتقلص ملكٌ ثابتٌ الاطناب يقوّض تقويض الخيام . ونعيمٌ دائمٌ التسكاب يقلع اقلاع الغمام ولله عبدٌ لم يطرق باب مالك ولم يطأ عتبته ولم يلمح ببصره مرتبته . ولم يعرف حسابه ولا كتبته ولم يصف قدميه الا بين يدي الملك الجبار جابر ما كسرته الجبابره وكاسر ما جبرته الاكاسره

دانٍ مسفٌّ فويق الارض هيدبه
يكاد يدفعه من قام بالراح

(١) ويعلقون فيه يرتعون وفي الحديث ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق في الجنة وقال يعقوب عاقت الابل الشجر اذ تسنمها و يد اسه ارون فالوا عاق فلان بكلا اي اذا ما ماده كأ يقال وقع في نعمه

﴿ مقامة العزلة ﴾

يا أَبا القاسم أَزِلْ نفسك عن صحبة الناس واعزِلْهَا وائتِ فَرَعةً (١) من فراع الجبل فانْزِلْهَا ولُذْ ببعض الكُهُوف والغيران بعيدًا من الرفقاء والجيران حيث لا تُعَاقُ (٢) طرفك الأَسَاوِدُك (٣) ولا تجري مؤامرتك (٤) الا مع فؤادك ولا توصلُ الى سمعك الأَ همسك (٥) ومناجاتك والا حؤارك (٦)

«١» الفرعة المكان المرتفع من الجبل وفرع كل شيء اعلاه وكان الفرعة تخصيص فيه كقولهم عسلة وسيدة وسويقة وفي بعض امثالهم اذا احدت بذنبة الضب اغضبته (٢) علق طرفه بكذا نظر اليه كقولك مد اليه عينه وادركه ببصره (٣) السواد الشخص والبياض مثله تقال لا يزايل سوادي بياضك اي شخصك ومنه السواد السرار بالكسر لان المسار يدني سواده الى سواد صاحبه «٤» المؤامرة المساورة لانهما بانة امرٍ من الامور والامر المؤامر وفي الحديث ان امري من الملائكة خير نبل «٥» الهمس الصوت الخفي قال الله تعالى فلا تسمع الا همسا ويقال همس الي بحديثه قال الراجز

قد حطب القومُ الي نفسي همسًا واخفى من نجيِّ الهمسِ
وما بان اطلبهُ من باسِ

يقال بهمس [illegible] من الرجل الذي [illegible] الاسد هموسا ومنه الحروف المهموسة «٦» الجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة جأر الى الله وفي التنزيل اذا هم يجأرون ومن الاستعارة جأرت الارض طال نبتها وارتفع

ومباداتك ولا تفطنْ لعيب احدٍ سوى عيبك • ولا يهمك الاَّ دنَسُ (١) رُدنيك وجَيبك قاتل اللهُ بني هذه الايام فانهم طلائعُ (٢) الشرور والآثام ِلقاهم لقَاء وحوارهم عوار وبِقالهم (٣) بِقار ووفاقهم نفاق تسلقُ (٤) بألسنتهم الاعراض كما ترشق بسهامهم الاغراض • تجمع النّدوةُ (٥) كبارَهم فلا

«١» اريد بدنس الثوب تلطخ النفس بالعيب وخص الجيب والرُّدن لانهما اول ما يتدنس وانما كني عن دنس النفس بدنس الثوب لاشتماله عليها والملابسة بها كما يقال الكرم في برده والجود تحت جلده «٢» الطليعة التي تقدم الجيش جعلوا لسرائرهم طلايع للشرور اذا انصروا مقبلين علم ان الشرور قد اقبلت لقاؤهم ملاقاتهم لقاء قتال من قولهم اشد اللقاء وقوله

كأن دنانيرًا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوهَ لقاء

(٣) بقالهم مقاولتهم الكلام بقارٌ مفاقرةٌ يفقر بعضهم بعضًا بالعيب وفي نوابغ الكلم لن يسود النقار ما اسودّ القار (٤) سلقه بلسانه وسلقه ضربه قال الله تعالى سلقوكم بالسنة حداد وخطيب سلاق ومسلاق رشق الغرض بالسهم رماه ورموا رشقا ورشقه بالكلام ورشقته المرأة بنظرها وتراشقه النساء ولبعضهم

تراشقني اهل الزمان بأعين لو انّ صفاة حمت ان اتصدعا
ودبي الى كنت أدب منهم واربع منهم في الفنون وابدعا

«٥» الندوة والنادي والندي والمندي المجمع ومنها دار الندوة

يتواصون بالصبر بل يتناصون(١) على الصدْر(٢) ولا يتشاورون في حسم الفساد كما يتشاورون (٣) على قسم الوساد ان آنسوك حمدت الوحشة وان جالسوك وددت الوحدة بيا ات في خلواتك وانفرادك مكبا على احزابك(٤)

كانت لقصي وكان يسمى المجمع لان قريشا كانت تجتمع اليه للمشورة «١» وتناصون يأخذ بعضهم بناصية بعض يقال ناصاه مناصاة ونصاء وناصيا قال

اما ترى اشمط العاصى كانما قرنها مناصى

ومن الاستعارة ناصاه اذا وصله وخالطه والفلاة تناصى الفلاة قال الجاح

وبلدة مناطها اطي قفر ناصيها بلاد قفر

(٢) على الصدر على صدر المجلس (٣) تتشاورون اي يشاور بعضهم بعضا اي يوانبه على قسم الوسادة على ان يقسموا ارصاد صاحب المجلس حتى لاياخذ احدهم منه اكثر مما اخذ الآخر كما تتصاعس المشرف على الموت عطشا من السفر ما آخر بالمقلة وهذا داء فقهاء الزمان خصوصا وهو داء الصرائر وقاتل الله شره قد بلوا به من بين طبقات الناس لما فسد من نياتهم وانهم لم تتفقهوا الا لصد ما وضع الله له التفقه وامر به من الاقتداء بالانبياء في عقد الهمة بالانذار والتحذير بل للحظوظ الخسيسة فلذلك لم يكن منهم الا التكالب عليها والتصافع على نيلها (٤) الحزب الورد يقال قرات حزبي من القرآن

واورادك مُرَدِّدًا فكرك كما يحبُّ فيه تردِيدُه مُجَدِّدًا ذِكرَ اللهِ الذي لا يَسْعي(١) الاّ تَجديدُه مُستَعِلاً بحُوَيصَّةِ(٢) نفسِكَ وما يَعْنيكَ عاكفًا على ما يَدعوكَ الى الخير ويُدْنيك ويَلْفِتُكَ عن الشَّرِّ ويَثْنيك اذْ فُوجِئتَ بمتَافَةِ (٣) بعضهِم من الذين أحذك الله (٤) بعصيهم فضربَ بينكَ وبينَ ما كنتَ فيه بأسْدَاد(٥) ورَماكَ بامورٍ من تلكَ الأُوَلِ

---

(١) بمعنى مطاوع سعى كانه ينطلب ولم يرد ماضيه مستعملا الا في موضع واحدٍ من كتاب سيبويه (٢) خويصة نفسك خويصتها الخاصة بسكون الياء كاُصيم ودُويبة وهذا من التقاء الساكنين على حدة وهو ان يكون الأول حرف لين والثاني حرفًا مدغما (٣) المنافثة المجالسة وقال اللحياني تافه لازمه ولم يشرحه وهي مفاعلة من النفثة ونفثات الشعر وما في قول الصحاح

حوّا على مسنونات خمس كركرةٍ وثفنات ملس

(٤) احذك الله بعصيهم كالعك بعصيهم والرمكه ومنه قوله عز وجل احذته العزة بالاثم اي كلمه عزته ان ياثم بردِّ قول آمرِهِ بالتقوى او بالوثوب عليه او بالزيادةِ في فساده (٥) الضرب بالاسداد عبارة عن الحيلولة والمنع قال الاسود بن يعفر

ومن الحوادث لا اباك انى ضربت عليَّ الارض بالاسداد

بأَصْدَاد وافْتَنَّ في الاحاديثِ كحَاطِبِ (١) الليل واستَنَّ في الاكاذيبِ كعائرِ الحيل ملْقيا أَسْبَابَ الفِتَنِ بين يدَي افتِنانِه مُحلِفاً للآداب والسُّنَن وراءَ استنانه لا يَدْفعُ في صَدْرِه من حياءٍ دافعْ ولا يزَعهُ مِنْ دِينٍ حقٍّ وازع لا ينزِعهُ مِنْ عِرْقِ صِدْقٍ نازِع فاذا انتشأَ يأكُلُ لحمَ اخيهِ بالوَقِيعَةِ والثَلْب ويلِغُ في دمهِ الحرامِ وُلوغَ الكلب ويُصوِّب ويُصعِّدُ في تمزيقِ فَرْوَتِه ويقُومُ ويقعُدُ في قَرْعِ مَرْوَتِه ويَخلِطُ ذلك باستهزاءٍ متتابِع واستغرابٍ (٢) متدافِع لم يَمْلِكْ حينئذٍ عِنانَه ولم يتَسَّطْ عن استهزائِهِ حِنانَه (٣) فان لم تُقبِلْ عليه بوجهِكَ وصفكَ بالكبرياء وان لم تُرْعِهِ سَمْعَكَ نسبَكَ الى الرياء مُسْحِلاً (٤) عليك بالشَّكاسَةِ والكَزَازَه (٥)

---

(١) شبه بحاطب الليل لانه يخلط بين جيد الحطب ورديئه

(٢) الاستغراب اقصى مراتب الضحك كأن التبسم ادناها يقال استغرب في ضحكه كانه طلب الغرب فيه اي الحد وحكي الكسائي استغرب على البناء للمفعول (٣) الحنان جمع حان قال اوس

تبدل حالاً بعد حال عهدته تناوُحَ جنانٍ بهنَّ وخبل

(٤) سحل عليه بكذا شهرهُ به ووسمه كانما كتب عليه سجلاً

(٥) الكزازة الانقباض وضيق القلب ورجل كز ونفس فلان

وباهِصاً عنكَ بملءِ الصدْرِ من الحرارَه وإن اعطيتَهُ من نفسكَ ما يريد فكلاكما (١) والشيطانَ المَرِيد قد جرى احدكما في طَلَق (٢) الضَّلال والثاني رَسِيلُه (٣) واستوى الاولُ على صهوَةِ (٤) الباطِلِ والآخرُ رميلُهُ (٥) بل استَبَقْتُما الى غَايةِ الغوَايةِ معنِقَيْن (٦) وتردَّيتُما في هوَّةِ الرَّدَى معتَنِقَيْن فيا لها كرَّة

وقال شعر

يمارس نفساً بين جنبيه كزَّةً اذا همَّ بالمعروف قالت له مهلا

ويقال للشحيح كزُّ اليدين (١) وكلاكما والشيطان اي وكل واحد منكما والشيطان سواء (٢) الطلق والسوط والشأو واحد (٣ والرسيل الذي يراسلك في قراءة او غناء ثم يستعار في غيرهما فيقال هو رسيله في السال اى معالمه ومباديه في ارسال النبل (٤) الصهوة مكان السرج من ظهر الفرس وقال خداش بن زهير

اذن اكون كمن القى رحالته على الحمار وخلى صهوةَ الفرس

ثم يستعار فيقال تبين ذو صهوات اذا كان سميناً قد تراكم الشحم على ظهره جعلت له صهوات تشبيها لركام الشحم بذلكَ وفي السويات

لمارى الكفرَ بالاسلام لم يقه باسٌ على صهوات الراي محموله

(٥) الرميل الرديف قال ابن دريد رملت الرحل على البعير وغيره فهو مرمول ورميل اذا اردفته وفي حديث عمر رضي الله عنه كنت رميل محمد صلى الله عليه وسلم في غزوة قرقرة الكدر (٦) العنق

مخبّة ما اضرّها و يا لها فتنةً وقى(١) الله شرّها

الانسُ مشتقٌّ من الأُسِ والأُسُ أنْ تأى عن الانسِ

ثيابُهم مُلْسٌ واكبها على ذئابٍ منهم طُلْسِ

نفسكَ فاعنمْها وشرّدْ بها عنهم وقُلْ أفلتِّ يا نفسِ

انْ لمْ تشرّدْها(٢) تجدْها لقىً(٣)

للفرْسِ بين الطمِّ والضِرْسِ

والعنيق السير السهل الفسيح جاء القوم عنقًا واحدًا وجاؤا مثل عنق الفرس والفعل منه اعنق وحقيقته من قولك اعنق فلان اذا شخص عنقه لان الدابة اذا سارت العنق اشخصت عنقها ومما استعير من ذلك اعنقت الريح بالتراب ادرته واعنق الزرع طال وخرج سنبله

(١)وقي الله شرها من قول عمر رضي الله تعالى عنه كانت بيعة ابي بكر فلتة وقي الله شرها (٢) يقال اشرده وشرد به اذا طرده وفي الباء وجهان ان تكون صلة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة او على فعل به التشريد وقال

اطوف بالاباطح كل يوم مخافة ان يشردَ بي حكيم

يريد بحكيم رجلا من بني سليم ولته قريش الاخذ على سفهائهم وقيل على معنى ان يشرد بي ان يسمع بي ويندد وقال

شرّد باهلك عن حيث شئت ولا تكثر على ودع عنك الاباطيلا

واما قوله تعالى فشرد بهم من خلفهم فمعناه ففرق بالنكاية فيهم من وراءهم من الكفرة (٣) اللقى الشيء الملقي وقال القطامي

﴿ مقامه العفة ﴾

يا أبا القاسم نسأتْ (١) نفسك بالشهوات فاقطمها عن هذا السوء ولا تطعها ان النفس لأمارة بالسوء تطلب منك ان يكون مسكنها دارا قوراء (٢) وسكنها (٣) مهاة (٤)

يروي لقى البي في صفصف تصهره الشمس فما تصهر
يقال شيء لقى واشياء لقى وقد يثنى ويجمع فيقال لقيان والقاء ومنه وادي الالقاء

(١) انسأ بالامر ونسيء ونهأ ونهىء اذا اعياه وقال زهير
اسأت بانيها فسمت منها وعندك لو اردت لها دواء
وسمع اعرابي يقول لرجل انه نسيء بكرمك فعطف الملك الاعناق
(٢) القوراء الواسعه وتقور الخبب توسعه وقور البلد اتسع من من الهزال (٣) السكن ما اسكن اليه وتونس به من حلس وحبيب وغيرها ومنه قوله تعالى وجاعل الليل سكنا وقوله ان صلاتك سكن لهم وقيل للنار سكن كما قيل لها مونسة وقال ا وسكن توقد في مظله ا
(٤) المهاه بقرة الوحش سميت لبياضها تشبيها بالمهاه وهي البلوره والدرة قال ابن الزبعري
وهم لعمرك في الصباح اذا اتى احيا واحسن من مها الاصداف
قيل لها مهاه تشبيها بالماء مقلوبه عن ماهه كما قالوا اصهيب السكين ومهاة الفرس لمائه

حَوْراء تَحُلُّ في عَرْصَتِهَا فُصول مِرْطِهَا وتَمَسُّ عَقْوَتَها(١) يِهُدَّاب (٢) رَيْطِهَا وتَرَقْرِقُ (٣) المسكَ السَّحِيقَ في تُرَابِهَا اذا لعبَتْ فيهَا مع أَتْرَابِهَا · تَطْلُعُ اِلَيْكَ من حاجِبِ الخِدْرِ · كما الجَاتِ السَّمَاءُ عن شُقَّةِ البَدْرِ وان تكونَ سماءُ رِوَاقِهَا مُمَقَّقَةً بالرَّقْمِ الدِّرْيَابي(٤) وأَرْضُهَا مُحدَّةً بالبسط والزَّرابي(٥) وأَنتَ مُتَّكِئٌ فيه على الاريكه مع تَرْكِيَّةٍ كالتَّرِيكه(٦) وتَقْتَرِحُ عليكَ وَصيفًا مَوْصُوفًا بالجَمَال واصِفًا للغزالةِ(٧)

---

(١) العقوة الساحة لان الدار بتهي عندها من عقاه عن عافه
(٢) الهداب الهدب قال امرؤ القيس وشحم كهداب الدمقس المفتل
(٣) رقرق المسك من قول الاعشى

وتبرُدُ بردَ رداء العروس بالصيف رقرقتَ فيه العبيرا

(٤) الزرياب ماء الذهب وارسيه معربة (٥) الزربية بالكسر والضم واحدة الزرابي وهي بساط عريض وقيل طنفسة لها خمل رقيق (٦) الترائك والترك بيض النعام الواحدة تريكة وتركة وهو من الترك كما في قوله شعر

كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا

وقيل للخود بيضة وتركة تشبيها (٧) الغزالة والغزال للانثى والذكر من الغزلان او للشمس ولا يقال للشمس الغزاله الا عند طلوعها يقال طلعت الغزاله ولا يقال غابت كما لا يقال لها الجونه الا عند

والعزّالِ مُقَرْطقاً مُحَقَّقَ(١) الحصر يَبِتُّ في عُقَدِ السِّحْرِ. اسم أَبيهِ يافِث (٢) واسمهُ ناقث(٣) بِقَلُ اليكَ بحُوطِ(٤) البان ويَذَرُ عنكَ بَعصِ (٥) الكتّان وتسأَلُكَ ان تَلبَسَ ما يَدِقُّ وَيَرِقُّ من حُرِّ الملابسِ(٦) وما يَرُوقُ ويَفُوقُ من الحُللِ والنفائسْ مُسْتَشْعِراً(٧) ما لانَ من الحرير. متدثّراً بما راق من الحبير مُراوحاً (٨) في مَصيفِكَ ومَشْتاكَ بين اللاذِ

عزوبها ولقيت فلاناً عزالة الضحى وذلك عند اشراق الشمس وانبساط شعاعها قال شعر

دعت سليمي دعوة هل من فتى يسوق بالقوم عزلات الضحى

« فقام لاوانٍ ولا رث القوى» (١) محقق الحصر لانه يحرم حصره فكانه يحققه او جعله محققاً لضمره ورقته (٢) يافث احد اولاد نوح عليه السلام وهو ابو الترك وعن نوح صلوات الله عليه كثر الله يافث فتراهم قد كسوا الدنيا بكثرتهم واسمه ناقثا (٣) نفثة في عقد السحر وهي صفة مليحة (٤) خوط البان قده (٥) وبعص الكتان ردفه (٦) حر الملابس اجودها واكرمها وكذلك حر كل شيء ومنه حر الوجه (٧) مستشعرا مستدثرا متخذا شعارا ودثارا وقال الافوه الاودي

والليل كالدماء مستشعرا من دونه لونا كلون السدوس

(٨) المراوحة بين الامرين ان تعمل ذا مرة وذا مرة

والرَدَن(١) منتقيًا منهما ما هو احفّ وأدفأ للبدن وتحدوك على ركوب أعتق المراكب وأروعها واسلسها قيادًا واطوعها موشّىً بالآلات المزينة معشّى بالحلية الرّزيه من الذهب الحمراء. والفضّة البيضاء كأنما يسبح في لجّة من اللجين او تسيح عليه عين من العين(٢) وتدعوك الى اكل الطيب النام من الوان المطاعم الدّجاج المسمّن بكسكر(٣) والرّجراج(٤) بالسمن والسكر وكلّ ما يرتب على موائد أُولي المراتب من اصناف الحلاوى والاطائب ويحك لا تجبها الى شيء من طلبتها(٥) وأرجعها ناكصةً على اخيب(٦) خيبتها. واحمل

وقال لبيد

وولي عامدًا طيات فلج يراوح بين صون وابتدال

وراوح الماشي بين رجليه (١) الردن الخز قال عدي بن زيد

ولقد الهو بكر شادن مسها الين من مس الردن

(٢) العين الخالص من الذهب وهو ما يسبك ومنه الحديث الذهب بالذهب تبرها وعينها وعين كل شيء خالصه «٣» كسكر بلد بسواد العراق ينسب اليها الدجاج الكسكرى (٤) الرجراج الفالوذ الذى يترجرج وفي كلام الاستاذ ابى بكر الخوارزمى نزلنا بفلان فجاءنا بشواء رشراش وفالوذ رجراج «٥» الطلبة ما يطلب ومن اخواتها التبعة والتركة والسرقة (٦) على اخيب خيبتها جعل الخيبة خائبة كقولهم

عليها تَصْرِيد(١) شهواتها وابرعْ بقيء من طعم اللهو في لهواتها واعلم انك ان تعصها الساعه تجدها بعد ساعتك مطواعه . وان أطعتها أرتك العجب من معاصاتها وقعدت لا يديْ لك بمعاناتها ويئستْ دعوتك من اتصاتها بماصاتها يكفيك من الرّواق المزخرف وبساطه الموشيّ كِنٌّ كناه كناس الوحشي يسع الفقير وما يصلحه في يومه وليلته ويطابق ماله في تصعلكه وعيلته . لعمرك ان ما تومه الورقاء (٢) من ثلاثة(٣) اعواد وما شيّده فرعون ذو الاوتاد سيان عند من فكر في العواقب وتأمل آثار هذا الدّوْر (٤) المتعاقب وتعيك عن صاحة المرْطِ المُرَحّل(٥) وساحة الرّيط المُرَفّل(٦)

«١» التصريد التقطيع قبل بلوغ الحاجة يقال شرب مصرد وصردت الشارب فقطعت عليه شربه وقال النابغة قائل وشعر شاعر

وتسقى اذا ما شئت غير مصرد وكاسك في حافاتها المسك فارع

«٢» الورقاء الحمامه «٣» من ثلاثة اعواد من قول عبيد

عيوا بامرهم كما عيت بيضتها الحمامه

جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامه

«٤» الدور دور الزمان وما يدور به من الاحوال المختلفة ويقال ادور الدهر ودوائره «٥» المرحل الموشي بصور الرحال «٦» المرفل المر بل

نقية تتلع بها مرعاً لاعتان العين الى ان يعتها الله تعالى من الحور العين وتنوب عن الحصان قدماك تسعى بهما في سبل الهدى وتتسابق بهما في مضمار البر الى المدى ويقعك عن الاطائب التي وصفتها وسردت نعوتها بصفتها قرصا شعير في غدائك وعشائك وما عداهما عدة لكطتك (١) وحتائك ويحريك عن يمنة (٢) اليمن والخسرواني (٣) العالي الثمن وبرود صنعاء وعدن بردة (٤) تستر بها معرّاتك وما يواري سوآتك عمن يراك والعبد الصالح من استحب رقة الحال وخفة الحاذ (٥) على المراوحة بين الردن واللاذ

(١) الكظة الامتلاء من الطعام ومنها ما جاء في حديث زوجة بنت صفي بن هاشم وا كتظ الوادي بثجيجه وفي الحديث سياتي على الناس زمان وله كظيظ من الزحام «٢» اليمنة ضرب من برود اليمن «٣» الخسرواني من ثياب الاكاسرة منسوب الى خسرو «٤» البردة شملة يؤتزرون بها قال شمر رأيت اعرابيا بخريمة وعليه شبه منديل قد ائتزر به فقلت ما تسميه فقال بردة وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي الخلفاء وبها ضرب المثل اخلق من بردة وكان قد كساها كعب بن زهير حين انشده اللامية وقال حبيب بن اوس الطائي فاحسن (فهم يمشون الحبرية في بردة والاثام في برده «٥» الحاذ والحال اخوان ومنه الحديث يجيء على الناس زمان

واعتقد ان لبس الخسروانيّ من الخسران ووثق ان العسر قرين(١) به يسران وان اردت التزين من الثياب باسناها ومن الحلل بحسناها فأين انت من الحلة التى لا يعبأ لابسها بنسيج الذهب على عطفي بعض الملوك وكانه في عينه سحق(٢) عباءة على كتفي صعلوك وما هي الا لباس التقوى الذي هو اللباس(٣) لباس تلقى فيه الله وتلقى فيما سواه الناس فافرق ما تفرق بين الملقيين(٤) بين اللابسين فليسا بسيين وتذكر ما بلغك من قول الحسن وما جرى له مع الحسناء في الثوب

بسط فيه الرجل نحفة الناد «١» قرين يسران من قول ابن عباس في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرًا لن يغلب عسر يسرين «٢» السحق الخلق وعباءة سحق عمامة وجرد قطيفة وقد سحق الثوب سحوقة خلق حلوقة واخلق «٣» هو اللباس يريد هو اللباس الكامل الذى كل لباس اليه كلا لباس «٤» اراد بالملقيين الله تعالى والناس وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه مر على قبر جديد وعنده امرأة حسناء في احسن اللباس تبكي عليه فوقف متعجبًا من حالها فسألها فقالت هذا زوجي وما كان احد احب اليه مني ولا لباس يراني فيه احب اليه من هذا اللباس فقلت ازور حبيبي في احب اللباس اليه فابدع الحسن العبرة من كلامها وغشي عليه فعكفت عليه المارة حتى افاق فقال هذه تلبي حبيبها الميت في

الحسن . وما سحمة (١) من العبرة وحم (٢) عليه من العبرة
واما المقرطق فحليه لاحوال الفئة المشركة وهم اصحاب
المؤتفكة (٣) واستعصم الله لعله يعصمك وصم عن جميع ما
يزري بك ويصمك (٤)

مقامة الندم

يا ابا القاسم انك لفي موقف صعب بين حوبة ركبتها
وبين توبة تنتها فمتى يا سرت سطرك الى جانب حوبتك
وهو اوحش جانب واحذره بالمخاوف والمهائب جانب قد سده
الغبار المصب (٥) واطبق عليه الظلام المرب (٦) لا يتراءى

احب اللباس اليه يريد لباس التقوى «١» سحم دمعه سحما وسحم
نفسه سحوماً ودمع ساجم وقال

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

«٢» وحم وحوماً اذا سكت الغم (٣) يصمك نعيبك وانه
لموصوم النسب الوصم في القناة والصدع ومنه توصيم الكسل
(٤) المؤتفكة القرى المنقلبة وائتفك مطاوع افكه ومنه الحديث
اذا كثرت المؤتفكات ركت الارض

«٥» المصب ذو الصباب يقال اصب يوما فهو مصب «٦» ارب
بالمكان والب والت اذا قام ولزم

فيه تشخاص (١) وان اقترنت بينهما المسافه وان لم تعتور ابصارهما آفه رايت الشر يهرول (٢) اليك مقعقعاً (٣) باقرابه مخترطاً منصلة من قرابه يوامر (٤) فيك نفسيه ويداور فيك رأييه ايقدّك (٥) ام يقطّك وفي اي العمرتين يعطّك

(١) الشخ الشخص وقولهم هو ادق من شخ باطل هو الهباء وقد يسكن باؤه واشد سيبويه لدى الرمه

هجوم عليها نفسه غير انه متى يؤم في عينيه بالشخ ينهض

«٢» الهرولة عدو بين المشي والعدو ومنه الحديث وان اقترب الي شبراً اقترب اليه ذراعاً ومن اتاني يمشي اتيته هرولة «٣» مقعقعاً باقترابه من قوله اشارت له الحرب العوان فجاءها يقعقع بالاقراب اول من اتى نعى انه اتى سرعان القوم وقد تلبب وتحزم وسد قربه بقربه وهو خصره وهو يقعقعه به في سعيه واراد القرب بما حواليه فجمعه

«٤» اذا تردد الرجل في امر واتجه له داعيان لا يدري على ايهما يعرج قالوا فلان يؤامر نفسيه بريدون داعي النفس وهاجسيها فسموها نفسين اما لصدورهما عن النفس واما لان الداعيين لما كانا كالمشيرين عليه والآمرين له سموهما بذاتين فسموهما نفسين وقال

كلا سائقي سوآله من ضميره اذا ائتمرت نفساه في السر حالما

وقال حاتم

اساور نفس الجود حتى تطيعني واترك نفس البخل لا استشيرها

(٥) القد الطول والقط بالعرض كما يشق القلم ويقطعه فقال قد لي

والوعيد يتلقاك بوجه جهم (١) ويرجف تلقاءك بجيش دهم (٢) والعقاب يحد لك نابه ويتمرّ عن مخلبه قبابه (٣).
وبات الرجاء يبرزن اليك في حداد وافواه الناس تكشر لك عن انياب حداد ومتى يامت مصرك الى جانب تونبك وهي آنس جهة وانقها واوفقها بالمؤمن وارفقها جهة كأن الفجر (٤) المستطير تنفس (٥) في اعراضها (٦) وكأن النهار المستنير اقتبس من بياضها يبرق (٧) البصر

هذا القلم وقطه وكان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا استطال قدّ واذا اعترض قط «١» الجهم الغليظ الباسر وقد جهم جهومة فهو جهم وجهيم وتجهمني فلان كلح في وجهه وقيل تجهمني تكذا اذا غلظ في قوله والجهم من صفات الاسد (٢) الدهم الذي يدهم بالغلبة لكثرته وقوته وقال جيشا يدهم يدهم الدهوما بحر كأن فوقه نجوما
(٣) القباب والمقب كم المخلب (٤) الفجر المستطير المعترض في الافق وهو غرة النهار واما المستطيل الذي سمي ذنب السرحان فهو من الليل (٥) تنفس الصبح ما تقدمه من نسيمه شبه بنفس المتنفس قال الله تعالى والصبح اذا تنفس قال العجاج (حتى اذا الصبح له تنفسا)
(٦) في اعراضها في جوانبها الواحد عرض يقال ضرب به عرض الحائط ونظر اليه بعرض وجهه واعطه من عرض المال اي من سقطه
(٧) برق البصر تحير فلم يطرف واصله ان يحار بصر شائم البرق كما

في سُطُوع إياتها(١) وكاد يهدي العُميَ وضُوحُ آياتها وحدث الحيرَ مقبلاً بوجهٍ متطلّق تساماً عن مثل وميصٍ متألّق يُلازمكَ لزامَ الحميمِ المُشفق ويُلائمك لئامَ الحبيب المُتشوّق والوعدُ يمصّ على حديك ورْد الاستبشار ويذيق قلبكَ بردَ الاستبصار والثوابُ يمسح أركانك بجناح يغسلك عن كل مأثمٍ وجُناحٍ والرجاء واليأس يتقارعان(٢) فيخرج سهم الرجاء بالفوز والفلج(٣) ويبقى اليأس مقروعاً داحض الحُجج فخذ حذاركَ أن يُزلّك الشيطانُ ويُضلّك بأن يُلقي على احدى الجهتين ظلّك وتهب لما دون الاخرى

يقال قر ودهب اذا حار بصره عند رؤية بقر كثير وقالوا برقت الغنم اذا اسمكت بطونها عن اكل البروق (١) الاياةُ والايا بالقصر والكسر والاياء بالفتح والمد ضوء الشمس وقد ذكره بعضهم قراءة عمرو ان فائد اياك نعبد بالتخفيف لئلا يشبه معنى ضياءك وقال طرفة

سقته اياهُ الشمس الاّ لثاته اسفّ ولم تكدم عليه باثمد

ومنها اشتقاق الآية لانها واثارتها والعين واللام كانتاها ياء كما في الحياة (٢) تقارعان من القرعة والمقروع المغلوب فيها كالمقمور (٣) الفلج والفلج كالرُشد والرَّشد وهو الظفر وفلج على خصمه وفلجه غلبه بالحجة وفي المثل من ياتي الحكم وحده يفلج وفي حديث علي رضي اللّهُ تعالى عنه كالياسر الفالج اصاب فوزه من قداحه

كَلَّكَ فانكَ إن فعلتَ ذلك مَلَكَكَ القُنوطُ والفَزَع واستولى عليك الأمنُ والطمع وكِلاهما لعَمْرُ اللهِ أكلٌ وبيل(١) ومنهلٌ ليس لهُ الى المساغ سبيل القانِطُ الفَزِعُ جامدٌ لا يرتاحُ للعمل والآمِنُ الطَّمِعُ متلكِّئٌ متَّكِئٌ على الأَمَل فان حاولتَ ان لا تقعُدَ يائِساً بائِساً ولا آمِلاً آمِناً فقَطِّعْ بين الجهتين نظرَك وشطِّرْ(٢) اليهما بصرَك حتى تجعل نفسك مترجِّحَةً بين الرَّجاء والحِذار مُتَرَيِّحَةً(٣) بين البشارةِ والإِنذار تلمِّظُها طوراً حلاوةَ الطَّمَعِ إرادةَ الرَّغبةِ والنَّشاط

(١) الوبيل الوخيم الثقيل يقال كلأٌ وبيل اذا لم تمرئه الراعية وطعام وبيل متخم ومنه سموا العصا الضخمة وبيلا لثقلها ووبل المرتع واستوبلته الرعية (٢) شطر الشيء نصفه ويقال شطر بالناقة اذا صرَّ خلفين وترك خلفين ومعناه فعل بها التشطير وهو التنصف وهو منقول من شطر بصره شطوراً اذا كان نظره شطرين كانهُ ينظر اليك والى آخر (٣) مترجحة متميلة يقال ريحه فتريح واصله ان تضرب الرحل على ريحه وهو ماتحت امّ الفراخ فيدار به وقال رؤبة

(تكسرعن امّ الفراخ الرجا) ثم كثر حتى قيل لكل دوارٍ تريحٌ

ثم استعير للتمثيل حتى قيل ريحت الريح الاغصان انشدني الاستاذ ابو نصر الضبي

كأنما ريحت ريح يمانية عصاً من البان غصنا طله الديم

وطوراً مَرارَةَ الفرعِ حيفةَ الاسترسال والانبساط . أُمزُج اليأْسَ والطمع والبس الأَمْنَ والفرع لا تدرْ مِنْ كِلا الشيئين شيئاً ولا تدَع من يكن يقتنيهما فقد استكمل الورع

﴿ مقامة الولاية ﴾

يا ابا القاسم تأَملْ بيتَ الناظم

تَوَدُّ عدوّي ثمَّ تزعمُ انني
صديقُكَ ليسَ النوكُ عنكَ بعازبِ (١)

وتبصرْ(٢) كيف حدَّ لكَ المُصافاةَ بحدّها ودلَّكَ على هزلِ المودَّةِ وجدّها . وفهمكَ أَن صفيَّكَ مَنْ كان لكَ على ما ترضى وتسخطُ وفقاً(٣) وفي جميع ما تهوى وتحتُ

في حلة من طراز السوس معلمةٍ تمحوا باذيالها ما ابر القدم

(١) عزب عنه كذا اذا بعد عنه قال الله تعالى لايعزبُ عنه مثقال ذرّة ومنه العزب لبعده عن الزواج وقد عزُبَ عزوبة وعزبة

(٢) التبصر التأمل وطلب الابصار وتبصر الهلال قال زهير

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

وهذا المصراع من المصاريع التي تداولها الشعراء وتواردوها حتى جرى مجرى الكلمات المفردة والجمل التي لكل واحد ان يدخلها في كلامه فلم ينسب مورده في شعرهِ الى السرقة (٣) ويقال جاء

لِفقًا(١) فيصفو لمن يُعاصِدُكَ ويُصافيك ويَكْدُرُ(٢) على كلِّ من يُعَاديكَ ويُنافيك (٣) وأَنَّ مُوادَّ مُصَادِّكَ مُحادُّك . وليس بمُوادِّك وعلَّكَ أَنَّ من ادَّعى مِقَةَ اخيهِ وهو يَرْكَنُ الى ماقتِهِ فقد سَجَّلَ بسفهِهِ وحماقتِهِ . حيث صَرَّحَ بانَّ النَّوْكَ عنه ليس بعازب ونصَّ له أَنه ضربةُ(٤) لازِب ثم انظُرْ في ايِّ منزلةٍ من الله يَراكَ وبأَيِّ صفةٍ يصفكَ منْ دَرَاكَ انْ واليتَ

القوم وفقاً اى متوافقين ويقال حلوبته وفق عياله اي يخرج من لبنها ما يكفي عياله ويوافق كفافهم قال الراعي شعر

اما الفقير الذي كانت حلوبته   وفق العيال فلم يترك له سبد

وهو مصدر وصف به بمعنى الموافق يقال وفق مراده يفق وفقاً نحو وثق يثق ووفق يوفق كوحل يوحل (١) اللفق احد لفقي الملاءة فاستعير للضميم ويقال لفق بين الشيئين واحاديث ملفقة مضموم بعضها الى بعض بالزور والزخرفة وتلافق القوم تلاءمت امورهم «٢» كدر عليه وعن المأمون انه سمع من ينشد

واني لمشتاق الى ظل صاحب   يرقُ ويصفو ان كدرت عليه

فقال خذوا منى الخلافة واعطوني هذا الاخ وقد جوز ابن الاعرابي في كدر اللغات الثلاث «٣» المنافات ان ينفي احد الشيئين الآخر كتنافي الضدين «٤» قولهم ما هو بضربة لازب وما هو بضربة لازم يريدون ما هو بشيء يلزم ويتحتم اصله في الشيء اللزج كالرزق والطين اذا ضرب به على شيء لزب اي لزق ولزم يجرى مثلا في

مَنْ ليس لرأيك بولي · او صافيتَ مَنْ ليس للاولياء بصفيّ · ان صحَّ أنَّك عبدٌ محبٌّ لربهِ فلا تُشعِرْ (١) قلبكَ الاَّ محبةَ محبهِ مَنْ لم يُوالي اللهَ ومواليهِ (٢) فلا تَطُرْ (٣) حرَاه (٤) ولا تُسِحْ راحلتَكَ في درَاه واياَّكَ ان تُناظرَ (٥) دَارَاكما او تتَرَاءَىٰ نارَاكما · واستحيِ من اللهِ وقلبُكَ قلبهُ وكُلُّكَ فهو فاطرهُ وربُّه · ان تَشغلَ بمقةِ من شغلَ بمقتِهِ قلبهُ قلبَكَ (٦) وان تعكُفَ على

كل ما يلزم صاحبه والصرنة من الفعل المبي للمفعول لان اللازب هو المصروب واكبر ما يستعمل في المبي «١» اشعره التشعار البسه اياه ثم قالوا شعره الشر اذا غشيه به واشعره البأس والخوف والهم اذا البطه اباه ومعناه البسه قلبه وجعله شعارا له قال ابن الرنعري

نام الخليُّ وبت مرتفقا ليل التمام كسعر السقم

ومطاوعه استشعروا وصيته فاستوصي (٢) ومواليه بسكون الياء لانها ياء جمع (٣) طاره يطوره اذا غشيه وهو من طوار الدار وطورها وهو حدها (٤) والحرا الساحة يقولون لا تطر حراانا والعرا مثله وفي بوابع الكلم حرًا عيرُ مطور حرى ان يكون غير ممطور (٥) تناظر الدارين ان تتقابلا كان احديهما تنظر الى الاخرى على سبيل المجاز وكذلك تراءى الجلس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تراءى ناراهما ولبعضهم

رَباءتُ ساري ان ساطر نارهم والبعضهم لعض الحسين بن صخر

(٦) قلبك متعلق بتشغل وكذلك ولك تتعكف

مُوادَّةِ من عَكَفَ على مُحادَّته لَهُ لُبّك · وان كان الصِنوَ الشقيق · والعمَّ الشفيق · والأبَ البارَّ والأخَ السارَّ · وان استطعتَ ان لا تُظِلّكما سماءٌ فاحرِصْ وان لا تُقِلّكما ارضٌ فافترِصْ وليكن(١) منكَ على بالٍ ما نَقَمَ اللهُ من حاطب(٢) وما كاد يقع به من المعاطب(٣)

❊ مقامه الصلاح ❊

يا أَبا القاسم حَتَّامَ(٤) تَلْهُو وتلعبْ · وغرابُ البين فوقكَ

(١) وليكن منك على بال ولا تنسه ولا تغفل عنه تقول لصاحبكَ ما زلت مني على بال واجعله على بالكَ (٢) هو حاطب ابن بلتعة من البدريين بعث الى قريش كتابا على يد امرأة يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم عام الفتح وينصحهم فيه فاخبر جبريلُ رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجه عليا رضى الله عنه مع آخرين حتى لحقوا بالمرأة ولزوها حتى اخرجته من عقاص شعرها ونزلت سورة الممتحنة في شأنه وقال عمر رضى الله عنه دعني يارسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال عليه الصلاة والسلام ياعمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ماشئتم قد غفرت لكم (٣) المعاطب المهالك والمعطبة المهلكة وعطب الرجل عطبا وفي كلام بعضهم المعتبة المعطبة

«٤» ما الاستفهامية اذا اتصلت بها حروف الجرّ سقطت الفها في اللغة الشائعة كقولك لِمَ وبِمَ وفيمَ وعمَّ والى مَ وعلي مَ وحتى مَ

يعت (١) والى م تروح في التماس العى وتعدو . وسائق الردى وراءك يحدو . وفيم تجوب لارتياد المال الاودية والمفاوز وليس الحريص لما قدر له بمحاوز . ألا وان بذل الاستطاعة واستقصاء الجد في الطاعه . اولى ممن يركب الآلة (٢) الحدباء بعد ساعه والسعي الحثيث في العمل الدائر بين حقوق الله احق من لعب اللاعب ولهو اللاه والولوع (٣) سبيل المفازة في الاخرى اجدر من جوب المفاوز وأحري كأني بجنازتك (٤) يحمر (٥) بها الى بعض الأجداث

«١» التعبيب ان يمد عنقه في نعافه ومنه الابل النعب التي تمد اعناقها في السير وناقة نعوب وفي الغريب رعب الغراب رعيبا بالراي

«٢» آلة الخيمة عيد انها وآلة الرحل خشبه والآلة الحدباء النعش وقال طفيل

وكل حي وان طالت سلامته يوماً على الآلة الحدباء محمول

«٣» القياس المنقاد في المصادر الواردة علي فعول ضم الفاء كالقعود وحلوف الفم وغيرها وقد شذ الوروع الولوع والقبول ومن احواتها الخصوصية واللصوصية والحرورية «٤» يحمر بها يسرع بها يقال حمرت الناقه ومنه الحماره والحمري واما قول لبيد

واذا حركت غرزي اجمرت او قرابي عدو جون قد ابل

فبالراء وهو قوة العدو ومنه حافر مجمر اذا كان وقاحاً «٥» الحمارة

وباهل ميراثك هجروك بعد الثلاث وشغلهم عنك تشاجرهم على الميراث وعادروك وانت معفر طريح فقد ضمك لحد (١) وضريح (٢) رهين هلكة مسلماً (٣) في يد المرتهن . اسير محنة ملساً (٤) من اطلاق الممتحن لم يبق بعد هجر العشيرة وجفوة العشير (٥) وَوِداع المستشير من جلسائك والمشير الا عملك الذي كرمك في حياتك لزوم صحبك ويستبقي صحبتك بعد قصاء نحبك فيصحبك على التخت مغسولا ويألفك على

بالكسر والفتح وقالوا هي بالكسر التوجع وبالفتح الميت وعن ابن دريد انها من جنازة اذا ستره قال صخر بن معاوية اخوا الخنساء

وما كنت احشى ان اكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان

اي اثقل عليك ثقل الجنازه على حامليها يبادرون ان يحطوها عن اكتافهم يخاطب امرأته وقد راى منها فتوراً مابه بطول مرضه «١» اللحد ما كان في شق «٢» والضريح الشق في استواء وهو صفة غالبة فعيل بمعنى مفعول من ضرحه اذا شقه ويقال ايضاً ضرحه بالجيم ومنه قول ذي الرمة وقربن عن ابصار مضروحة كحل

«٣» المسلم المسلم قال الله تعالى اولئك الذين أُبسلوا بما كسبوا (٤) المبلس البائس وهم فيه مبلسون (٥) العشير المعاشر نحوه الصديق والخليل والخليط بمعنى مفاعل وفي الحديث ويكفرن العشير

النعش محمولا ويرافقك موضوعاً على الاكتاف في المصلّى . ويخالفك وانت في الحفرة مدلّى ويصاحبك غير هائب من مصحفك الحرب ويعانقك غير مستوحش من حدّ التراب . ولا يفارقك ما دمت في عمار الاموات . وان اصبحت ومؤلفاتك أشتات وعظامك ناخرة ورفات . فاذا راعتك نفخة النشر . وفاجأتك أهوال الحشر . وفرّ منك أبوك وامك واخوك ولكلّ منهم مهمّ يغنيه وشأن حينئذ يعنيه وجدت عملك في ذلك اليوم الأغبر وساعة الفزع الاكبر(١) أتبع لك من ظلك والزم(٢) من شعرات قصك يغدو معك اينما تغدو ويرد حيثما ترد . ثم اما أن يدلّك على فوز مبين . واما أن يدعّك (٣) الى عذاب مهين فاجهد نفسك فعل كادح غير ملول واركب(٤) كلّ صعب وذلول ولعلك

اراد الروح(١) الفزع الاكبر النفخة الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض (٢) في امثالهم الزم له من شعرات قصه لانها تحلق ولا تنتف والقص والقصص الصدر (٣) الدعّ الدفع العنيف يوم يدعّون الى نار جهنم دعّا (٤) ركوب الصعب والذلول مثل في بذل المجهود

تستصحبُ من هذا القرينِ المُواصِلِ المُلازِم وهذا الرفيقِ المُحاصِرِ(١) المُحارِم(٢)٠صاحبَ صدقٍ يُوسِلُكَ في مَواقيتِ وحدَتكَ ووَحشتِكَ ويُلقي عليكَ السكينةَ(٣) في مقاماتِ حيرَتِك ودَهشَتِك ويمهِّدُلكَ في دار السلامِ المِهادَ الاوثر٠ ويرِدُ بكَ سلسبيلاً والكوثر

مقامة الاخلاص

يا أَبا القاسم للسّيدِ سيادَتُه٠ وعلى العبدِ عبادَتُه ولكَ سيدٌ ما اجله وانتَ عبدٌ مااذلّه واعبدْ(٤)سيدَكَ الذي كلُّ مَنْ يُسوَّدُ فله يسجُدُ وكلُّ من يُعبَدُ فايّاهُ يَعبُدُ ترى كلَّ

والمحاصر المماشي قال عبد الرحمن ابن حسان

ثم حاصرتها الى القبة الخضـ ـراء تمشي في مرمر مسنون

وهو من الحصر لان حصره الى حصر صاحبه وقيل هو من الخصر لانه باخذ بخصره وبون الخصر زائدة لانها اخصر الاصابع (١) المحارم المسائر واصله من الحرامة وهو ان تكون حرامة لغيره الى حرامة لغير صاحبه (٢) السكينة السكون ونظيرها في المصادر التتيمة والبهيمة والعقيرة وروي ابو زيد السكينة بتشديد الكاف مع فتح السين وهو وزن غريب (٣) الاوثر من الوثير وهو الوطيء وقد وثر وثارةً (٤)عبدَ عبداً اذا أَنفَ انفاً شديدا ومنه ثوبٌ دوعبدةٍ اذا

ذي حدٍّ اصعَر(١) وطرْفٍ اصوَر(٢) · وجيدٍ من الزّهو منتصِب· وراسٍ بالتاج معتصِب(٣) يصعُ لعزّتهِ صحيفةَ حدّه· ويخصعُ لجدّهِ لتعالي حدّه· تخمِص ما نصبَ من جيدِه· عند تقديسهِ (٤) وتمجيده ويُطأطِئُ تاجهُ المرفّع· واكليله

كان قوي النسح وعن علي رضي الله عنه عندت فصمت اي اشتد ابي فسكت والصوم السكوت ورجل عدٌ وعابدٌ وقد فسر بن عباس رضي الله عنهما قولهٗ تعالى فانا اول العابدين بالانفين وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وان المسمعع اليماني العبدين وقال الفرزدق

اولئك قومي ان هجوني هجوتهم   واعبد ان يهجي تميمٌ بدارم

(١) الصعر والصورُ في وصف المتكبر بالصعر مثل في الحد والعنق يقال رقبة صعراء وخدٌ اصعر (٢) والصورُ الموق قال شعر

الله يعلم ان في تلفتنا   يومَ الرحيل الى احبابنا صور

ومنه صار يصوره اذا اماله قال الله تعالى فصرهن اليك

(٣) المعتصب المتتوج وقد عصبوه اذا توجوه ويقال للملك المعتصب لتعالي جده من قوله تعالى وانه تعالى جدٌ ربنا اي عظمته ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه كان الرجل اذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جدّ فينا اي عظم وهو مستعار من الجد الذي هو الدولة والبخت الذي يعظم به المجدود ويفخم في العيون والقلوب (٤) التقديس التبعيد من القبائح من قدوس في الارض اذا ذهب فيها وابعد القادس

المُرصَّع(١) متَعتّاً راسَهُ اذا دُهِي. كأَنّه لم يَتَحَرَّ قطُّ ولا رُهِي
وادْعهُ بالليلِ متضرِّعاً مُخفِياً وناده ان يَعْصِمَكَ من مقام
المُتَصدِّي من عبادِهِ لِعِبادِهِ واختَشعْ له بما تَطوِي عليه
حَوانِحُك وان لم تختشعْ له اعطافُكَ وجوارِحُك. فهو المُطَّلِعُ
على ما استكنَّ من ضمائِرك ومَا احتَنَّ في أحْشائِك من
سرائِرك وانما يتقَبَّلُ ما نَصَعتْ(٢) له طوِيَّتُك ونَقِيتْ فيه
رَوِيَّتُك. وانْصَعُ ما عمِلتَ واتقاهُ ما هو مَزْوِي. وعن الناس
مطوِي لا يُحَسُّ فيهم مَرْئِيٌّ ولا مَرْوِيٌّ وكان من العمل
المُزَيَّن بحُسْنِ المُعتَقَد دون المُزَيَّفِ عند المُنتَقِد(٣) فلن يرحَ

سيمة لا تقدس في البحر (١) الرصيع ما يجيئك من السيور وتسمه النسع ومنه ترصيع الاكليل بالجواهر وهو ان تركب فيه تركيباً متراصا كحل الرصيع واصل الرصيع الدقُّ يقال رَصَعَ السق اذا دقه بفهر وَهو المرصعة ويقال رصيع السق لما رَصع منه وارتصع فلان اذا اكل رصيع السق (٢) نصعت نيته اذا خلصت نصوعا ونصاعة ويقال ابيض ناصع اذا كان يققاً خالصاً (٣) المعتقدُ مصدر بمعنى الاعتقاد كقولك امراة حسنه المختمر

في الميزان المدخُولُ(١) المُتحَل (٢) ولن يجوزَ على الصراطِ الاَّ المنحُولُ المتحَل(٣)

﴿ مقامة العمل ﴾

يا ابا القاسم لا تسمع لقولهم فصلٌ مبين وادبٌ متين واسمٌ في المَهارَةِ بهما شهير وصيتٌ(٤) في اتقانِهما جهير. وفتيً طيَّانٌ(٥) منَ المناقِصِ والرَّذائل ريَّانُ(٦) من المناقِبِ والفضائِلِ. ان

(١) المدخول الذى به دخل والدخلُ والدغلُ الفساد وقد دخل ودغل اذا فسد وقد جاء الدخل بالسكون وقال

ترى الفتيان كالنخل   وما يدريك ما الدخل

(٢) المنتحل الذي ينتحله اي يدعيه كاذباً كمن ينتحل شعرغيره قال الاعشى

فكيف انا وانتحالي القوافي   بعد المشيب كفى ذاك عارا

(٣) المنحل المتخير يقال انحلت الشيء وتنحلته مثل اخترته وتخيرته وانتخبته وتنخبته مثل اخترته وتخيرته وانتخبته وتنخبته

(٤) الصيت من الصوت يقال طار له صيت في الناس وهو ما يصوت به من ذكره ويقال له بالفارسية آوازه وفي كثير من المواضع يلتقي مقاصد العرب والعجم ومنه قيل للمطرقة والصقيل الصيت لصوتها وانشدوا للخنساء

كانما خلق الرحمن صورته   دينار عين جلاه الصيت منقودا

(٥) طيان من المناقص خارج عن حلوه وبراءة ساحته ونزاهته

(٦) وريان من المناقب عن استكثاره منها وتبحره فيها

ذُكِرَ مَتْنُ اللغةِ فحِلْسُ(١) من أحلاسه او قياسها(٢) فسائسُ افراسه او أبنيتها فليسمرِ السمَّارُ به وبدِقَّةِ تصريفه لاسِمَّارٍ(٣)

(١) حلس من احلاسه فارس من فرسانه من قولهم للعارف بركوب الخيل المعاود له هو من احلاس الخيل شبه في ثباته على متن الفرس بالحلس الذي يجلل به ويقال لمن لا يثبت كفل من الاكفال كأنه قال شبه بالكفل وهو كساء يتلقى طرفاه على كاهل البعير وعجزه للركوب لانه يزل كل ساعة ولا يثبت وجمعه بين المتن والحلس من الصنعة (٢) اراد بقياس اللغة علم الاشتقاق ويسمى علم المقاييس والابنية علم التصريف الذي هو ادق شطري النحو واغوصها ولذلك اخره سيبويه ليرتاض الناس بعلم الاعراب فيفهم دقائق التصريف وادراكها والا فكان حقه ان يقدم لان علم ذوات الكلم مقدم على علم احوالها (٣) سنمار هو الذي بنى الخورنق للنعمان فلما اتمه رقى به معه ليريه صنعته فتعجب من مهارته في عمله وتنقيته في بنائه فقال له ايها الملك اعجب من هذا كله اني اعرف في هذا البناء حجراً ان نزع تزعزع كله فخاف ان يطلع بعض اعدائه على مكان الحجر وقيل غار ان يبني لغيره مثله فامر فرمي به من راس الخورنق فهلك فضرب جزاء سنمار مثلا في عقوبة المحسن قال شرحبيل الكلبي

جزاني جزاه الله شر جزائه ... جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

سوى رصه البنيان سبعين حجة ... يعل عليه بالقراميد والسكب

فلما رأى البنيان تم سحوقه

وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب

وعرابةِ ترصيعهِ(١) او النحوِ فهوِ سيبويه وِكتابه · يَنطِقُ عنهُ تَراجمُهُ وابوابُه او علمُ المعاني فمَنْ مُساجلُهُ(٢) ومُسابيه(٣) ومُزاولهُ ومُعانيه · ومن يَغوصْ على معانٍ كمعانيه او نقدِ الكلامِ فالنَّقَدَةُ اليه كالبهم النَّقَدْ وقد عاثَ فيه الذئبُ الاعقَدْ(٤) او العَروضِ فابنُ(٥) بَجْدتِها وطلاَّعُ انجدتِها(٦) او القوافي

وطن سمارٌ به كل جاره وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من رأس شاهق
فذاك لعمر الله من اعظم الخطب

وقيل السمار في كلام العرب الذي لا ينام بالليل والسمار اللص وكانه من السمر والنون مزيدة (١) الترصيف والترصيص واحد وقد رصف رصافة ومنه الرصف الحجارة المرصوفة (٢) المساجل المباري في السقي من السجل وهو الدلو وقال الفضل ابن عباس بن عتبة بن ابي لهب شعر

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

(٣) والمسابي مثله من السابية (٤) الأعقدُ المتلوي الذنب يقال ذئب اعقد وسلقه عقداء وفي كلام بعض الاعراب أعوذ بالله من الاسد والاسود والذئب الاعقد ومن الشيطان والانسان ومن عمل ينكس برأس المسلم ويغري به لئام الناس (٥) يقال للدليل الماهر هو ابن بجدتها وهو من بجد بالمكان اذا قام به انه اقام بالبلدة زمانا حتى خبرها وقتلها علما «٦» الانجدة جمع نجدٍ في عزائه كالانديه في

فانداعه يلقطك تمرات (١) الغراب • واغرانه فيها يحثو
التراب في وجوه اهل الاعراب • او التبعر فريادة (٢)
وحسانه واحسانه كما دبّج (٣) الروض بيسانه او التّر
فلو راء ان لسان الحمرة حمرة لسانه لحهش (٤) وما هش (٥)
ولو سمع قول قائل من صحابه سحبان ان وائل لا استقل (٦)

جمع ندي يقال فلان طلاع انجد وطلاع انجدة (١) تمرة الغراب
مثل في الطيب المنتقى لانه لا ياكل من التمر الا اعلاه واينعه
(٢) زياد هو النابغة الذبياني (٣) دبج الربيع الارض يدبجها
ودبجها تدبيجا اذا حسنها بالنبات والزهر وزينها ومنه قولهم ما بالدار
دبيج لان الاناسي يزينون الديار بسكناهم وقيل الجيم بدل من احدى
ياءي النسب في دبي وليس بصحيح لان الابدال لا معا كقوله شعر

حالي عويق وابو علج المطعمان الشحم بالعشج

(٤) وروى دبح بالحاء من التدبح (٥) جهش واجهش تهيأ
للبكاء (٦) بهش اليه هش اليه وارتاح وقال

واذا رأيت الباهشين الى العلى غبرًا اكفهم بقاع ممحل

وهو مقتبس مما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدلع
لسانه للحسين وللحسن رضي الله تعالى عنهما فاذا راى الصبي حمرة لسانه
بهش اليه «٦» استقل كلمة موضوعة استعمل من باقل المضروب به
المثل في العي قيس على استوق الجمل ونظائره ونحوه ما في قول
معدي بن امرء القيس والعذاري اذ مال بحسه العبيط استنبط

من الدَّهش · او معرفةُ الكتابةِ والخطّ فقد لَجَّحَ (١) وترك الناسَ على الشطّ او حِفظُ ما يحاضَرُ به فصيّبٌ يفيض وبحرٌ لا يغيض وليس لعريانٍ كعود السّع من ثمر علوم الشرع نعم يا أبا القاسم ان سمعتهم يقولون ما اكثر فضلك فقل انَّ فضولي اكثر وما اعزرَ أذلك فقل انَّ قلّة ادبي اعزر فلعمر الله ليس بأديبٍ ولا اريب كل معربٍ وحافظ غريب الاديبُ من احد نفسه بآداب الله وهذّبها · ونحّ احلاقهُ من العُقد الشائنة فشدّها والاربُ الفاصلُ من لم يكن له اربٌ ولا وطر الا ان يكون له عند الله فضلٌ وخطر · ما عاءُ مِنْ قوي علمه وعمله قد فتر ان علماً بلا عملْ كقوسٍ بلا وتر حاملها حيرانُ مرْتبك (٢) في العماية لا يهتدي وان كان ابن (٣) نقْبٍ الى وجه الرّمايه متى نظر الى الرُّماة

العرب في المواى لعدك واستعرب النبط «١» الحجت السفيه حاصت اللج ومن الاستعارة قولهم لجج فلان في الحرب «٢» ارتبك في الامر اذا وقع فيه وتورط وهو من الاختلاط ومنه الربيكة وربكها خلطها واتخاذها وفي المثل عرتان فاربكوا له وقيل رَبك الرجل اختلط عليه عمله وامره (٣) عمرو بن نقب من عاد ضربت به العرب المثل في جودة الرمي فقالوا ارمى من ابن نقب قال ترى بها اري من ابن نقب

مُوتَرِينَ مُنْبِضِينَ(١) . مُسَدِّدِينَ(٢) غيرَ مُخْطِئِين (٣) .
قُعودًا من الوَحشِ على المَرَاصِد يتحَيَّنونَ حضورَها بالقَواصِد(٤)
أقبل على مِقلاةِ العمّ يتقلّى وبحمرةِ الغيظ يتلظّى لا يزيدُ
على تنفيرِ (٥) سهامه والعضّ على ابهامه فاذا استوى غيرُهُ
استوى نارٌ من الحسرة زاعةٌ للشوى (٦) . أُعِدُّ عاقدًا بين
علمكَ وعملكَ صهرًا (٧) وسُقْ الى العمل من اجتهادكَ مهرًا
ولا تظْلِمْ(٨) منهما شيئًا من اقبالك . ولا تَجْعَلْ منهما حظًّا من

(١) نبض القوس وانبضها اذا جذب وترها ليرن نبضها ومن ديوان الهذلي
اذا نبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى اوجعتها الجنائزُ
(٢) المسددُ الذي يسدد السهم نحو الغرض (٣) والمخطئ الذي
خطئ سهمه اي سقط وسهم خاطئ واقع بين يدي الرامي وقال
روبة (والل يهوي خطأ اوخطأ) ومنه قولهم خطئ حقه اذا بطل
(٤) القواصد للسهام الصوائب يقال اصابه سهم قاصد وهو الذي
يستوي الى الرمية غير عادل عنها ومنه طريق قاصد مستو (٥) نقد
السهم بالفاء اذا اداره على ظفره ويقال للتنفير الادارة قال الكميت
فاستل اهزع حنانا يعلله عند الادارة حتى يرتق الطرب
(٦) الشوا الاطراف وقيل شواة الراس وهي جلدتها نزعها نزعًا
فتسكها نعوذ بالله من سخطه (٧) الصهر من النكاح كان سبب من
القرابه (٨)ولا تظلم لاتمنع ولا تنقص ومنه الله تعالى ولم تظلم منه شيئًا

إِشْبَالِكَ(١) . ولا تَدَعْ ان تَضْرِبَ(٢) أَحماساً لِأَسداس . حتى تلفهما وبفسك في بُرْدَةٍ أَحْمَاس (٣)وَاعلمْ أَنَّ العلمَ انما يُتَعَلَّم لأَنّهُ الى العملِ سُلَّم كما ان العملَ الى ما عند الله ذَرِيعه(٤) ولولاهما ما عُلِمَ عِلْمٌ ولا شُرِعَتْ شَرِيعهْ

مقامة التوحيد

يا ابا القاسم افلاكٌ مُسَخَّرَه وكَوَاكِبُ مُسَيَّرَه تطلُعُ حيناً

(١) الاشبال العطف والشفقه يقال اشبل على ولده ومنه شبل الاسد لاشباله عليه (٢) ضرب احماسا لاسداس مثل مضروب في المحتال واصله الرجل يريد الي يغور باله فيدرجها في الاظماء حتى يصبرها بالصبر على العطش فياخذها بالخمس فاذا رآها قد قويت على احتماله وصبرت عليه نقلها الى السدس والمعنى ضرب لابله احماساً اي وضعها لها لاجل اسداس(٣) يقال بردة احماس خمس اذرع كقولك برمة اعشار وثوب اخلاق وقولهم اني واياك في بردة احماس ومعناه لا يضيق عني وعنك هذه البرده القليلة الذرع لتحابنا واتحادنا ودخل رجل على ابي عمر وهو على حصير صغير فاجلسه معه فبادي الرجل ان يضيق عليه فقال لهُ ابو عمرو ان سم الابره لا يضيق عن متحابين كما ان الدنيا لا تسع متباغضين ومنه قول العرب ضع رحلي رحلك في فعل ما وسعهما القتال (٤) الذريعة الوسيله وتذرعت الى فلان توصلت اليه واصل الذريعة

وحيناً تغرُب ويَنأَى بعضها عن بعض ويَقرُب وقمرٌ في منازِلِه(١) يَعُوم(٢) وشمسٌ في دورانها تَدُومُ فما تقوم(٣) . وسَحَابٌ تُنْشِئُها القبولُ(٤) وتُلْقِحِهَا وتَمْرِي(٥) أخلافَهَا

الدريئة وهي البعير الذى يستخفى به الصائد فلا يزال يدرأه شيئاً فشيئاً وشيئاً الى جهة الصيد حتى اذا تمكن منه رماه

(١) منازل القمر ثمانية وعشرون منزل كل ليلة في منزل منها لايتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو لا يتفاوت يسير فيها من ليلة المستهل الى الثامنة والعشرين ثم يستتر ليلتين او ليلة اذا نقص الشهر وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت اليه العرب الانواء المستمطرة وهي الشرطان البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة العواء السماك الزباني الاكليل القلب الشولة . النعائم البلدة . سعد الذابح سعد بلع سعد السعود . سعد الاخبية فرع الدلو المقدم . فرع الدلو المؤخر الرشا (٢) يعوم يسبح يقال العوم للسبح والسفينة تعوم في الماء والابل يعمن في لجج السراب (٣) فما تقوم فما تقف وغير قوام وقاف ويروي للمأمون بن الرشيد والله ماتخلف النجوم وتصرف الشمس فلا يقوم قمر في فلك يقوم الا لامر شانه عظيم يقصر دون علمه العلوم (٤) القبول والجنوب موكلتان بالسحاب فالقبول تنشئها والجنوب تدرها ومنه ما انشده سيبويه للاعشى

وما له من مجلد تليد وما له من الريح حظ للجنوب ولا الصبا

(٥) المرى والمسح واحد وهو ان يمر الحالب يده على الضرع وفي

الجنوبُ وتمسحها . وارضٌ مذلّلةٌ لراكبها مقتّلةٌ (١) للمشي (٢) في مناكبها . ممهّدةٌ موطّدة بالرّاسيات موتّدة وبحران احدهما بالآخر ممزوج (٣) . وماء الأجاج منهما بالعذب ممزوج وبحرٌ صلدٌ ينشقّ عن الماء القراة وينفلقُ عن الشجر والنبات وحبٌّ ينشأُ منه عروقٌ وعيدان ونوى ينبت منه جبارٌ وعيدان (٤) . ونطفةٌ هي بعد تسعةٍ انسان له قلبٌ

كلام بعضهم ما يطيق لاخلافه مربا ولا لزيادته ورنا
قال الحطيئة
وقد مريتكم لو ان درتكم يوماً يجيء بها مسحي وابساسي
(١) فلل الناقة ذللها قال زهير (كان عيني في غربي مقتّلة) ورحل مقتل للمحرب واصل القتل اسكان الحركة (٢) المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل كما قال تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا رشح معنى الذل بوطيء المناكب والتقلب فيها كما ذكرنا في الكشاف عن حقائق التنزيل ولبعضهم
ومواكب سيارة كالكواكب ال حصراء فوق مناكب الغبراء
يجبى ويحقف برق كل سحابة والرعد بالاضواء والضوضاء
(٣) ممزوج من مرج البحرين اي خلاهما يقال مرج الدواب وامرجها اذا خلاها ترعى ومنه المرج الذي تمرح فيه الدواب (٤) العيدانة والجمع عيدان ويقال للرحل الطويل عيدانُ

وبَصَرٌ ولِسان . في كل حارحةٍ مه عرائب حِكَمٍ يَعجِزُ اللسانُ الدَّلِيق(١) ان يحصرُها ويحصيها . ويعزُّ على الفهم الدقيقِ ان يَبْلُغَ كُنْهَها ويَستقصيها . ما هده الاّ دلائِلُ على ان وراءَها حكيماً قديرا عليماً خبيرا . تتصرفُ هده الاشياءُ على قصائِهِ ومشيئَتِه ويَتمشّى امرُها على حسَبِ امصائِهِ وتَمْشِيَتِه وهي مقادةٌ مدْعِنَةٌ لِتقديرِه وتكوينِه كائِنَةٌ انواعًا والوانًا بتَنْويعِهِ وتَلوِينه قد استأثرَ هوَ بالاوليَّة(٢) والقدَم وهده كُلُّهـا محدثاتٌ(٣) عن عدم فليَملأِ اليقينُ صدْرَكَ بلا مُحالَحَةِ رَيب ولا تزِلَّ عن الايمان بالعيبِ وَعالِمِ العيب ولا يَستهوِيكَ الشيطانُ عن الاستدلال بخلقه فهو الحُجَّه . ولا يَستغوِيكَ عن سبيل معرفتهِ فانهُ محجه(٤) . واجتهدْ ان لا تَجدَ اعمْرَ منكَ اليه طَرِيقا ولا أَبَلَّ(٥) بأسمائِهِ المقدَّسةِ

---

(١) يقال لسان طليق دليق وطلق دلق وطاق دلق (٢) الاولية الصفة والحالة او الحقيقة المنسوبة الى الاول وكذلك الالاهية والمهيمية (٣) محدثات عن عدم صادرة الحدوث عن عدم (٤) فانه محجة مثل محجة الطريق وهي واضحة في الظهور والاستبانة (٥) يقال فلان ارطب الناس لسانا بذكرك واللهم ربقا بالثناء عليك

رِيقا وارحَمْ نفسكَ باتباعِ رَحمتِهِ   وأَنْعِمْ عليها بالشُّكرِ على على نعمتِهِ وليَنْكَشِفْ عن بَصَرِكَ غِطاؤه فانتَ وجميعُ ما عندَكَ عَطاؤه

﴿ مقامة العاده ﴾

يا ابا القاسم مَنْ اهانَ نفسهُ لِرَبِّه فهو مُكرَمٌ لها غيرُ مُهين ومن امتَهَنَ(١) في طاعةِ اللهِ فذاكَ عزيزٌ غيرُ مَهين(٢) أَلاَ أُخبِرُكَ بكلِّ مُهانٍ مُمتهَن   في قبضةِ الذُّلِّ مرتَهَن كلُّ متهالكٍ على حبِّ هذه الهلوكِ(٣) · منقطعٍ الى احدِ هؤلاءِ الملوكِ · يدين له ويخضعُ · ويخبُّ في طاعتِهِ ويضع(٤) · لا يطمئنُّ

(١) امتهن ابتذل ومنه المهنة الخدمة والاصمعي على فتح ميمها (٢) والمهين الحقير مهن مهانة (٣) الهلوك الفاجرة جعل ما فيها من الفجور والفساد هلاكا وقيل الهلاك الشبق والشره وقيل لانها يتهالك في مشيها وهو استرخاء فيه وتحت ضربها مثلا للدنيا وفي كلام بعضهم الدنيا قحبة يوماً تراها عند عطار ويوماً تراها عند بيطار قال ابو الطيب

فذي الدار اخون من مومس   واخدع من كافة الحابل

(٤) يقال وضع البعير وضعاً ورفعاً وهما سيران والوضع دون الرفع واوضعه صاحبه ورفعه وله مرفوع وموضوع وقال شعر

موضوعها زولٌ ومرفوعها   كمرّ صوب لجبٍ وسط ريح

قلبُهُ ولا تَهْدَأُ قَدَمُهُ . ولا يَحرُف عن خدمَتِهِ هَمُّهُ ولا سَدَمُهُ(١) يَنْتَصِبُ قُدَّامَهُ انْتِصابَ الجِذْلِ وَهو مَلآنٌ مِنَ الجَذَلِ . يَعرِضُ بِجِسمِهِ مَصُوناً كَمِنديلِ الغَمَرِ(٢) وهو مُتَدَلٍّ له رُكُوعٌ في كلِّ ساعةٍ وتكفيرٌ(٣) وحرورٌ على دَقِّهِ وتعفيرٌ وَاجماً لاحتِرَازِهِ من سَخْطَةِ المَلِكِ واحتِرَاسِهِ مُقْسِماً إِنْ أَقسَمَ(٤)

(١) يقال ماله هم ولا سدم غيره قال ابن دريد السدم اللهج بالشيء ولذلك قالوا نادم سادم وقيل هو التحير والتغير والولوع من فرط الغم المحل السدم وهو القطم الهائج والماء والاسدام المتغير لطول المكث

«٢» الغمر الوسخ والدسم يقال غمرت يده غمرا وهو منديل الغمر ورجل غمر العرض دنسه وغمر صدره غمرا وهو الغمر لانه دنس في الصدر وفي الحديث من بات وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه وهو نحو قوله عليه الصلاة والسلام بني الغمر (٣) تكفير العلج ان يضع يده على صدره وينحني قال جرير

واذا سمعت بحرب قيس بعدها   فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا

وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر للسان تقول ننشدك الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وهو من الكافرة وهو اصل الجحد لانه يعطف على كافريه او من التكفير بمعنى التغطية لانه يحكي في ذلك هيئة من يكفر شيئاً او لانه من باب الشكر وازالة الكفران كقولهم فزّع وجلد (٤) اقسم جهد اليمين من باب ارسلها العراك

جُهْدَ اليمين على راسه فانْ حاتْ مه التِهاتَةُ وكلَّمهُ سُوَيّاً
فايُّ حَطْبٍ على رأسِه عُصِب ولكفايةِ ايّ مهمٍ من المُهِمات
نُصِب لا يَقِرُّ به قرار ولا يُرَنِّقُ في عيه عِرَار (١) لفَرْطِ
تَشاغُلِه واهتِمامِه وَرَكضِه من وراءِ اتمامِه فانْ قيلَ له ياهذا
خَفِّضْ (٢) من عُلَوائِكَ (٣) وهَوِّن وأَرْحِ من شَكيمَتِك (٤) هذا
الجِدِّ ولَيِّن. قال لا واللهِ هكذا أمرني الامير. وباجدَّ من هذا

اي اقسم مجهد يمينه جهداً اى يبلغ مجهودها واقصى ما يطاق منها
(١) العرار القليل من النوم وقال لا اذوق اليوم الا عراراً مثل حسو
الطاير ماء الثمار ومنه المسوق درة وعرار وعرت الناقة عرارا قل درها
(٢) العلواء العلو ومثلها العرواء والمطواء (٣) وخفض منها غض منها
واغض نقال للمامور بتسهيل الخطب على نفسه خفض عليك كقولهم
هون عليك والمفعول محذوف وهو الخطب وقال
وخفض عليك القول واعلم بانني من الاسي الطاحي عليك العرمرم
(٤) الشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفاس والفرس الشديد
الشكيمة الصعب الرأس الجامح ونحو الشكيمة على سبيل التمثيل وارخاء شكيمة
الجد مثل لترك المبالغة واستعمال بعض المساهلة ومن الشكيمة قوله عليه
الصلاة والسلام حين جحمه ابو طيبة اسكتوه ارادا عطوه ما يكفونه به من
السكاتة كما قال في العباس بن مرداس اقطعوا لسانه والتسكيم العطاء من ذلك

اوعَزَ (١) واشار ولو وصَفْتُ لكم وصاياه اليَّ لما بلغتُ المِعْشَار (٢) الايمانُ بالله عمدهُ والاقتداءُ برسوله . أَنْ ينتهِيَ من حُبِّ الطُّعْمَةِ (٣) الى طِلْبَتِه وسُؤلِه . فاستعذْ بالله من مقام هذا الشقِي وانتصبْ في المِحراب على قدَمِي الأَوَّاب (٤) التَّقِيّ وذِلَّ لِرَبِّكَ اليوم تَعِزَّ غدًا . وتَعَنَّ اياما قلائل تسترِحْ أَبَدا . واياكَ وتَصحيعَ (٥) المُتَثاقِل . وحاشاكَ من توصيم (٦)

(١) وعز اليه بكذا ووعز اليه وواعز بمعنى تقدم اليه قال

قد كنت وعزت الى علاء في السر والاعلان والنجاء

(بان يحق ودم الدلاء) (٢) المعشار العشر قال الله تعالى وما بلغوا معشار ما آتيناهم وآخره المرباع ولا ثالث لهما (٣) الطعمة بوزن الحرفة الجهة التي منها يطعم الانسان من دهقنة او تجارة او غير ذلك من وجوه المكاسب واما الطعمة بالضم فاسم ما يطعم كالغرفة والاكلة يقول طعمه فلان التجارة او الفلاحة وهذه طعمة لك اي اكل ورزق ويقال للأدبة الطعمة السؤال بمعنى المسئول كالخلق بمعنى المخلوق والعرف بمعنى المعروف والنكر بمعنى المنكور وفي السؤل بالواو وجهان ان يكون تخفيف المهموز كالبوس في البؤس وان يكون في لغة من يقول سأل يسأل كخاف يخاف وسلت كخفت وفي كلام بعضهم من ابطأ رسوله فما اخطأ سوله (٤) الأَواب الرجاع الى الله تعالى بالتوبة والانابة والكثير التأويب وهو ترجيع التسبيح وترديده باحال اوّبي معه (٥) صجع في الامر ومرض فيه اذا فرّط وتوانى ومنه صجعت الشمس اذا دنت للغروب (٦) التوصيم

المُتكاسِلِ. إنَّ المِكْسالَ مِنْ نُعُوت بِيضِ الحِجال. لا مِنَ أَوْصافِ بِيضِ (١) الرِّجال. واستَحيِ من ربك ربِّ العِزَّه. خالقِ العِزِّ والأَعِزَّه. ان يفصلك في الطاعة والانقياد. مُستخدَمٌ بعضِ الأَذِلاَّء من العباد

﴿ مقامة التصبر ﴾

يا ابا القاسم نفسكَ الى حالها الاولى ردَّاه. فاغزُها بِسَرِيةِ من الصَّبْر غَزَّاه لعلَّكَ تَفُلُّ شَوْكَتَها وتكسِرُها وتحبِرُها على الصلاحِ وتقسرُها فان عَصَتْ وعتتْ وعَدَتْ طَوْرَها(٢) وألقتْ بصحراء التمرُّدِ زَوْرَها واقتعَتْ عن عُلَّتِها العَبره

الغور نقال الحي لاحد توصيا في عطا ى (١) البياض في صفة الرجل نقاء العرض مما يدنسه يراد ليس فيه ما اذا عير به تخجل وارتد وقيل لاولاد اسماعيل عليه السلام الخلص الذين لم يضرب فيهم عروق السود ان بيض كوصف رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابو طالب فيه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

ومنه قول حسان في آل غسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

(٢) طور الدنيا وطوارها حدها ومنه قولهم عدا طوره والزور مقدم الصدر واستعير فقيل زورُ القوم لرئيسهم كما يقال صدر الموكب

ووقعتْ على مُصَابَرتكَ الدَّبْرَة (١) وعلمتَ أنَّ صبرَكَ وحدَهُ لا يُقوّم عِمادَها ولا يُقاوِم احمادَها فاضمُمْ الى الصبر من التَّصبُّر مَدَدا وأَوْلِهِ من التَّشدُّدِ عُدَّةً وعَددا واعتقِدْ أنَّ الخطْبَ لَيْسَ من الدَّدْ(٢) . انما هو من الإِدّ(٣) وما إنْ(٤) أعصلَ وتفاقَمَ لم يَكفِهِ التَّعارُك وعَجَزَ عنه التلافي والتَّدارُك فان رأيتَ الصبرَ والتَّصبُّرَ لا يَفِيان وعلمتَ

والتي روره كقولهم التي بركه وكالكله (١) الدبرة الهزيمة بسكون الباء وهي فعلة من دبر بمعنى ادبر وتحركها المهمرون جمع دابر فقد اقيل وقعت عليهم الدبره فالمعنى وقعت عليهم حال الدابرين ومحنتهم (٢) الدَّدُ اللعب قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما انا من دَدٍ ولا الدد مني ويروي ولا ددٌ مني بمعنى ولا شي من اللعب مني ونقصانه اللام الدَّدَ اوزن القصا وفي الددن بوزن البدن (٣) الادة من قولهم لقيت منه ادًّا وادةً قال الله تعالى لقد جئتم شيئًا ادًّا وكان يسمع مني الحديث بمكة فسال بعض السمعة عن قول نائحة عمر رضي الله تعالى عنه مادا لقينا بعدك من الادَدِ فقال اعرابي من وراء الحلقة الادَّةُ الشدة (٤) الجمله الشرطية وقعت صله لما في قوله مما ان اعصل وتفاقم لم يكفه التعارك وتعارك الابطال اعتراكهم وهو تزاحمهم والمعترك المزدحم اعصل الامر اشتد وضاق المخلص منه ومنه عصلت الحامل وداءٌ عصالٌ والعصلة الخطة التي يلتبس فيها الانسان فلا يكاد ينجو وفلان عصلةٌ من العصل

أَنَّهما لا يكمياں · و وحدتَ شرَّهما يزْدَادُ ويزنو وشِرَّتَهَا تَمْضِي ولا تكْسُو ووَرَعَ بَاطِلِها يزْكو وصرامَ عَيّهَا يدْكو محادِعْهَا عما تنْزُوا اليه وتَطْمَح · وتمُدُّ عينيها اليه وتَلْمَح واستقبلْها بما يدهلِها ويُلْهيها عن المَطالِبِ التى تشتهيها ويأْى بحانبها عما يَحْلِجهُا (١) من النطر ويتولى بركْها عما ينْزِعُها من النطَرْ حرِّدهَا عن المَلْبَس الهيّ واقْطِمْهَا عن المطعم التَّهيّ وزَحْزِحْهَا عن وطْأَة المِطْرَح (٢) · وَوَصَاءَة المَطْمَح (٣) وحامِهَا عن الفَرَاع المورِثِ للكسل والرُّقادِ المُعْقِبِ للرَّهَل (٤) وأدِقْهَا أكلَ الحَتِبِ (٥) والسَ الحشِنِ وحدها بالنوم المُتَمَرِّد

(١) يحلحها يحدبها قال الحارس ىں حلره

ىىما الفتى في الدهر يسعى له ىاح له من امره حالح

(٢) المطارح المفارش الواحد مطرَحٌ ومفرش (٣) المطمح ما تطمح نحوه العين من الوحوه الملاح (٤) الرهل الاسترحاء وفي حديث ابي ربيد الطائي في صفة الاسد وقصرةٌ رىلهٌ ولهرمةٌ رهلةٌ (٥) الحتب الحشن من الطعام والحسب بالحيم مثله وقد حسب وحتب ويروي حديث عمر رضي الله تعالى عنه احشوسنوا واحشوشنوا وتمعددوا واجعلوا الراس راسين ولا تلبوا بدار معجزة بالللعيين

والشُرْبِ المُصَرَّد ومَسُّها بالجُواد (١) والجوع ومحّهَا عن الهُجود والهُجُوع وعَرّضها لكل مَصحَعٍ مُقِضّ (٢) · وحدّتها بكل مُمِحعٍ مُمِضّ واستهزِ بها في الأحابيس بمثل ما يؤْثَر عن بعض الصالحين من ايلامها بِلَذْعِ الجمره ووحز الابره وعسلِها بالطّهور البارد في حدّ السَّبره (٣) وتذويرها في المقابر والخراب وتعفير وجهها بالتراب فلا تفتر في خلال ذلك ان تعرض عليها ماوعد اللهُ الاتقياء وما اوعد به الاشقياء وان تُكرّرَ على مسامعِها السورَ التي تروُّع وتردع والآياتِ

(١) جيد يجاد جوداً اذا عطش قال ذو الرمة

تعاطيه احياناً اذا جيد جوده رضاباً كطعم الزنجبيل المعلل

قيل ذلك على طريق التفاؤل بانه يجاد اي يصاب بالجودة

(٢) المقض من القضض وهو الحصى الصغار قال ذويب

ام ما لجسمك لايلائم مضجعاً الا اقض عليه ذاك المضجع

ويقال قض عليه الهم مضجعه واقض السويق اذا القى فيه رضاضاً من قند او سكرٍ شبه ذلك بالقضض واستعاروا فقالوا قض له العطاء اذا اجزل له واقض فلان اذا اتبع المطامع الدنية (٣) السبرة الغداة الباردة من سبره اذا اختبره لانها محنة من المحن وفي الحديث الوضوء في السبرات وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما رآى رجلاً من اهل خوارزم زُواه فقال من اي البلاد انت فقال من بلدة يتوضاء

التي تقرعُ وتَقدَع (١) وان تقذف عليها كلَّ عِبْءٍ (٢) من العادة باهظ (٣) وترميها بما يَحُكُّ في قلبها ويُحيكُ من المواعظ فانَّكَ ان فعلتَ ذلكَ استَمدلتَ من رَوْعتها سكونًا واعتياصتْ ولانتْ بعد جماحِها وارتاضتْ ولم تأْبَ عليكَ خيرًا تريده ولاَ عملاً صالحًا تُبدِئُه وتعيده واحتفظْ بما أُلقيَ اليكَ من باب الرِّياضةِ من جوهرةِ (٤) ابن عُبَيد فانَّه خيرٌ لك من جَمهَرَةِ ابن دُرَيد

فيها فيجمد الماء على وجهه فقال بشر بتلك الوجوه بالجمه «١» القدع الكف يقال قدع فرسه باللجام اذا كبحه وقدع الرجل كفه عن مراده واذا همّ الفحل الذي ليس بنجيب ان يقرع نجيبة قرع انفه بالعصا ليكف عنها ومن ثم قالوا للخاطب الشريف هو الفحل الذي لا يقدع انفه ويروي ان خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي ابا خديجة رضي الله تعالى عنها افاق من سكره فرأى اثر العرس فقال ماهذا الحبر وما هذا العبير وما هذا العقير فقيل ان محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله تعالى عليه وسلم خطب خديجة رضي الله تعالى عنها فقال ذلك فحل لا يقدع ومن الاستعارة قولهم قدع الخمسين سنة اذا جاوزها «٢» العبء الحمل الثقيل قال تأبط شر

فذف العبءَ عليَّ وولّى ... انا بالعبء له مستقل

«٣» الباهظ المستعل الغالب «٤» اراد بجوهرة بن عبيد كلمةَ عمرو

﴿ مقامة الحبشية ﴾

يا ابا القاسم ما بالك و بال كل من ترى ممن يدب على وجه الثرى اذا دعا احدكم هذا الملك المستولي والسلطان المستعلي راعه ذلك روعا عجيبا وامتلأ قلبه زفرة ووجيبا. وعرته (١) الرعدة والرعشة كأنما دهي وشغل عن نفسه شغلا اضل له الحلم والسكينة واعفل له الوقار والطمأنينة واستطير واستطرب (٢) وامتقع (٣) لونه وانتقع وحسب انه وقع له بخراج مصر او بيضته (٤) أوقع للخوف والرجاء في قلبه

ابن عبد التي هي انفس من كل جوهرة يتيمة قال رحمه الله لقد رضت نفسي رياضة لو اردتها على ترك الماء لتركته وما يقذف مثل هذه الجوهرة الامثل ذلك البحر القذاف بجواهر الحكمة «١» عري الرجل يعري من العرواء وهي رعدة الحمى وقيل هي القرة التي تصيب المريض وقال ابن دريد عرواء الحمى عرقها وتكسيرها «٢» استطربه وتطربه حمله على الطرب كانه طلبه منه قال الكميت

ولم تلهني دار ولا رسم دمنة ولم يتطربني بنان مخضب

ويقال استطرب اذا افرط طربه كاستعجب واستسخر «٣» يقال امتقع لونه وانتقع والتقع واهتقع واستقتع اذا تغير وانما قال وانتقع على وجه التوكيد والتهكم بمدعو الملك «٤» الطائر يحمي بيضته ويرفرف عليها

مُصطرَب(١) يتعـاقبُ عليه الحرَبُ والطرب ٠ ومَرِّ
متشدُوهاً (٢) لا يدرے اي طرفيه (٣) اطول مدهوشاً(٤)

فضرب مثلاً لمن يدبُ عنه الانسان من حورته وحقيقته فيقال فلان يحمي بيضه ولو قيل فلان يرفرف بجناحه على بيضة الاسلام لكان مجازاً مرشحاً فان قلت ما بالهم قالوا اذلُّ من بيضة البلد مع قولهم اعزُّ من بيضة البلد قلت هي بيضة النعامة واضيفت الى البلد وهي المفازة لانها تباض فيها وانها تتركها فتحضنها اخرى فلما كانت متروكةً من ناحية محضونه من اخرى وُصفت بالعزة والذّلة فقيل

لو كان قاتلُ عمرٍو غير قاتلهِ بكيته ما أَقام الروحُ في جسدي
لكنّ قاتلهُ من لا يعابُ به وكان قدماً يسمى بيضةُ البلدِ

والقائل اخت عمرو بن وُدٍّ في علي رضي الله تعالى عنه وقتله اخاها وقيل ان ابا اصله ليس من احدٍ صلّ اباه فهو بيضة البلد وقيل المراد بالبيضه التي هي مثلٌ في الذُّلّ الكماةُ البيضاء لان الارض تبيضها او تشبيهاً بالبيضة فهو كقولهم اذلّ من قمع بقرقر «١» المضطرب مصدر او مكان انشد الاصمعي

لكان لي مضطربٌ واسعٌ في الارض ذات الطول والعرضِ

«٢» شده شغل وهو مشدوه واشده اشتغل وفلان في مشادهٍ اي في مشاغل والمشادهُ دائرة على أَلسنة اهل الحجاز «٣» وَدَهِش دَهشة تحير فهو مدهوش وَدَهِش دهشاً فهو دهِش «٤» في امثالهم لا يدري اي طرفيه اطول يريدون نسبه من قبل ابيهِ وامهِ ويقال فلان كريم الطرفين وقال

فكيف باطرافي اذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صلوحُ

يتراءى له الشخص شخصين كأنه أحول (١) فاذا رفعت له الأعلامُ والقِباب وملأ عينيه الفِناء والباب وأفضى الى ما وراء الحِجاب من الوجهِ المحتجِب والرأسِ المعتصِب · فلا تسأل حينئذٍ عن مُصلِعةٍ (٢) من التهيب تكادُ تقوِّمُ أصلاعه وفادِحةٍ من الاحتشام تفوِّتُ استقلاله واضطلاعه ثم إمَّا أن يمسَّ بسوطٍ من السخطِ فما اهونه · واهونُ منه من يخشاه ويرهبه واما أن يُلبَس ثوباً من الرضى فما أدونه وأدونُ منه من يرجوه ويطلبه ولوانك اجلت عينيك في هذا السواد (٣) كلِّه لا في اكثره · وادرتهما على

---

(١) الاحولُ يرى الشخص شخصين وذكر ذلك لبعض الحول وبين يديه ديك فقال سبحان الله كاني ارى هذين الديكين اربعة (٢) المصلعة الداهية العظيمة التي يزور لها المدهي زورة يكاد يسوي اصلاعه (٣) السواد الجماعة العظمى ومنه قول الطائي

ان شئتَ ان يسوّدَ ظنكُ كله فاجعلهُ في هذا السواد الاعظمِ

شبهه بسواد الليل في كثافته كما يقال جاءوا كالليل ومن ثمَّ سميت الدهماء قال الطائي

لا يدهمنكَ من دهمائهم عددٌ فان جلهم بل كلهم

ولله درّه شعره فما اصدقه في هذين البيتين واحسن الشعر اصدقه

أَسْوَدِهِ (١) وأَحْمَرِهِ لَمَا أَبْصَرْتَ أَحَدًا إذا نُودِيَ للصَّلاةِ
والنِّداءُ نِداءُ مالكِ المُلوكِ ومالِكِهِم ومُتَوَلِّي مَعائِشِهِم ومَهالِكِهِم
والصلاةُ عِندَهُ التي صَفَّهَا في الرِّقاب وأَدارَ فِعلَهَا وتَركَهَا
بين الثواب والعِقاب والثوابُ ما لا ثوابَ أَبْهَى منه وأَسَرّ
والعِقابُ ما لا عِقابَ أَدْهَى منه وأَمَرّ يَرْهَقُهُ نَدٌّ (٢)
مِمَّا دَهَقَهُ مع دعوة العبدِ الذَّليل أو يَدْهَمُهُ دَرْؤٌ مِمَّا دَهَمَهُ
عند نداءِ البَشيرِ الضئيل هل رأيتَ في عُمُرِكَ وأنتَ بين
ألفِ نفسٍ مُسابِه وفي كَنَفٍ (٣) من أَعلامِ العلمِ وفوارسِهِ
المُعلِمة وقد نعق (٤) المؤذِّنُ شخصًا قد تحيَّر أو وجهًا قد تغيَّر

(١) الاسود والاحمر العرب والعجم قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الاسود والاحمر ويقال ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر (٢) الند الدر والشيء القليل يقال ذهب ماله ويبقى ند منه وفي ارض بني فلان ند منهم واصاب الارض ند من مطر وفي راسه ند من الشيب وبلغني درءٌ من قول اي طرف منه فهما في الاصل مصدران من ند الشيء اذا طرحه ودرأ الحب اذا بذره
(٣) هو في كنف من الناس بوزن كتف اي في كثرة منهم
(٤) نعق المؤذن والغراب رفع صوته بالاذان ولبعضهم

الجوا بالمؤذن شهدان ... ممادانكم فقد آذاني

او حيناً قد عرق   او حصاً بدمعه شرق   وهل شعرت بصدر يرفز وقلب يجب   وهل احسست احداً يؤدي بعض ما يجب لو لم تكن الا هذه الواحده لكفى بها موحبه(١) ان تعذب عن آخرنا ونكب(٢) في النار على مناخرنا

مقامة اجتناب الظلمه

يا ابا القاسم ان رايت ان لا تزور عاتكة متعزلا وان تزور(٣) عن بيتها متعزلا(٤) وان يتشغلك عن ذكرها وذكرا حتها الغوب داوم

كلما قام ناعقاً بالاذان   احد المسلمون بالآذان   وقال كلا ورب الكعبة المستورة   وما تلا محمد من سورة

« والعرات من ابي محذورة » «١» جاءت الموجبة بمعنى الطاعة التي توجب لصاحبها الجنة وبمعنى المعصية التي توجب لصاحبها النار

«٢» في الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم الاحصائد السنتهم

(٣) ازورّ افعلّ من الزور كاحورّ   قال عامر بن الطفيل يوم فيف الريح وهو مكان بالبادية

وقد علم المزنوق اني اكره   على جمعهم كر المنيح المتشهر
اذا ازور من وقع الرماح زجرته   وقلت له ارجع مقبلا غير مدبر

«٤» التعزل الاعتزال وهو معنى قول الاحوص بن محمد

يا بيت عاتكة الذي اتعزل   حذر العدى وبه الفؤاد موكل

الفِكْرَفِي سكَرَاتِ شَعُوب(١) فافعَلْ ضحِكَ التوفيق ونعم الصاحب والرفيق . كم زُرْتَ ابياتَهما وَزَوَّرتَ (٢) فيهما ابياتك ونعتَ باذنَى لِقائِهما وتحيتهما حياتك وكأين لك مِنْ تَشبيب وتسبيب وتَخلُّص الى امتِدَاحِ دخيلٍ (٣) او نسيب ومِنْ كلمةٍ (٤)

ويحكى ان ابن المقفع مر ببيت النار فتمثل به فاتهم بالمجوسية فقتل وكان من آل كسرى «١» يقال للمنية الشعوب وشعوب فيجعل اسم جنس وعلما ونظيره الهيدة وهيدة وهي صفة غالبة فعول من الشعب بمعنى الصدع كما سميت منونا من المن وهو القطع «٢» وزورت فيهما ابياتك وربت في ثنائهما ابيات شعرك وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه وهو من الزور وهو الصنم لانه يزين قال الاعلب

(جاؤا بزورتهم وجئنا بالاصم) وفي معناه الزون بالنون والزور ما يزخرفه الرجال من الكذب هكذا فسر الحديث ابو عبيد وعليه بيت كلابي والذي سمعته من العرب زَوَّرتُ في نفسي كذا بتقديم الراء على الزاي بمعني قدرته وهو من زار الشيء يزوره اذا اراده وجزبه

(٣) الدخيل الذي يداخل القوم وليس منهم وخلافه النسيب وهو الذي يناسبهم (٤) يقال لجماعة الكلم كلمة لاتحادها باتصال بعضها ببعض قال الله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فسمى هذا الكلام المشتمل على اكثر من عشرين كلمة ونظيرها قولهم باع فلان ثمرة بستانه وقولهم للقرية مدرة واتما هي ثمار لاتنعد ومدر لاينحصر

مُحرِيةٍ(١) شاعرة · وقافيةٍ طَنَّانة ناعِرة ومَطْلَعٍ كما حدرت الحسناء من لِثامِها ومَقْطَعٍ كما استُلِذّت الصهباء لطيب ختامِها ايةَ نارٍ شَبّت على كبدِكَ اذ نسبت(٢) والى ايّ عارٍ نسبت نفسكَ حين نسبت(٣) وغايةُ الخزي والشّنار في الجمعِ بين العارِ والنار انّ صاحبِ الغزَلِ(٤) والنسيب ليس له عند اللهِ من نصيب · سُحْقاً لما يجري من القوافي على السنِ المُنشدين ومرحباً بالعوس(٥) القوافي في آثار المُرشدين من اين يفكِّرُ في الاستهلالِ(٦)والمَطلَع مَنْ هو موط

وقالوا كلمة الحويدرة لقصيدة العينية (١) وقالوا كلمة محرية للقصيدة التي يقال لصاحبها احراك الله لحسنها وكلمة شاعرة كانها تشعر نفسها لتعلقها في جودة شعرها (٢) التشبيب في الاصل ان يذكر الشاعر ايام شبيبته وان يقول ولقد الهو ولقد اروح وكنت افعل ولعهدي في تقدم ذلك في قصيدته فلن الخوض في غرضه من اساسها في مدح او هجاء او فخر او غير ذلك مما ينتحه الشعراء ثم كثر حتى قيل تشبيب القصيدة ونسوها وان لم تكن على ذلك الاسلوب (٣) النسيب اصله ان تنسب المرأة وترفع نسبها وتصف قومها ثم اتسع كما اتسع في التشبب (٤) الغزل ان تقول قالت فقلت كما ترى في شعر عمر بن ابي ربيعة المخزومي وغيره من المغازلة وهي محادثة النساء (٥) العوس القوافي التوابع من قفا اثره (٦) يقال لاول القصيدة الاستهلال

الفكرِ باهوال المَطْلَع وكيف يفْزِعُ الإِعراب في التخلُّص (١) الى المدح من هو من طلبِ تخلُّص آخر في الكدِّ والكدح لقد اَصللتَ همتكَ في وادي الشِعر فأَصِح (٢) لمُستدِها وان أُنشدتَ نفاثاتِ (٣) الشُّعراء فلا تُصغِ الى مُستدِها نادِ امّ

والمطلع ولآخرها المقطع المطلع وفي الاحصار لانه وقت الاطلاع على حقيقة الامر اووقت اطلاع وهو صعوده وخروجه من اطلع الجمل اذا اصعده ويجوز ان يراد مكان الاطلاع على السرائر وهو موقف الحساب او وقت الاطلاع وهو يوم القيامة والاطلاع التخلص لخروج السيف الى المدح او غيره وقد تلطف فيه المتأخرون وسبقوا حتى جاؤا بما لاشيء املح منه كقول ابي الطيب

نودعهم والبين فينا كأنه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

وقد وقعت لي عدة تخلصات بديعه

كأن سكلي غداة جد بهم رحيلهم شكل سارب تملِ

بالجد قاضي القضاة ابدره فقلبه قلب خائفٍ وجلِ

(١) التخلص الاخر ان يتخلص من عذاب الله تعالى (٢) اصاخ له واليه اذا استمع قال الكميت

ويصيح احيانا كما است‍ ‍مع المضل لصوت ناشد

(٣) النفاثة كاللفاظة والنخاخة مانفثه من فيك من شظية سواك ونحوها يقال لو سالني نفاثة سواك ما اعطيتك واراد بها ماينفثه من الشعر

الشُعراء ياحَات (١) وعجّلْ تتاءَتها بالتلات • ولا تُراجِعْ الرُكونَ الى اهل الحَيف وان عَرَصوكَ على عِرَارِ السيف وأَحرْ(٢) لسانكَ اَنْ تنطِقَ بثناءٍ لهم وامتِدَاح وسافر بمطمعكَ عن امتيارِهم وامتياح وقلْ عَقْرَي(٣)لمن يرْفعُ عَقيرَتَهُ بالتِشيدِ بين ايديهم وتَرِبت يدَا مَن بَسطهُما الى اَعطياتِهم واياديهم مَنْوقفَ وقفةً لاحدِهم على رَبْع فليغسِلْ قدميهِ سبعين فصلاً (٤) عن سَبعْ ويحكَ لا يزَيِنَّ جسمُكَ في ايوانه ولا يحرَين َّاسمكَ في ديوانِه ولا يَخطُوَنَّ قدمكَ في ايوانه(٥) وَطيِّبْ نفسكَ

(١) ياحات كقولهم ياحار وبافساق وهو في المؤنت كقولها في المذكر يافسق وياعقق (٢) آحر لسان الفصيل وحله اذا شقه وجعل فيه عويدا لئلا يرتضع وقال

فكرّ اليه بميرانه كما حل ظهر اللسان المجر

(٣) عقري حلقي في دعاء السوء مصدران على فعلى كالطغوى والشكوى من عقر الابل اذا عرقبها وحلقها اذا قطع حلوقها وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لصفية بنت حيي حين قيل له يوم النفر انها حائض عقري حلقي ما أُراها الا حابستنا وهي دعوة للعرب على الرجل بان يعقر الله ويحز وقال ابوعبيد الصواب عقرًا حلقا (٤) فصلا عن سبع يعني الآباء يغسل من ولوغ الكلب سبع مرات من الوقوف باب السلطان (٥) الايوان والاوّان بناء كالصفة ومنه قيل ايوان

عما ليس بطيّب من ارزاقه ولا تلوّثها بالطمع في ارفاده وارزاقه واياكَ وهذه المراسيمَ (١) المسمّاه . فانها والمواسم المحماه ولا تفرّق بين تسويلات الشياطين وبين تسويفات السلاطين ولا بين اضرار الاهوال وادرار تلك الاموال ولا تقف الا بين يدي ربك ولا يكن طلّك عن فنائه قالصا واجعل ثناءك لوجهه خالصا واسأله الطيّب في جميع ما تكتسب واتقه يرزقك من حيث لا تحتسب

اثن على رب البشر على الذي اعطى البشر (٢)

كسرى وهو اعجمي عند ابن دريد ويحتمل ان يكون عربيًا فان الاول عمود من اعمده الخباء ولا يبعد ان يسمى البناء المتطاول به او يشتق من اوّن الحمار اذا انتفخ جنباه من السمن وقال رؤبة وسوس يدعو مخلصا رب الفلق سرًّا وقد اوّن تاوين العقق لانه بناء متسع مرتفع (١) المراسم جمع مرسم بمعنى الرسم وهو ما يرسم من العطاء ويجوز ان يكون اصله المراسيم جمع مرسوم فخففت باسقاط الياء يعني فانهما والمواسم سواء فحذف الخبر كما حكى سيبويه من قولهم ان غيرها وابلا (٢) البشر العطية وهو من البشر كما قالوا اليد المنعمه والباع للكرم قال الحمد لله الذي اعطى البشر ويقال بشره كذا وابشره اذا اعطاه

اعطى الذي عيَّ الوَرَى ... بحصره ولا حَصَرْ
حَسْبُكَ ما اولاكَ مِنْ ... قلبٍ وَسَمعٍ وَبَصَرْ
ومن لسانٍ مُطْلَقٍ ... لِلذِكرِ كالسيف الذَّكَرْ
اياتُ صدقٍ وعِبَرْ ... وهُنَّ آلاتُ العِبَرْ

مقامة التهجد (١)

يا ابا القاسم اكرمُ النفوسِ اتقَاها وخيرُ الاعمال أَتقاها فَليكُنْ عملكَ تقيًّا ناصِحا . وحيكَ في ذَاتِ(٢) الله تعالى ناصحِا لا تكُنْ العامِلَ الأَخرَقَ الذي يأْمُلُ بعمله حوْزَ الثواب والفوزَ

(١) التهجد قيام الليل وهو تجنب الهجود ونظائره التأثم والتحرج والتحوب ويقال ايضاً اذا نام وهجدته نومته قال لبيد

هجدنا فقد طال السرى ... وقد رنا ان خنى الدهر غفل

(٢) ذات ثابت ذو الذي هو وصلة الى الوصف باسماء الاجناس قالوا لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمان وذات مرة على اضافتها الى الاسماء دون المسميات بمعنى لقيته مرة ذات يوم اي صاحب الاسم الذي هو يوم وكذلك عن هاتم حرب مجرى حقيقة الشيء فقالوا اعطانيه من ذات نفسه وقيل ذات الله لحقيقته ونفسه وقال ابو تمام (ونصرت في ذات الله فيوجع)
يريد في حق الله ومن احله ومنه قوله (وحئك في ذات الله ناصحا)

في المآب ثم يخيسُ(١) آخِرَ الامرِ بآمله . إنّه كان لا يكيسُ(٢) في تنقية عمله عملكَ للملكِ القُدُّوس(٣) فأتِ به مُقَدَّساً . وحاذِرْ أنْ يجيء ما توجّه اليه مُدَنَّساً إغسل دَرَنَ(٤) الرِّياء من صفحاته واحترِسْ أنْ يصيبه التكلُّف سحاته اِقصِدْ به وجهه دون سائرِ المقاصد تقعُدْ مما ترجو من مواصله بالمَراصدْ أصفِهِ فلن تقبلَ ملكَ الآلآصفى وأحف دُعاءه فقد أمركَ بالأحفى وترقَّبْ به جنح الليلِ إذا اسدَلَ(٥) جناحَهُ

---

(١) خاس به افسده يقال صمن ثم خاس بضمانه من خاست الجيفة اذا افسدت ومنه خيس الاسد لما يخيسُ فيه من الفراش (٢) الكيس العقل والفطنة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور (٣) القدوس البليغ في القدس الذي يستحيل عليه ما يستقبح من الصفات والافعال (٤) الدرن الوسخ المتراكب ورآى بعضهم ثوب حر وسخاً فقال هذا درن وما هو بدرن (٥) اسدل جناحه ارخاه ومنه ارخى الليل سدوله اى ستوره الواحد سدل كستر وسجف وسدل ثوبه فاسدل والسدل الذي كره في الصلاة هو ان يطرح وسط ثوبه على راسه او عاتقه ويسدل طرفيه وعن علي رضي الله تعالى عنه ان اهل الكوفة استقبلوه وقد سدلوا ثيابهم فقال كانهم اليهود خرجوا من فهرهم

واسدف (١) وارخى قناعه واغدف (٢) وضرب (٣) السُّبات (٤) على الآذان · وحيط ملاقي (٥) الاجفان (٦) ولف صرعاه في الاكفان وبقيت كالك وحدك على الصعيد ليس لك ماحلا القعيدين (٧) من قعيد لا تشعر حركة ولا حساً · ولا تسمع ركزاً ولا همسا واستدل حينئذ تهجدك من هجودك واعقد عينيك بموقع سجودك · واخشع لمن تخشع له

(١) اسدف الليل اظلم وفي لغة هوازن اسدف الفجر اضاء وقال اسدفوا لنا اي اسرجوا وسمعت اهل الطائف يقولون اسدف لنا البيت بمعنى اسرج (٢) اغدف الليل غطى كل شيء بظلامه واغدف البحر اعتكرت امواجه (٣) الضرب على الآذان من قوله تعالى فضربنا على آذانهم وهو من ضرب الحجاب معناه فضربنا على آذانهم حجاباً من ان يستمع بالنوم الثقيل (٤) السبات الموت والمسبوت الميت وبه سمي النوم على التشبيه (٥) الملاقي جمع ملقى اوملتقى ويحيط الاجفان من بيت الحماسة

اذا احاط عينيه كرى النوم لم يزل

له كالئ من قلب شيحان فاتك

(٦) ولف صرعاه في الاكفان ولف الذين صرعهم السبات في الملاحف المشبه النوم بالموت شبه ما يلحفون به بالاكفان (٧) القعيدان الحفيظان والقعيد الجليس قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد

الملائِكةُ في سَمَواتِه • واخشَ الذي تَخشَى السَّمواتُ سَطَواتِه وارحمْ أَحفانَكَ ان يَتشبَّتَ النُّعاسُ بملاقِيها وَحلِّها والبُكاءَ وان قَرِحَتْ مآقيها الكِ على ما حَمَلْتَ من اوزارِكَ وخطاياكَ وما رحلْتَ مع أَشياعِ الجهلِ من مَطاياكَ وتضرَّعْ الى ربكَ وتصوَّر (١) • واستجِر عائذًا به واحْأرْ وربَّ عبدٍ تنزَّلَ بتصوُّرِه وجؤَارِه في الحرمِ الآمنِ من كريمِ جِوارِه

﴿ مقامة الدُّعاء ﴾

يا أبا القاسم حسبُكَ ما اسلفتَ من الصَّبَوَاتِ فأمسِكْ واحرِص ان يكونَ يومُكَ وغدُكَ خيرًا من امسِكَ حنايانُكَ على نفسكَ تترى والامورُ الالهيَّةُ كما تسمعُ وترى عزمٌ لا لِينَ ولا هوادَة (٢)

(١) التصوُّرُ التفعل من الصور بمعنى الصبر وهو اظهار الصبر الواقع به بالتقلقل والاضطراب والشكوى او التضعف من قولهم رجل صورة وهو الضعيف الذى لايدفع عن نفسه

(٢) الهوادة اللين والسكون ومنها قيل لاهوادة بينهم بمعنى لاصلح لانهم اذا اتوا دعوا سكنوا ولانوا وقال

وركب خيلا لاهواده بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر

وهاد اليه يهود اذا رجع واناب كما يرجع المصالح و يثيب الى صاحبه قال الله تعالى انا هدنا اليك

وحدٌّ لا هزلَ ولا مُكاده (١) وبطشةُ جبّارٍ لا تُطاق وسَطوةُ مقتدرٍ يَضيقُ عنها النِّطاق (٢) فما هذه الجسارةُ ولا جسرَ الى النجاة الا أنْ تنجيَ ومن غرَسَ القَتادَ لم يجنِ منه التمرَ ولن يجنِيَ هاتِ سلطانَكَ فيما ارتكبْتَ وهَلُمَّ (٣) بُرهانَكَ فيما احتقبت (٤) هيهات (٥) لا سُلْطانَ الاّ انّك

(١) المكادة والكيدودة مصدر كاد يفعل ومعناه لان هزل ولا مقاربة للهزل ولا المام به كما تقول ما فعلت وما كدت (٢) عجز عن القدرة والاستطاعة سعة النطاق وعن العجز ضيقه وهو من باب التمثيل لان من اتسع نطاقه احتمل فيه شيئاً كثيراً بخلاف من ضاق نطاقه (٣) هلمَّ برهانك احضره قال الله تعالى هلم شهداءكم وهي مركبة من ها ولمَّ عند البصريين من لمّ الشيء اذا جمعه وعند الفراء من هل وأم بمعنى اقصد واذا قيل هلمَّ لك باللام للبيان كما في هيت لك وهي عند اهل الحجاز مستوفيها المخاطب والمذكر والمؤنث والمفرد والمجموع بخلاف بني تميم ويقال في جواب هلم لا أهلم بفتح الهمزة والهاء وضم اللام وحكي قطربٌ لا أهلم بضم الهمزة وفتح الهاء وكسر اللام ويقال هلممت بالرجل وهلممته قلت له هلم (٤) احتقبه واستحقبه احتمله وهو من الحقيبة التي يحملها الراكب وراء رحله واحقبه المتاع حمله حقيبة ومنه ما روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يكونن احدكم امعة قالوا وما الامعة قال المحقب الناس دينه يريد المتبع الناس دينه وهو المقلد (٥) هيهات صوت يريد به الاستبعاد قال الله تعالى هيهات هيهات لما توعدون

اطعتَ الشيطان وكلاً ولا برهان الا انك احدثت العاجلَ بما عَرٍ (١) وهان ولا معذرة الا انك ذُقت طعم الاتراف فاستطبته ودعاك داعي الاسراف فاستحبته هذه براهين السامدين (٢) اللاهين والله الصمد لا يقبل هذه البراهين . وهذه علل المطالبين ومعاذرهم وعللها لا تؤمن افزاعهم ومحاذرهم . اعطف على سيئات قدمتها فيدمك تقديمها بحسنات تدمن اقامتها وتديمها ان الحسنة لتسحق السيئة عن صاحبها وتسحوها (٣) وتمحق آثارها وتمحوها كما تسحو المرأة الرصيعة الخمر عن الطرس . وكما يمحو الماء الطهور اثر الرجس وبسط يديك الى ذي المنة والطول وابرأ اليه من القوة والحول وقل وجناحك من الخشوع خفيض . ودمعك على الخدين يفيض وحاقات بالبكاء شرق وجبينك من الحياء

يقال أهاب وأهان (١) في امثالهم خذه بما عز وهان يريد بأسره من امكنك اخذه عن عاملك اوهان يضرب في الشيء المرضي الذي لا يرتجى فيه ونحوه فوهم خذ ولو بقرط مارية (٢) السامد الرافع راسه كبرا وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وانتم سامدون فقال البرطمة والبرطمة السامد بانفه من الكبر وقيل رفع الراس الغافل وقيل ... خرزه اسمدي لنا غنى (٣) السحو القشر ومنه

عرق · وصوتُك لا يكادُ يسمعُ وحلا ولسانك لا يكاد ينطقُ
محلا · يارب قد فضحتُ نفسي بيك وبيني وقد اطّلعت على
عيبي وشيبي · ولم يَخفَ علَيك دخلتي(١) وسرّي الخبيث ·
وعرفت قصتي وحديثي وبئس القصةُ والحديث وكفتني
فضيحةً الفٌ لها رأسي من التسوُّر(٢) والفع وحهي من
التخمر(٣) على انك دون قناع كل متقنع ووراء لثام كل متلفع
فلا تفضحني بين خلقك يوم تُبلى(٤) السرائر ويُنعى(٥) على

المسحاة وسحاة الكتاب (١) دخلة الرجل ودُخلهُ باطنه يقال اطلعت
فلانا على دخلة امري ودخلل امري اذا ابنه مكنونك (٢) التسور
الخجل وتسوره فضحهُ وخجله والاصل فيه اهداء التسوار وهو العورة
وفي ادعيتهم اهدى الله شوارك (٣) خمرت المرأة خمرا وتخمرت
وامرأة خمرة حيية وخمرة من اعلام نسائهم وقد املت علي ام همة
ام مثواي بالطائف في كتاب لها الى اقاربها بمكة خمرة تقول لكم
ياعمتي اشكو اليك حر العرى في وجهي وارسلوا اليّ من محاصب حبائكم
ما التحقق به (٤) الابلاء السرائر تعرفها وتصفحها والتمييز بين ماطاب
منها وما خبث وعن الحسن انه سمع رجلا ينشد
ستبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ودٍّ يوم تبلى السرائر
فقال ما اغفله عما في والسماء والطارق (٥) يقال نعي عليه سيئاته
اذا عيره بها مستعار من نعي الميت لانه خبر سوء

المحرمين بالجرائم والجرائر . فاعطف بكرمك على عبدك . فلا خير عنده الا من عندك فالمولى الكريم يصفح عن جرم العبد وذنبه ان عرف منه الندم على ما فرّط (١) في جنبه

مقامة التصدق

يا ابا القاسم ضروب السخاء جمّة دثره (٢) ولا تكاد تحصيها كثره وليس السخاء كل السخاء ان يتلقى الضيف بكوس (٣) العقير وكاس العقار . وان توقر ركائبه يوم ظعنه بالأوقار . وان يقرى الطارق في الجفنة (٤) الغرّاء وتنسق البدرة (٥)

(١) فرطت في جنب الله قصرت في جانبه اي في حقه وفيما يختص به من طاعته (٢) الدثر الكثير ومنه الحديث ذهب اهل الدثور بالاجور (٣) الكوس ان تعرقب البعير فيمشي على ثلاث وهذا من غريب المجانس وشكله واحسنه وادله على قدرة صاحبه وسعة بحره ما ورد منه نحو هذا المورد فاما ما اتداول منه واشبه اشتقاق الكلم بعضها من بعض فمن اركّ الكلام واسخفه ومما لا يلتفت اليه وقد وقع لي نحوه في مقطوعة لي

وبارٌ قراه ما ادل وقودها على روح السير لاشتعت ساري
اذا اسناها ضيف تلقاه عنده بكوس عقير قبل كأس عقار

(٤) الجفنة الغراء البيضاء من كثرة الدسم والشحم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت سيدنا وانت الجفنة الغراء فقال قولوا بقولكم ولا يستجرنكم الشيطان (٥) يقال نسق بينهم بدرة اذا جعل بينهم سقاً من على احدها

بين جماعة من الشعراء . ويجارَ (١) زيادٌ بالدريات من الصَّدَفِ (٢) النعمانيَّة او يخشى فمُ فلان بنات (٢) الصدف العُمانيّة وأن يفعلَ ما يحكى عن ابناءِ زمنك وابن (٣) الفرات وما طمَّ من رفدهم على الرافدين دجلة والفرات . انَّ من أنزلتَ به املَك فتسحى عليكَ بما ملك فما ترك كرمًا الا ادركه . ولا أدركَ لؤمًا الا تركه وان أخفى عورتك بخرقةٍ تكتسيها او أطفأ سورتك بمريقةٍ تحتسيها فان ضاقت عن ذلك طاقته . وفاقت المفاقرَ كلّها فاقته

وقد فعل ذلك عبد الملك بن مروان بعده من المسرفين (١) يجار من الجائزة وهي العطية يقال اجاره بكذا اذا اهداه اليه وزياد هو النابغة اجازه النعمان بمائة من عصافيره وهي الدريات من الصدف العمانية

(٢) الصدف من عيوب الابل ان يميل خف البعير الى الجانب الوحشي والعقد ان يميل الى الجانب الانسي وقد صدف وعقد وهو اصدف واعقد

«٣» وبنات الصدف الدرر من الملوك من امتحنه بيت شاعر فملأ فاه بالدرر وقد استحسن بعض الرؤساء قول بعض الشعراء فقال لو كان معي در لحشوت به فاه فقال

وقلت لو ان لي درا حشوت به فاه فان لم يكن در فدراعة

«٣» ابن الفرات هو علي بن محمد الفرات وزير المقتدر وكان كريمًا سخيا سريا يترسمك في ايام وزارته

فتلقاك ببشر يونس. وخلق يروق وتحية تعلو وكلمة تحلو فلله دره من فتى (١) غير عاتم ويا له من جود يمل بجود حاتم ولا تدع احدب (٢) ما تعدو رحلا. واصعب ما تزوج محلا واضيق ما تكون يدا واقل ما تصير حدا ان تجعل الصدقة على ذلك وللنحلة (٣) حظا من مالك ان الله قد أملكك عقيلة (٤) ما يملك

«١» فتى غاتم ... الزبعري
... ... وراح ... غير عاتم
«٢» احدب ما تعدوا رحلا ... على الشرف ومعناه لا تدع ان تجعل ... على ... في احدب ... عدوك رحلا ورحلا نعت على التمييز من احدب كقوله تعالى واقوم قيلا جعل وقته حديث ال... على الاسناد المجازي «٣» النحلة ... العطية عن طيب نفس من غير عوض فقد نحا كذا ... قوله صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لعائشة رضي الله عنها ... كنت نحلتك جداد عشرين وسقا بالعالية «٤» العقيلة ... من النساء ومن ابيات الحماسة

معاذ الاله ان يكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب

وعقيلة كل شيء اكرمه لان صاحبه يعقله عنده نفسه صيانة وقالوا عقيلة القوم سيدهم وقال خليل ... المخدرة التى عقلت في بيتها وقد

فسوقُ (١) اليه الصدُقةَ والصّدُقةُ لا ابَ لك (٢) هي الصّدَقةُ تصيبُ بها عادَهُ (٣) الذين انما استقرضك من احلهم وبّهك بذلك على نباهة فضلهم وتعمّدْ بها المتعففين . ولا تروزأ تصيبَ المتكفّفين (٤) لا تمنعْ خيرك لانّهُ نذر ولا درّك لانه مزر (٥) وربّما تبارك المُعتَرّ بالحفنه وان اوصلُ من القاري في الجفنه وربّما صحّتَ اليتيمَ بالقيراط واطعمته العُذْره (٦) وانت اكرمُ ممّن عقَر وممّنْ سقى المذْره المُتصدّقُ لوجه الله

استعار العقيله للخيار من المال وقد رشح استعارتها بالاملاك

(١) او يسوق الصدقه وهي الصداق قال الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فحسنت الاستعارة وتمكنت (٢) الاصل في قولهم لا ابا لك ولا ام لك نفي ان يكون له ابٌ حرٌّ وام حرّة وهو من الافراف والهجنة المذمومين عندهم (٣ عاده الذين استقرضك من احلهم الفقراء وهو دليل على فضل الفقر والفقراء (٤) المتكفف الذي يبسط كفه للسؤال اوالذي يطلب بكف به حاجته (ومنه) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد ولان تدع اولادك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس (٥) المزر من قولك تمزرت الشراب اذا شربته قليلاً قليلاً وقال النابغة الجعدي

تمزرتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

ومنه المزر من الاشربة لانه يتمزر (٦) العذره القطعة من اللحم

تقطير فوق المتحرّق(١) لاعين الناس بقاطير وعجّل ما تهب
وان ما عجّلتَ وان قلّ خيرٌ مما اجلتَ وان جلّ

﴿ مقامة الشكر ﴾

يا أبا القاسم نِعَمُ اللهِ عليك لا تُحصرُ ولا تُحصى ومن يقدِرُ على حصر الرّملِ واحصاء الحصى وان احدث في أصغرها تحمّاً واحصرِها(٢) واضيقها باعاً واقصرِها . نرد فهمك الوقّادُ وحصر ، ووقف اسالك الوقّاع(٣) وحصر . على ان وصف شيء منها بالصغرِ كنود(٤) واستقلالهُ انحرافٌ عن الواجب وعنود فكرّ في النفسِ الواحد وبلةِ اللّهاة بالرّيق . تَعرِفِ الخطأ في صفته بالقِلَّة والضّيق . رقّالَ عزَّتْ قدرته .

(١) يقال تحرق بالنوال اذا اكثر منه كان يده تحرقت فتساقط اللحم منها وفي شعر الطائي

تحرق الكمين بالعطاء مكيت سطو الحاسين مشد

(٢) قولهم هو احصر منه بمعنى اشد احتصارا فيه خروجان عن القياس بناؤه من الزائد على ثلاثة وبناؤه من المفعول (٣) الوقاع الذي يقع في كل شعب من شعاب الكلام (٤) كند النعمة كنوداً مثل كفرها كفوراً وسمي كندة لانه كند اباه ففارقه وهو ثور بن عفير بن مرة ابن أدد

الى صُلْبٍ طاهر، وترائبِ أُمٍّ لم تكن بعاهرٍ ثم حطّكَ الى رحمٍ نقيّه واحلّكَ في بطنِ أُمٍّ تقيّه ثمّ اطلعك حيوانًا سويَّ الاطراف وانسانًا سليمَ الجوارح والاعطاف ذا سمعٍ وبصرٍ وفؤاد ذا نورٍ بصّاصٍ (١) في سواد، وهو نورُ البصر في سوادِ ناظرَيْك ونورُ البصيرةِ في سوادِ (٢) احد اصغريك وادركك في سعةِ (٣) المضطربِ بعدَ الارهاق (٤) واعدّ لكَ قبل ذاك اهناء الانزال والأرزاق وقيّضَ لكَ على حين ضعفِكَ وقربِ عهدِكَ واستلقائك عاجزَ النهضِ (٥) على مهدِكَ رطبَ العظامِ رخوَ المفاصلِ، كأنّكَ

(١) يقال بص بصيصًا ووبص وبيصًا اذا برق وما وجدنا في ملكهم وَابصه واستعار فقال ما أنب فلانا فما بصّ لي شيء وما وبص لي

(٢) في سواد احد اصغريك اراد في سواد قلبك من قول شقة بن ضمرة للنعمان حين وفد عليه فاقتحمته عينه فقال النعمان ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال شقه ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر ديمتهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال بلسان وان صال صال بجنان فسماه ضمرة بن ضمرة تشبيها بابيه في فصاحته وعقله (٣) في سعة المضطرب في فسحة الدنيا (٤) بعد الارهاق بعد التضييق في بطن الام واهنا الانزال اللبن

(٥) عاجز النهض عاجزا نهضك جعل النهض عاجزا من الاسناد

أُرَيعبُ من حُمْرِ الحواصل مُهَيمَةً (١) تَرْأَفُ بك وتَرْحَمُك وتَرفرف عليك وتَرْأَمُك (٢) وتَطأَرُك وتحضُنك. وتَصونك مما يؤذيك وتُحصِنُك تصعك على لَبانها (٣) وترضعك بلبانها وتؤنسك بالمناغاة اذا استوحشت وتُصمِتك بالتعليل اذا أجهشت ولما طَفِقَ يرشحك لاصابة الطَيّبات التي يرزقك. واستأ يستنئك للتوصل الى غرائب حِكَمٍ يُسدِّدُك لها ويوفّقك جعل اسنانك في معارِرها مركّبة وصيرها على مراتب الحكمة مرتبة ودرّس فيك للاصوات مدارج وللحروف (٤) المبسوطة مخارج واطلق لسانك فتكلمت وعلمك طرق البيان فتعلمت ولقنك الشهادتين وحفظك ما بين الدفتين (٥)

لحاري او عاجزا في النهض كقولك بات العذر وهو من قول الحطيئة
لزغب كأفراخ القطا راث خلفها على عاجزات النهض حمر حواصله
(١) مهيمة حاسنة مشفقة من هيمن الطائر اذا رفرف على بيضه
(٢) رئمه ورحمه احوال (٣) اللبان بالفتح الصدر وبالكسر جمع لبن وقيل هي الملابسة بمعنى المراضعة في قولهم هو اخوه بلبان امه (٤) الحروف المبسوطة حروف المعجم ما لم تركب فان ركبت فهي كلم فاذا ركبت الكلم تركيبا خصوصا فهي كلام (٥) ما بين الدفتين يعني القرآن والدفتان دفتا المصحف وهما الصدفتان المطبقتان عليه من جلده وكانتا تعملان من

وهَداك النَّجدَين(١) · والقى اليك الصيِّتين فوصفَ لك ما تؤدِّي مهما الى النجاة مسالِكُه · وعرَّفَ لك ما لا تُؤمَن بوَائقه ومَهالِكه · ائلا تقعَ في اعقال الباطلِ ومجاهِلِه ولتَنصتَّ الى شرَائعِ الحقِّ ومَاهاه ثم حوَّلك من حَالَةِ المصلِ ما حاَّق(٢) على هام امائِيك ولم تَطمَح اليه طون عَشيرَتك وأدانِيك ورفع الك في ذاك صيتاً(٣) صيتَا وحُسن ذِكرٍ يضمَنُ لك الحَياة ميتَا ثم اوسعك تقلُّبا في الجَنابِ الاخضر وافتراشاً للمِهاد الأوثَر من العيشِ الرّافِع(٤) والبال الفارِع والمَشربِ الرافِه والمَركَبِ الفارِه والمَنظَرِ المَرمُوق والمَسكن المَوموق والدّار ذاتِ الزَّخارِف والزَّفارِف والحديقة ذاتِ

حسنٍ معشي بالخلد (١) وهداك النجدين علمك طريق الخير والشر
(٢) حاق على هام امائك نوع من المجاز لا تراه الا في كلام من هو من البلاغة بالمطر الاعلى كما حكي عن النابغة انه استاذن على النعمان فقال له الحاجب ان الملك على شرابه فقال النابغة فهو وقت الملق نقبله الامثدة وهي حدلى للرحيق والسماع فان نلح فاق المجد عن عزة مواهبه فانت نسيم ما امدت (٣) صيتاً صيتا ذكرا طائبا (٤) الرافع والرافه الواسع وفلان في رفاعة من العيش ورفاهة والرفه في الورداي نشرب متى شاء

الأُكلِ والطِلِّ الوارف والقِنية المُغنية والعيشة المُقنية(١) اما اولاك ما اولاك انتظر في وجوه نعمائه مفكرا وتتوفر على محامده متشكرا فحالفت عما ارادك عليه ونددت ما اهاب بك اليه مخلدا الى الشيطان ونزعاته مقبلا على الشباب ونزقاته مائلا على الطيش ونزواته موغلا(٢) في التصابي ونشواته تسدّ مسامعك دون من يتنصح وتودّ لو رمي بعيٍّ فلا يتفصح يكاد يزيدك(٣) على الشر اغراء وعلى ارتكابه اصراء ولقد فعلت ما هو ما فعلت الخير محاياه والمطلع على خفاياه وهو يزجي على معائبك سترا لا يشف(٤)

(١) المرضية ومنه حديث عبد الله الاثم ما حكّ في قلبك وان افتاك الناس وافتوك (٢) اوغل في المفازة وتوغل فيها اذا امعن ثم استعمل في كل امعان (٣) يزيدك على الشر اغراء من قول ابي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء

(٤) شف الستر حتى رق رُوِي ما وراءه وشيء شفاف ويقال شف عليه ثوبه شفوفا وشفيفا واستشففت ما وراءه ابصرته وفي شعر ابن الرومي

يقد العين فيه حتى تراها اخطأته من رقة المستشف
ركنهاء بلا هباء مشوب لصفاء ارق بذاك واصف

حَافِيا (١) ويُسْبِلُ على مَتَالِك ذَيلاً لا يَصِفُ (٢) صافيا ويُحَامِي عليك ما يتَسَوَّرُ بك ويَفضَحُك ويتسوَّهُك عند الناس ويُقبّحك كلَّما ازدَدْتَ بلُؤْمِك غَمصاً لايادِيه وكُفْرانا زادك بكَرَمِه الواسِع طَوْلاً واحسانا هذا الى ان بلغتَ الاربعين او نيَّفتَ (٣) عليها وهي التَثِيَّةُ التي على الارب العاقل اذا شارفها ان يرعوي وعلى اللبيب الفاضل اذا أناف عليها ان يستوي فكان اقربَ شيءٍ منك التواؤك وابعد شيءٍ عنك استواؤك ولم يَتأَبَّ لكرمه خِذلانَك وان يخليك وشانك بل شاء ان يسوق نحوك النعمةَ بكمالها وتمامها · وان يحذُوَها ويُهديها اليك من خلفها وامامها فاذاقك (٤) من بلائه مسَّةً حفيفةً الاَّ انها طَحَنَتْ بامسكين متنك وصلبك · وكَسَتْ شدائدُها صدرك وقلبك وداستك وعركتك بالرِّحل

(١) حافياً تحيناً (٢) لايصف لايعلم ماوراءه لانه اذا علم حجم الاعضاء تحته لرقه والتصاقه باللابس فكانه يصفه وهو في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عليكم بحفاء الحقو فانه ان لايشف
(٣) نيف على الاربعين وورف عليها زاد عليها وهو من الانافة
(٤) فاذاقك من بلائه مسة حفيفة يريد المدرة

والِدٌ ووَطِئتك وَطأَ (١) المقيِّد فكانَتْ لعَمْري زجرة افقتك من رُقاد الغفلةِ يَقَظه وصاتْ في أُذُنيك اسمع نصيحةٍ واسمعَ موعظَه وقدفت في قلبكَ روعةً حققتْ منها احشاؤك وكاد ينقطع ابهرُك (٢) وتنشقُّ مُرَيطاؤك(٣) ولم يكن لك بُدٌّ من أنْ تعودَ بحقوي الانابة والارعواء وان تلوذ بركني الالتجاء اليه والانضواء فافرغ عليك ذَنُوباً من رحمته . واعطاك من التعريض لمعاتبة نقمته ومنَّ عليك بفسحةٍ اصرك واحطاك فسحةٍ في امرك ونصرك ماحقيقةٌ شأنك وفهمك واحظر ببالك ما يصلحك والهمك واخذ الى المراشد بيدك وحرّك حاناً لك من مقودك وتابع عليك الطافه الرائدة في ايقاظك الشادّة لاعضاد ايمانك وبشكرِ

(١) وطاء المقيد مثل في الثقل والرزانة وفي ابيات الحماسه

ووطئتنا وطاء على حنق وطاء المقيد نابت الهدم

(٢) الابهر عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري

(٣) المريطا جلدة رقيقة في الجوف ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه لابي محذورة حين اذن فرفع صوته اما خشيت يا ابا محذوره ان تنشق مريطاؤك

ايّةِ نعمةٍ تنهض ايها العبدُ العاجز هيهات قد حجرت دون ذلك الحواجر

﴿ مقامة الاسوة ﴾

يا ابا القاسم لله عبادٌ رهنوا(١) بحق الله ذممهم وعقدوا بابتغاء رضوانه هممهم وصيّروا نفوسهم حبساً (٢) على المجاهدة بها في سبيله وسيّروها ذُللاً في ادمةِ التقوى على آثار دليله(٣) لها من يقينهم هادٍ لا يضل ومن حدهم حادٍ لا يملّ شدةُ مراسهم في ذات الله تقصبُ الامراس (٤)وصلابة معاجمِهم في الدين تنبي الاضراس هينون لينون غير أن لا هوادة في الحقِّ ولا ادهان لهمّ سوى أنّ غوصهم على الحقائق يعمُ

(١) رهنوا بحق الله ذممهم من باب التمثيل ومعناه ضمنوا قضاء حق الله وجعلوا ذممهم رهائن بذلك ومنه قول علي رضي الله عنه ذمتي رهينة وانا به زعيم «٢» الحبس جمع حابس من قولك احبس فرساً في سبيل الله وحابسه اذا وقفه وانما جاز جمعه على فعل وهو فعيل بمعنى مفعول لانه جرى مجرى الاسماء فاسمه سه لا وسبلاً «٣» الضمير في دليله للسبيل او لله تعالى واراد بالدليل الرسول اوالكتاب شبه الدليل في المفازة لماذكرالسبيل «٤» الامراس جمع مرس وهو الحبل شبهوا في جدهم وتصلبهم بالصعاب من الحبال او الابل التي تقطع الحبال

الالبابَ والاَذهان مستمرّون على وتيرة(١) الا تحاتُ حراباتهم(٢) تقاتٌ لا تعرِفُ الكتَ عهودُهم واماناتُهم كلّما تَرَنَّحتْ(٣) لهم الدنيا وتزينتْ باهج زينتها وتحلَّتْ اليهي حليتها مفتخرةً بوتنيها متبخترةً في مَشيها خطارةً بيديها متثنِّيه بأمّ السُّرورِ متكيه. غضُّوا دون رؤيتها احفانهم وصروا على اللّات أدقانهم لم يَذهب عليهم أنّهـا امّ الغُرورِ لا أمُّ السرور وانها اذا تبخترت حيرت. واذا خطرَتْ احطرت ومتى زرت مترنحهْ تركت الاحشاء متصرحه ومتى تزيّنت وتحلّتْ تدات بسرورها وتحلت وعادوا بالله من اسبها المختبي تحت لباسها الموشي فان حاطتهم بكلمة في معاها استسمعوها ومرّوا عليها متصاممين كان لم يسمعوها ودهبوا عن حديثها وهو واوهصوا(٤) في حديث الآخرة فاسهبوا ورايت عيونهم عند ذلك مغرورقة(٥)

«١» الوتارة الطر نقها - قيمة نقال ما زال على وتيرة واحده من امره فيهتهم على وتيرة واحدة اى على صف واحد وهى فعيلة من الوتر الفرد «٢» الحراب فى الخيل كالخ فى الابل وجمعه بالالف والتاء كما مثل بوابات جمع بواب «٣» ترحب اطرت حاسبها ومنه البارح السمه «اى لاعطاء عليها «٤» هسوا فى الحديث افاضوا فيه «٥» اعرورق تعويل من العرق كاحلولى من الحلاوه وهذا البناء بناء المبالغه

وا اناسيها في ميص شؤبهم عرقه تصورًا لاهوالها كانَّ المتوقع منها واقع وكانَّ احابها تات لديهم باقع (١) تكاد نقرا من سحاتهم (٢) انهم نساؤن لحسناتهم ملقون بين اعينهم السيئات وحراءها لاتبرح ممثلةً لها ماثلةً ازاءها . لانفسهم يمهدون فيسهدون ولمحاتهم يحتهدون فيتهحدون بين حنو بهم انفس السعداء . وفي صدورهم تنفس الصعداء اولئك الذين من انتبه بهم فقد فاز وسعد وفرع (٣) ذؤابة العز وصعد فاستوفق الله يهدك لذاك الطريق ويجعلك رفيق ذلك الفريق

---

(١) باقع تات ومنه استنقع الماء اذا ثبت في مكانه «٢» السحنة الهيئة والسحناء مثلها وعن الفراء بفتح الفاء والعين كالسحنة سواء لا فرق بينهما الا اختلاف حرف التأنيث وكذلك النأداء للامة وانكر ذلك ابو عبيد وماذكر سيبويه على فعلاء بتحتين الاحتفاء في ا ـ مكان الصعداء صفة كالنفساء والعشراء ومنه قوله

وان سياسة الاقوام فاعلم   لها صعداء مطلعها طويل

اي ثنيه متصاعدة ومنه قول الاصمعي الصعداء النفس الى فوق ونظيرتها في الصفات امراة طالعة اعني انها فيما انث بالتاء نظيره تلك فيما انث بالالف «٣» فرعه ومنه جبل فارع اذا كان اطول مما يليه وسميت المرأة فارعه ويقال فرعت راسه بالعصا وتفرع القوم ركبهم وشتمهم

﴿ مقامة النصح ﴾

يا ايها القائم المجد في اعمال الاثرا ويأمل آمن الاذى ... لا أهل نعمة وحوالم المتناحسه (١) ومعاهم لمتنا كسبه حقك لو وطئت لنا ثم ت عليه ايها الحامد ... وقنوط الياس ستعلم عند معايرة (٢) الاعمال ومتاميلها ... بين حميها وتقليها ان عملات من الخافيه في ... ومن لا تني في اعداد اطف ... اطمع من سعب (٣) واحمق من باس (٤) اتعب من يعمل ما يوجب عقوبة ... لم يأمل مثوبة موسى وهارون لو تاملت حق ... تمل تاميلاتك ولم تكثر تخاملك على نفسك وتحميلك لا تزال تخامل عليها وتحملها ثقال الخطيئات والاوزار الا

(١) احس الاسنان ان تحات ... وكذلك عن الاسنان يقال حس القوم اهرموا وساموا ... على رأسه متناحس لحمه ... متناحس بين القوم فسد واختلف (٢) عاير الكامل قايس بينهما حتى تعرف وافيها من ... (٣) اسعب الطماع رجل من اهل المدينة مضروب به المثل وقد ذكرت بعض نوادره في المستقصى في ... العرب (٤) ما اتناس الاشعب المساعد ما بين القرنين من الجبل المساعد ما بين الرجلين

انك اذا استُعملت الطاعة قلت ضعيفٌ لا يقوى على هذه الاوقار وان عاصياً اقوى (١) قوةً من الفيل ومحمولاً الى الطاعة أَضعف من رأى الفيل (٢) وان سقتْ منك صالحةٌ في النُدْرة (٣) شيعتها بما يحبطها وان صعدتْ لك كلمةٌ طيبةٌ اردت (٤) وراءها ما يبطلها . وانت بمرأة من بلد ثم يئد وبمائة من يصل ثم يَستأصل كم من نصيحةٍ نُصِحت بها فلم توجد لك قلبٌ واعٍ ولا سمعٌ راعٍ . كانَّ أُذُنك بعضُ الاقماع وليست من حاسّ الاسماع وكم من عظة ضُرِب بها وجهك فوجدتها ارد من جمد ووجدتك اقسى من جلمد لم تعتصر من

«١» اقوى قوة من باب جدّ جدّه «٢» الفيل الضعيف الرأى قال

بني رب الجواد فلا تفيلوا فما انتم فنعذركم لفيل

«٣» يقال لقيته في الندرة وفي الندرى اذا القيته بين الايام وهي من الشيء النادر الخارج عن الالف والعادة والندرة مصدر منه بمعنى لقيته في الندرة لقيته في الحال ذات الندرة يريد في الحال الخارجة عن العادة وهو عدم اللقاء بيني وبينه والندري اما مصدر كالندرة واما صفة للحال بمعني لقيته في الحال الندري كقولك ناقة وكرى وجمزى (٤) اردت ارسلت من البريد وهو الرسول المستعجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابردتم الى بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم وقال رأيت للموت بريداً مبردا

حبيك رشحةٌ من حياء ولا من وحتك قطرةٌ من ماء على
أنّ الحجر الصلد قد يَبِصّ والصخرة الصماءَ ربما تصّ(١)
لا حيّا الله مثل هذا الوجه الصفيق الخذلانُ احقُّ بحامله من
التوفيق

﴿ مقامة المراقبه ﴾

يا ابا القاسم ما انت وان خلوت وحدك بفريد معك من
هو اقرب اليك من حبل(٢) الوريد وحَنانيك(٣) حفيظان
يتلقيان (٤) لا يغفلان ولا يتنقيان وما يدريك ما لم تنطق

«١» بص الماء بصيصاً وبص بصوصاً وهو الرشح القليل وفي المثل
ما يبص حجره يضرب للبخيل (٢) الحبل تثنية واحد الحبال الا ترى
الى قوله (كأن وريديه رشا خلب) واضافه الى الوريد لبيان النوع
كقولهم بعير ركد والوريدان العرقان المكتنفان لصفحتي العنق المتصلان
بالوتين وهو مثل في القرب قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد قال ذو الرمة (والموت ادنى لي من الوريد) وقرب الله مجاز
عن تعلقه بالمعلوم وانه لا يخفى عليه ايما كان (٣) يقال مر وهم يسترون
حناميه وحنابه بكسر الجيم يعني جنبتيه وناحيته (٤) يلتقيان من
قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان والتلقي والتلقن والتلقف واحد ولا ينقيان
ولا ينسيان ومنه المثل لا ينفعك من زاد تبقى وقال ذو الرمة

نعني الفطنة والعقل · أنك رُميت بخصم (١) الدّ وشاهدي (٢) عدل استكفْ لصحة ايمانك ومعتقدك وطمأنينة اليقين في خلدك وما أُتيت من فصل مبين ورأيٍ (٣) ليس بغين وبصيرة كالكوكب الثاقب · في الغيهب (٤) الواقب (٥) وهمّة عليّة المرقى قصيّة المرمى · وعزّة نفس لا تستخذي (٦) للحمل على الدنيّة وان افترشت دراعيها على صدرها المنيّة (٧) ان تراقب عند مقارنة الرية اقلّ الناس وأدونهم · وأذلّ الخلق واهونهم وأعجزهم عن

وادرك المتقي من يمينه ومن شمائلها واستنى العرب

(١) الخصم الالد الله تعالى من قوله تعالى وهو الد الخصام (٢) وشاهدي عدل يريد الحفيظين (٣ الرأى الغبن الضعيف يقال غبين الرأى وحكي الكسائي غبن رأيه وقالوا الغبن في الراي بالفتح والغبن في البيع وفي نوابع الكلم الغبن في المشتري اهون من الغبن فيما ترى (٤) الغيهب الظلام وليل غيهب مظلم (٥) والواقب الداخل في كل شيء من قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب (٦) استخذى له اذا خضع ولان ومن الخذاء في الاذن وفرس خذواء وعن ابي زيد قلت لاعرابي كيف تقول استخذيت ام استخذأت فقال ان العرب لا تستخذي (٧) استعار للمنية صفة السبع فجعل لها دراعين وجعلها مفترشة لهما

التحرّس (١) لك وابعدهم عن التعرّض لك وآمنهم جانباً
ان يهمّ بسرّك او يهمّ بهتك سترك وان كان صبياً في حد
الطفولة دارجاً (٢) او مصاباً عن حيز التمييز خارجاً
فانك الا الحياء والتستّر من محضره واستقباح مواقعة
المحظور منهم بنظره فلا تبالغ في الاحتجاب منه والاحتجار (٣)
ولا تبالغ في الاحتراس والاحتراز ولا تألو مبالاة
تطفيه (٤) ان يتساق الى مواربك ومحاذرة من حدسه ان
يتخاطف الاطلاع على تواريك ثم لا تراقب الله ومعقباته (٥)
وما عدد الحفظة من معاقباته اليس الملك الحافظ احق
بتحشمك والاكثار من الحياء لتمسك وتمقطك وهب انّ
احداً من الملائكة والثقلين (٦) لا يراك وانّ الله قد

---

(١) التحرس التحفظ (٢) درج الصبي اذا مشى درجاناً وهو مشي ضعيف
ومنه الدراجة وقال (ام صبي قد دب او دارج) وفي المثل اكذب من دب
ودرج اي من دب اسعره ودرج ذكره وقيل من دب على الارض ومات
(٣) الاحتجار الاحتجاز والتحرز اذا امتنعت الاحتجاز عن كذا (٤) التطفي مثل التقصي
في الدل الذي من احد في حرف الصعب (٥) المعقبات ملائكة الليل
والنهار لانهم يتعقبون في حفظه ويعقب بعضها بعضاً من عقبه بمعنى اتاه
(٦) الثقلان الانس والجن لانهما ثقلا الارض ومنه قوله عليه الصلاة

عطائك منهم بستره وورائك أليس هو وحده أحق من الخلائق وأعلى وأحلق بان يستحيى منه وأولى ما كل ما خلق الا حفنة من حفناته وارزاقهم في أصغر حفنة من حفناته فمن هم أن تصورت ياغافل جلالته التى الضمائر دونها حيرى وكبرياءه التى الأذهان عن كنهها حسرى ويحك أيها الخاسر النافر الذي أنقضت (١) ظهره الكبائر أليه ولا تبالى الا به وبعظمة شأنه ولا تهب الا عزته وجلال سلطانه فهو الكبير وما خلاه اليه حقير وهو الغني وكلهم اليه فقير

اذا كنت فردا لا ترأى ومسمع
من الناس فاحذر منشئ السمع والبصر

والسلام تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما الثقلين لان الدين عمر بهما كما تعمر الارض بالثقلين (١) انقضه حمله على النقيض وهو الصرير لثقلها وانقض الفروجة اذا ركب في صوتها انقاض الدجاجة وبها دا داست وكذلك انقاض الرحل وشبهه وقال

وحزن ينقض الاضلاع منه مقيم في الجوانح لن يزولا

فانقض اذا صعد وغير متعد بمثل حيان يريد انه لا يبلغ أحد حد الاخلاص بشيء من الطاعات الخفية ونحوه قوله تعالى ولا يشرك مثل

ولا تر تكب ما لو دراه ابن آدم
لبرقع حديك التشوّر والحفر
مساويك تخمها حذارا من الورى
أليس اله الخلق اخلق بالحذر
بلى فتصون في خلائك فوق ما
تصونت قدماً بين طراي التسر
وكن رجلاً ما سرّ ما هو معلن
من الخير الا دون ما سرّ ما اسر
فما قصات المخلصين محورة
بمثل خفيات يصعرن ما طهر

مقامة الموت

يا أبا القاسم لقد صحبت طويلاً (١) رجالات (٢) قومك وكأنك رايت خيالات في يومك تلقطتهم أيدي المنون

حسر اي لايحركك مخر بمايل الحمير في صحة حاره (١) طويلاً زماناً طويلا ونحوه قديما وحديثا وفرنا دا قوا ونال امرهم (٢) الرحالات خاص باولي الشرف ويقال رحالات قريش لاشرافهم وكرائهم ونحو دوتات يقال فلان من اهل البيوتات

فُرَادَى(١) ومَثْنَى وكأنَّهم لم يَتَدَيَّرُوا ٢) دَارًا ولم يغنَوا بمَعْنى حرثَ اعمارُهم بعد ما عمرُوا عُمَّارا واصبحوا اسْمَارًا بعد ما كانوا سمَّارا. اين حدثُك بعد ما حَلَبَ (٣) اشْطُرَ الزمان وجمعَ هُنَيدَةَ (٤) نصر بن دَهمان وكلُّ من نفسَ له وعمرُ ادركه سِنان

(١) فرادى رمى من الاعداد المعدولة ومنعها الصرف لعدلين وهما العدل من الصيغة والعدل من التكرير ٢) تدير المكان اتخذه دارا ووزنه تفيعل ولو كان تفعل لقيل تدور لأن عين الدار واو (٣) حلب الدهر اشطره مثل في الرجل المجد الذي مارس الامور وذاق احوال الدهر وخبرها مثل الدهر بالحلوب وجعل كانه حلب جميع اخلافها الاربعة القادمين والآخرين لم تترك منها والمعنى حلب شطرى اخلافه وزاد حلب شطر ثالث وذلك مالا تكون ولكن قصدت المبالغة في استقصاء الحلب ونحو ما يروى عن ابن جريج انه سئل كم قيظكم بمكة فقال ثلاثة عشر شهرا اراد السنة كلها قيظ وزيادة وجمع هنيده نصر بن دهمان عي وعاش مائة سنة وهو مقتبس من قول الشاعر

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها وخمسين عاما ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الراس بعد بياضه وعاوده شرخ الشباب الذى فاتا
وراجع علماً بعد جهل وحكمة ولكنه من بعد ذا كله ماتا

(٤) وهنيدة اسم للمائة من الابل كما ان أمامة اسم للثلاثمائة منها فاستعارها للمائة من السنين وهي الاستعارة اللفظية كالشفر والمشفر للشفة في نفر السوره المتصاحم ولكن ربحيا غليظ المشافر وبرع من سقية الصغار او

الموتِ فدمرّ لا فصلَ اذا احتُضِر(١) بينَهُ وبين من احتُضِرْ(٢)
سِيانِ عند الموتِ شجِّ القومِ وشرْحُها(٣) وتَتكلاب بعده
قتعمُ(٤) الطير وفرحها لا يتحطَّى محدّثاً(٥) ليعرّجَ على معمَّر

لست من التي تحيها الدعاء وهي عمان قال جرير

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ... ما في عطائهم من ولا سرف

وقال الاعشي

فرو وعطائي الوزال وردني ... ثمانية تحدوها لي حد بها

وقد قال الفصيدة ولا ماءة (١) احتضر رجل حضرته شدائد الدهر (٢) ويقال حتضر ارد د حضره الواردة قال جرير

نحن احتضر حياض ورد فاكم ... فخذ فان لمام الناس محتضر

واحتضر ماء ... ت تعصي تقطع احتسر فيه توابع الكلم كل

حي يحتضر ميطون ن يحضر (٣) السرح عوان الشاب قال حسان

(ان شرخ الشباب والشعر لا ... وده ام تعاص كان حسونا) ثم نقال المفضل

هو سرح قومه وهو من سرحهم و نقال هذا شرحي واما شرحه معي القرن

وقيل السرح معي شارح من قولك غلام شارح (٤) القسعم المسن من

النسور وكنيت الموت قسعم وقوع النسور على القتلى (٥) المحدث

الصادق الحدس كانما يحدث بالكائن قبل كونه قال اوس بن حجر في

فضالة بن كلدة

تحدح فانه احو مدفط ... قاب يحدث العائب

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل امة محدثين فان عمر منهم كما قال

ولايحترم محدِّثاً فيحترم دونه المعمَّر بل يسوقهما بسوط واحد الى مدى ويسوق بهما معاً الى قِمة الرَّدي كأنك لم تتقلبْ في حجره تقلبا ولم تتخذ منكبه مركبا ولا عبدت على اماه تلعب(١) ولا شهدت امامه تلعب ولا اتفق لك الى مجلسه رواح ولا غدوّ ولا بين يديه للاستفادة حنوّ واين من التصيت من صلبه ثم أنحدر الهوى في قلبه(٢) فكنت احص بوداده من سواده لفرط رقته لك ووداده المال واني الاكل خيرك وفيك ورباك وحياك ما قدر عليه من نمائك ورتبتك بما أصلحك ترتيبا ورقَّح(٣) لك ما عشت به ترقيحا ونقح عودك من العقد تنقيحا ولقح ذهنك العلم والادب تلقيحا احتاسه(٤) الحمام قبل ان يحلس عارضه

ابن السكيت منطق عن ابن عمر (١) لعب الصبي يلعب اذا سال لعابه
(٢) من بديع الكلام الذي لا يكاد يعثر على مثله اي بدا ان ادى كسب نطفه في صلبه) واسكنك الله منه ثم احباك مانحبه نفسه الك عمدا فكانما انسلت من صلبه الى قلبه (٣) الترقيح الكسب والاصلاح قال الحارث بن حلزة تترك مارقح من عيشه يعيث فيه همج هامج
(٤) يقال شعر مخلس ومخليس اذا اختلط بياضه بسواده وكذلك

وهُيِّجَ قبل ان يَهيجَ بارضُه (١) واين من عشيرتك كلُّ معَمٍّ (٢) مُحْوَلٍ • قُلَّبٍ (٣) حُوَّلٍ مخلَطٍ (٤) مِزْيَلٍ (٥) مُبْرِمٍ نقَّاضٍ عند مُراولةِ الخُطوب حفاقِ القَدَم اذا سَعَى في كشف الكروب لَيِّنِ العِطْفِ للخُلْصان (٦) من الخُلَّان اشوَسِ الطرفِ على أُولي المَقْتِ والشنآن مَزُورِ البيت غير زوّار مُزْوَرّ عن الفحشاء عَفِّ الإِزار نقدّموك فُرَّاطًا الى وِرْدٍ لا يَصدُرُ عنه وارِده

الشاب المختلط هائجه باحضره كأنه الذي استولى عليه اللوبان فهما يتجالسانه (١) البارض اول مايطلع من البهمى قبل ان يطول وهاج اذا يبس وهو مجاز عن شبيبه وانه لم يبلغ اوان التشيب (٢) المعم المحول الذى جعل له اعمام واخوال (٣) القلب الحول المتصرف في الامور المحتال وهكذا كان معاوية بن ابي سفيان قال لبنيه عند موته اكن لتقلبن فلما ان يخاص كية النار وامد صدق لهجته في ذلك فان الدهاء كل الدهاء ان يعمل الرجل فطنه وتشامسه فيما ينجيه من عذاب الله تعالى فاما البغي على امام الحق والغدر للشقيق ونحوهما من العظائم فليست من الدهاء والفطنة في شيء ويقال حولى قلبى للمبالغة (٤) المخلط الذي يخلط الامور ويزيلها اي يفرقها (٥) المزيل المراولة الممارسة (٦) الخلصان يكون جمع خالص كراكب وركبان وصاحب وصحبان وواحدا يقول هو خلصاني ولان كما تقول هو قربان الملك لمن يختص به ونظيره الرهبان في كونه جمع راهب على تقدير جمع رهابين

ولا يرشُ الا كُبادَ باردُه · من وَرَدَه يبسَ من العُلّةِ بليله ويَيْسَ من البلّةِ عليله ما هو الا العطشُ القاتلُ دون الرّيّ · وان تطايرَ اليه الورّاد كالقطا الكدريّ وها انت لاعقابهم واطٍ · وعلى آثارهم حاطٍ وكأنْ قد لحقتَ بهم فألقيتَ رِشاءَكَ مع أرشيتهم · وملأتَ سقاكَ مع أسقيتهم

مقامة الفرقان

يا ابا القاسم اجعل كتابَ اللهِ نجيكَ فنِعمَ النجيّ وانّكَ لحريٌّ بمناجاته حَجيّ · إنْ شئتَ ان يحاصِرَكَ الى منحاتك فلا يخلونّ ساعةً من مناجاتك وهو حبلُ اللهِ المتين · وصراطُهُ المستبين به أُحيي رسومُ الشرعِ الطامسة · وجلّى ظلماتِ الشركِ الدامسة · نورٌ مستصبحٌ (١) به في ليالي الشك سيفٌ (٢) سقّاطٌ وراءَ ضرائبِ الشركِ حبلٌ يعصمُ من اعتصم بمعاقله · ويقصِمُ ظهرَ العادلِ عنه مجادله بحرٌ لجيٌّ لا تزال تزخرُ لججُه ذو عبابٍ يروّعُ التطامهُ وتموّجه لا يبلغ

(١) استصبح به استصباء واتخذه مصباحاً (٢) سيف سقاط وراء ضرائبه اى يقطعها حتى يجوزها الي الارض

عارٍ(١) عاره • ولا عائِصٍ قعره عذبٌ فراتٌ الا انه مليءٌ بكل لؤلؤةٍ يتيمه • قذاف لكل جوهرةٍ كريمه اين منها ما اتى به الاكاسرةُ من الفرائد(٢) وما رصعوا به تيجانهم من وسائط القلائد كلُّ درّةٍ في تقاصير(٣) ذات القصور مقرّة بالتقصير عنها والقصور ان عدّتْ عجائبُ البحار لم تعدّ عجائبه وان حدّثتْ غرائب الاسمار لم تجدّ غرائبه كما دهشتْ بفكرك في بلاغته التي حصرتْ دونها البلغاء حتى سحرتْ من فصاحتهم السعاء(٤) وبطرتَ في سلامةِ سبكه المسعرب وسلاسةِ مائه المستعذب ورصانة نظمه المرصف ومتانةِ نسجه المفوّف وغرابةِ كنايته (٥) ومحاره ونذرة

---

(١) عبر النهر شطه والعاري من السدر النابت على شطوط الانهار منسوب اليه وضم العين من تعبيرات الدسب (٢) الفريد والفرائد جمع الفريدة وهي خرزة تفصل بها بين ذهب في النظم (٣) التقصار قلادة قصيرة وهي المحققة التي تطيف بالعنق (٤) قال السعاء والسعاء تسد لد الباء بالقصر وباسكانها والمد قال ابو العرج الملقب به

وان كنت بالسعاء قدما ملقبا فكم اقب بالزور لا الحق يخترص

(٥) الكناية نحو قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم كنى عن قبول التوبة عن الموت على الكفر لان

اِتسَاعِهِ(١)وايجاره(٢) وروعَةِ اِظْهَارِه(٣) واِصماره (٤

داك ،دف الموت على الكر لامحالة كا يدف طول العنق بعد ممو القرط والمجاز الذى سمى ستعارة نحو الاستعمال المستعار لانتشار الشيب في الراس واحده منه كل واحد سيف قوله تعالى واشتعل الراس شيبا ولدي مي عمار نحو قوله تعالى سنسمه على الخرطوم فتاب حاله في الذل والها بحال الرسوم على اعز موضع منه (١) والاتساع نحو قوله تعالى او كصيب من السماء بعد قوله كمثل الذى استوقد نارا ي تمثل المنافق كمثل الحامد بعد كشف وكذ يجب على الناس في مثل الاجمال والايجار يحال و نحو نعده في مود دليل فالاتساع عمل و سع اسما الحط

بموت سلطت الطوال ... حتى الرحط حمد ...

ونحوه وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات (٢) والايجار نحو قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقد جمع الله فيه مكارم الاخلاق على اختصاره وهو ما ذكرنا في الكشاف في الموضع من ذكر الاختصار من حماس الحروف دلالة على اعمامها وعمر ذلك من الاختصارات والرموز التى تعلك عليها الاستقراء (٣) والاظهار نحو قوله تعالى من ... حق و صدقات الله لا ... اجر المحسنين من كل ... العروة العره جميعا لان المعني لا يضيع اجره وكذلك المعنى من كل ... له العزة فهي لله (٤) والاضمار نحو قوله تعالى في تسع آيات انتهوا خيرا لكم

ونَهجة حَذفِه (١) وتكرارِه (٢) واصابةِ تعريفهِ (٣) وتَنكيره . وافادةِ تقديمهِ (٤) وتأخيره ودِلالةِ ايضاحهِ وتَصريحه ودقةِ تَعريضهِ (٥) وتلويحِه وطلاوةِ مبَادِيه (٦) ومَقاطِعهِ وفصولِه (٧) ووصولِه وما تناصرَ فيه من فروعِ البيان وأصولِه ارتدَّ فَهمُك وعِرارُه كهَام ومذرارُه جهام حيرَةً في أسلوبه (٨) الذي يكادُ يسلُبُ بحسنه العاقلَ فِطنته وهو يَزيدُه فِطنه وافتنانِهِ الذي يكادُ يفتن الناظرَ فيه وهو

(١) والحذف نحو قوله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها وما ر ملك
(٢) والتكرار نحو تكرار القصص والذى في سورة الرحمن والمرسلات
(٣) والتعريف والتنكير نحو قوله تعالى ولكم في القصاص حياة (٤) والتقديم والتأخير نحو قوله تعالى اياك نعبد من الله اعبد (٥) والتعريض نحو ذكر الكافرين في اخر سورة التحريم وان الذين لم يغنيا عنهما من الله شيئا تعريضا بحفصه وعائشة وقصتهما في اول السورة ونحو قوله كانا يأكلان الطعام (٦) والمبادى مفتتحات السور ومقاطعها خواتيمها
(٧) والفصول والوصول ما في الجمل من توسيط العاطف وتركه (٨) الاسلوب الطريق يقال احذ في اساليب من القول واحد في اسلوب حسن وانف فلان في اسلوب اذا كان متكبرا الا يلتفت يمنة ولا يسرة معناه انه في وجه واحد وسمت واحد وسميت الطريقة لامتدادها اسلوبا من قولهم للطويل سالب وسليب واسلوب

يميط عنهُ الفتنه لم يمشِ اليكَ وعدهُ المُرغّب الاّ واطئاً عقبهُ وعيدهُ المُرهّب قد شفّعَ هذا بذاك ارادةَ تنشيطكَ لكسب ما يُزلف · وتثبيطك عن اكتسابِ ما يُتلف مع اقتصاصِ ما أجرى اليهِ عصاةُ القرُون وما جرى عليهم من وطائع الشؤُون وما ركبَ أعداء الله من اوليائه · غير مكترثين لعتوّهم بكبريائه ردعوهم عن المَاكيرِ(١) فقطّعوهم بالمناشير ودعوهم الى أعمالِ الأبرار فعرضوهم على السيف وحرّقوهم بالنّار · ثم اصطبروا لوجهِ الله وثبتوا · وما استكانوا لهم ولا أخبتوا (٢) حتى اشتروا النعيمَ الخالدَ في جنّاتِ عدْن · بؤسٍ وَطّنُوا عليه أنفسهم طرْفة عين ليُرِيك سوءَ مُنقلبِ المُعتدين · ويُبصّرك حسن عواقب المُهتدين فحادِث (٣) لسانك بدارسته حتى ترِقّ عذبتهُ · ومرّنهُ على تلاوته حتى لاتطوع لغيره اسلته وتعمده بتلوه من اللسن ما ساعدتك عليه المكنه · وترفّعْ له بمخارجِ الحُروف عن

---

(١) الماكير جمع منكرا ومنكر من نكر الشيء اذا انكره (٢) الاخبات الخشوع والخبت المطمئن من الارض (٣) حادث السيف تعهده بالصيقل ومنه قول الحسن رحمه الله حادثوا هذه القلوب فانها

وقرأه مرتلاً كالترتيل في عص
ما لا يؤمن في
وهدرمة من لحن والحرمه (٣) واجتهد ان
مساوق امثالك
على
محيلا في حقيقتها اصيرتك وبطرك
والا كات قراءتك زاهدة
اي حوفها
عاية الاكرام
استدعي قصوري لاعداد فلاعس (٥) له الا على

ردودوس
من اي مسلم
(٢) المرأة سال
الله تعالى السير
(٣) لا يعرف كلامه كلام
الكلام على زيادة الميم
(٤) تحت الردة
حطية (٥) ليس

طهرك مسطوراً، واحتط ان لا تفرق بين ان يكون مكشوفاً او مستورا واحفظ فيه حق من اليه انتماؤه . والى اسمه اضافته تباركت اسماؤه

مقامة النهي عن الهوى

يا أبا القاسم ان الذي خلقك فسوّاك (١) ركب فيك عقلك وهواك وهما في سبل الخير والشرّ دليلاك وفي مراحل الرشد والغيّ زميلاك (٢) احدهما بصيرٌ عالمٌ يسلك بك في البردين (٣) المحجة البيضاء ويردُ بك زُرْقَ (٤) المناهل

لغير المطهر ان يمس المصحف مكشوفا او مستورا ولو كان في كارة من ثياب عند الشافعي رحمه الله تعالي وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالي ان يمسه مستورا بثوب او غيره (١) فسواك فجعلك مستوى الخلقة متناسب غير متفاوتها « ٢ » زميلك الذي يزامل معك و يقال للصبح البردين « ٣ » البردان الغداة والعشي واسندني الكبير المتخصص ابو علي محمد ابن ارسلان انه سأل لو وقع في شعر المتقدمين لسيرة الرواة وحلدته الائمة في كتبهم وكم من احوال الى سمع فجاع الادب وقلة التشاد واتساع العجم وتراجع الامور على اعقابها

و يراه مسحور ان مثل هجرة كان ليس فيه بكرة واصيل

وما اظن البردين وقعا مثل هذا الموقع مما نطق بهما واضع العربية

« ٤ » الماء الازرق الصافي قال زهير

والآخر اعمى جاهل يخبط بك في بيضة (١) الهاجرة البيد ذات المعاطش (٢) والمجاهل (١) فاي دليليك امهر بالدلالة واحذق . وايهما احذر بان يتبع واحلق امن تفور منه بالهداية وحسن الدلاله ام من يغور (٣) بك في تيه العي والضلاله تعلم (٤) انه ليس من العدل ان تستحب الهوى على العقل ان جانب العقل ابيض كطرة (٥) الفلق وجهة الهوى سوداء كحدة (٦) الغسق ان اتجه لك امر فعرضته على نفسك فانظر ايهما اليه المائل . وله القابل فان كان العقل فاحر به ان تلتزمه التزام

ولما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصى الحاضر المتخيم

« ١ » و بيضة القيظ وسطه واشده وفي رائية الشماخ

طوى ظمئها في بيضة القيظ بعدما

جرى في عنان الشعريين الاماعز

« ٢ » المعاطش جمع معطشة « ٣ » غوره ادخله في المغارة ومنه قولهم غور اذا هلك لان المغارة مهلكة و يقال هور اذا هلك لثقله بالاستعارة كما قالوا عانقه الله لمطله الى السماء « ٤ » تعلم بمعنى اعلم واستعماله في الامر قد غلب عليه كما غلب على تعال قال كعب بن زهير

تعلم رسول الله انك مدركي وان وعيد الله كالاخذ باليد

« ٥ » الطرة الحاشية يقال طرة الثوب وكفته وصفته « ٦ » الحدة الخط في جبل او على ظهر عير او غير ذلك وفي القرآن جدد بيض

الصبرّ وتَقَبَّلَه وان تجعلَ ذلكَ وِشاحاً وتعتنقه وأنْ لا تخَلّيَ عنه وان اشتَجَرَتْ (١) دونه الرّماح واخترطتْ دونك فيه الصفاح واعترض الموتُ الذُّعاف (٢) وحاكلّ ما تكرَه وتخاف . وان كان الهوى فيه فرارَكَ من الاسد واحذرْه حذارك من الاسود وان رأيته بكلّ ما يسرّك مصحوبا وكلّ ما تمناه اليه محبوبا فان كان الامرُ بينَ (٣) بين فهنالكَ (٤) وتثبّتْ و[illegible] تحمّلْ الاناة والتؤدة (٥) وبادرْ من

[illegible] وان كان العقل في كل [illegible] كان [illegible] العقل [illegible] الدين و[illegible] ع العناق [illegible]

[illegible] لا [illegible]

(١) [illegible] اختلفت [illegible] [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] (٢) [illegible] التاتل [illegible]

«٣» [illegible] العقل [illegible] جعل الاسمين اسما واحدا كقولهم [illegible] حارى [illegible] قال [illegible]

[illegible] حق [illegible]

[illegible] في [illegible] الثانية [illegible] مخرج المدرة ومخرج الحرف الذي [illegible] حركتها وهو الالف «٤» [illegible] والتثبت واحد وهو ان تتأنى حتى تعرف كنه الامر وقرئ قوله تعالى [illegible] على العتس «٥» التودة السكون والوقار وهو فعلة من

استنصحت منهم الجيوب والأفئدة وعرفت انهم ممن يوصي بالحق ويومي الى الحق فاطلع من [illegible] صائب (١) الراي تقف عند (٢) والا فتوق (٣) الطمع الذي يلوح لك من حيث [illegible] تحسبه كما وراء عينه واعمل على الاخلال [illegible] وتخليته ولا تحدث [illegible] توليه (٤) ولا توليته وكن في تقوات كسالك [illegible] طريق [illegible] لا بد له من ان يتوقى ويتحفظ [illegible] ويتيقظ

[illegible]

لا يعتر [illegible] عن [illegible] مسالكه

[illegible] القول المختار وصواب الراي [illegible] عودا فوجد في اصلها مكسرا [illegible] صائب «٢» فداك فالامر ذاك او فداك [illegible] «٣» [illegible] نحو قول ابي الدرداء رضي الله عنه في القطعة [illegible] واحد من الخير والشر [illegible] الآخر [illegible] صائب «٤» توليه ولا توليته اي لا تتول انت العمل به ولا تكلف غيرك ان يعمل به «٥» من قول وهب بن منبه لعمر رضي الله تعالى عنه حين ساله عن التقوى يا امير المؤمنين هل مشيت قط في طريق شائك

تركه وامش على آثار عقلك في
محجة مثلهـ ليست بمتروكه
واعص هوى نصيحة لا يريغ الى
نصيحة عن سداد الرأي ما فوكه
ومن قاده هواه في سرامته
فذاك بين ذوي الالباب ضحوكه

﴿ مقامة التماسك ﴾

ان التماسك ان رداء الوقار والحلم ازين ما تعطف(١)
به ذو العلم فتحلم وتوقر(٢) وان لم يكونا من حدائلك(٣)

(١) تعطف بردي والتعطف ولبس الرداء قال سحيم
وما انت ... طيلسانه ... وقد كسر ... من ...
من عس الحدث في وسعه حل تناوله تعطف بالعز وقال فاى ردى
... من الفيل وهو الماك وسو ... من ... العزة والكبر
... يدل من افعاله الدالة ... الشاهدة على ...
(٢) تحلم ... الحلم والوقار قال حاتم
... من الادنين واستبق ودهم ... تستطيع الحلم حتى تحلما
(٣) من حدائلك من طبائعك وحديلة الرجل ماجدل عليه اي احكم
عليه خلقه والجدل شدة الفتل وامراة مجدولة الخلق اذا لم يكن رهلة

وتعلمهما ان غديما في تمائلك اول ما يستدل به على عقل الرجل ان تتسب حركاته وسكناته وان تحمد في مواطن الطيش والنزق طمأنينته وأناته فاتئد اكثر الامور بالتأني والأون(١) واذا مشيت على الارض فامش بالهون(٢) ولا تكن مطار القلب وان لقيت بمنهج ولا محلول الحبوة(٣) وان رميت بروع وكن ربيط الجاش (٤) دون الطوارق ولا تهل وتلقاها بين التماسك ولا تهل(٥) وربما لا تملك

«١» الاون الرفق يقال اون على نفسك وهون ارفق وارض ولا تبالغ ... عاصفة السير وادعه «٢» الهون من قوله تعالى يمشون على الارض هونا وهو خلاف قوله ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض «٣» كنى بحل الحبوة عن القلق وبعقدها عن الوقار ومنه حديث قيس بن عاصم انه كان في نادي قومه فجيء برجل قتيل ... مكتوف فقيل له ان ابن عمك هذا قتل ابنك هذا فما حل حبوته ولا قطع حديثه ولكن مضى بنايه ثم قال اذهب بابني هذا فادفنه وحل الكتاف عن ابن عمي وسق الى ام القتيل مائة ناقة فانها غريبة ... لعلها تسلو عنه وكان الاحنف ابن قيس حاضرا فمنه تعلم الحلم وعمل به حتى ضرب به المثل وقال سليمان بن يزيد العدوي القرشي

واذا حبا نقص احبا في محلس ورايت اهل الطيش قاموا فاقعد

«٤» ربيط الجاش قوي القلب وهو فعيل بمعنى مفعول من قولهم ربط الله على قلبك «٥» ولا تهل مستعار من انهيال الرمل وعدم تماسكه

حيفةً على جِفة تنديه حملٍ لا تهزُّ ماركه رحفه الأريبُ
لا يحملُ على رقبتِه رأس برقٍ (١) طيّاش ولا بين جنبيه
صدرَ حنقٍ كمِرْجلٍ جيّاش عليك بالكظم وإنْ شُجيتَ بالعظم
إنْ هَمّا احوك فعاتبه بالإغضاء وإن استخطك فعاقبه بالإرضاء
وإن استُطيرَ صاحبك وثارَ ثائرُه · فولّهِ منك ساكناً
طائرُه ٢) إن صرامة الغضب أشدُّ من صرام اللّهب فخفّفْ
على عسك بقوب تنهاه وإقِ الساطعَ من اتّقادِه والتهابه
ولا تزلْ تساوِطه حتى يطفي وبصرامِه الى أنْ ينتهي وإن

(١) برق من البرق وهو الخفة لان البرق والطيش في الراس ومنه قولهم
[illegible] طيس وفي امثال [illegible] على العرق
[illegible] الرس [illegible]
وتحالهم [illegible] نعمى الحلم
يعنى كان على روسهم الطير (٢) وسكون الطير كناية عن
الطير لان الطائر [illegible] ولا تقر الا على ما لا يستريب
به [illegible] كان يقع على رسه يحسبه
[illegible] سكونه وفي الحديث كان على رؤسهم
الطير [illegible] في الماء [illegible] بالماء [illegible]
على [illegible] الطمى

يطفأ بتل حلم يرق على حواشيه وعفو تفرغ سجاله على دوائه (١)

❊ مقامة التهامة ❊

يا ابا القاسم ما صرتك نوابعت ناهي النهى وان كان نهيه أمر من الصاب (٢) وعصيت آمر الهوى وان كان امره اعذب من ماء اللصاب (٣) ممتثلا تلك الشناعة والأمرار (٤) لما تستجليه في العقبى (٥) من ثواب لا ابرار وما بعثت الى هذه

١ « [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الضحى [illegible] كل [illegible] [illegible]
والدو [illegible] كل شيء [illegible] دواء [illegible] [illegible]
لاشر [illegible] دون التحر [illegible] فقال
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]
[illegible] الدوائر [illegible] « ٢ » الصاب [illegible]
« ٣ » اللصاب جمع لصب وهو [illegible] « ٤ » [illegible]
الشيء [illegible] وقال [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الكريم [illegible] [illegible] الذي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الغاوي [illegible] ويفقر
[illegible] [illegible] « ٥ » [illegible] الامر [illegible] العين [illegible]
[illegible] وآخره

الدِّقةِ والعُدوة لما انت مرصَدٌ به في العاقبة من العقوبة .
اللبيبُ من لا يصبو (١) ثوبَ المراقب ولا يدعُ تدبّرَ العواقب
والاناة وتبيعُ الجاهلِ في اغترارِه . ورسيلهُ في خلعِ الرّسَن
واحترارِه لا فرق بينهما الا ان الجاهلَ ربما (٢) مهّد جهله
عذرَه . وسهّل عند الناس امره واما اللبيبُ فمُمزّقُ (٣) المروءةِ
فقيد (٤) كلُّ لسانٍ سيفٌ عليه مهند ومعه ما يكلمه (٥)
ويقربه فلا يكفُ ولا يقف فهو يصدّه ويصدفه فلا يصدُّ ولا
يصدف قد احاط به الخذلان وهو مرح خذلان اتّسعتْ
نبوتُه حتى غطّتْ فطانته ولمه وفاضتْ حتى غمرتْ نباهته

(١) [illegible] الثوب رقعه واسند [illegible] من [illegible] لخيال اي
[illegible] لانه اذا كان [illegible] [illegible] تجرد عنها
وهو من [illegible] كلامه (٢) ربما مهد جهله عذره كرجل وطأ جارية
احد ابويه وامرأة المطلقة ثلاثا ثم يقول ما علمت انها حرام على درأ
عنه الحد جهله ويحد ان كان عالما ومن قول الله تعالى وهم يتلون
الكتاب ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (٣) مزق مروءته فدق في
فروه اذا ذمه وقدح فيه وقال [illegible] شعرا
يامن لعبد الله حذالة [illegible] مزقت [illegible] الخدي اي تمزق
(٤) فقده نسبة الى الفقد وهو الخرف وضعف الرأي (٥) كف

وازنه (١) إن كنت يا هذا من أهل التمييز ميّز بين الحسن والإبريز (٢) واعلم أنهما عملان محمود مخذ على صاحبه وردي مرد لراكبه وإنما يعرف ذو اللب ما يمتاز به الحذا ويجتنب ما يجتاب اليه الرزى وحاشا لمتلك ان يتولى متلته ويحت بماسه ألته ويضرب بلسانه سواء قذاله وعرضه بالسنة عذاله فلا تخدعن من يفضي بك الى ثواب نعذب تفارقه الى عذاب ولا تشبهن في ايثار زهرة الدنيا بأكلة الخضر (٣) هجمت عليه فأتقها

ووقف وصد وصدف اراعتها عدي ولا عديه وهي صيغه عربية

(١) لازب الداء واسكره رجل ارب وارب وقد ارب وارب ومنه حديثه عليه السلام والسلام من حبي او تهي فليس مما يريد مايذهب اليه حاله اس وحشويتهم من ان الحيات مسخ الجن وانك اذا تعرض لشيء منها تعرض له ذلك اخوه او ابن عمه وكان هذا من معتقدات اهل الجاهلية الجهلاء من سيف الاعراب واشباههم من الاعاجم والمرق اس حماقات وحكايات قد كذبوا فيها او وضعها من اراد ان لمى بهم و حك من عقولهم « ٢ » الابريز الخالص من الذهب والسبة وهو ما ابريز من صوته اداسلك « ٣ » الخضر الاخضر من النبات قال الله تعالى فاخرجنا منه خضرا ومما ينبت ه في اول الربيع مايولى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وان مما ينبت الربيع

رِيّه(١) وحضرته وملأ عيونها رِيّه ونضرته وما يشعرها انه مسرح وبيء وكلأ وبيل فرمت فيه رؤوسها ضحاء(٢) لا تتركه وعشاء لا تتركه حتى اذا امتلأت بطونها وامتدت عصونها شعرت ولكن شعور بعد لأي ودبري(٣) من رأي ولا خير في قصاء وطر ينتهي بك على خطر

مقامة الخمول

يا ابا القاسم يا أسفى على ما امضيت من عمرك في طلب ان يشاد بذكرك ويشار اليك باصابع بني عصرك . سعيت على ذلك طويلا فما اغنيت عنك فتيلا(٤) حسبت ان

(١) ريه ونضرته من قوله تعالى اثاثا وريا هو الهيئة الحسنة وهو فعل بمعنى مفعول من راي (٢) ضحاء من الضحى كالغداء والعشاء من الغداة والعشي وضحيت الابل كقولك غديتها وعشيتها ومنه المثل ضحى رويدا (٣) في امثالهم شر الراي الدبري وهو بمعنى نادبار الامر والقلب الذي يعن بعد استقباله ومنه بيت القطامي

وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا

وفي كلامهم لبعضهم وقد وعدله رجل من اهل الطب انه عده فاخلف شر الراي الطبري وشر الراي الدبري (٤) الفتيل ما في شق النواة من نحو الشعرة وقيل هو ما تفتله بين اصبعيك قال الله تعالى ولا تظلمون فتيلا

مَنْ طفرَ بذاك فقد استصفى (١) المجدَ بأعماره (٢) واستوفى الفخرَ بأصباره (٣) وقدرت أنَّ النشارة (٤) الهيئةَ هي الجمال وأنَّ الشهرةَ في الدنيا هي الكمال وما أدراك يا غافل ما الكامل الكامل هو الغافل الخامل الذي هو عند الناس مكور (٥) وهو عند الله مذكور مجهولٌ في الارض ليس له ظهيرٌ ولا ناصر ولا تثنى (٦) به الخناصر ما قلتَ لاحدٍ هل تعرفه الا قال لا لا يُدعى في

---

(١) استصفى الشيء اخذه كله من استصفاه وهو الصاد من ... (٢) باعماره ... الادمار جمع عمر ... في الصريح ... كسع الماقه عارها اذ ... ضرعها ... الارد ... دلك اذا ... عليه الحو ... لقوتها و ستعار في قولهم فلان مكتسع عمره اذ كان عرها مال ... لا يحرجها من عمره لافي مكتسع بعمره

اى لا يبرعها الا في ... (٣) اصبار الانا حروفه ... يقال ملاه الاناء الى اصباره واحد باصباره اى كله قال ... ملوها الى اصبارها والصبر ... واحد (٤) السارة الهيئة يقال فلان حسن الشارة حلو لاسارة ورجل صبر ... حسن الصورة والشاره (٥) مكور من نكره ... الكره قال الله تعالى فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم ومنه الاسم المكور والنكرة (٦) يعني لا تذكر او اول الناس ولا آخرهم لخموله اى لا

القرى (١) ولا في الجبال (٢) حلا أن له في السماء اسماً لا
يحمى وجاها مرعيا لا يحمى وسلماً قويا لا تسترخي قواه
ولا تلع هذه الا [illegible] بقوة (٣) من قواه فعدّ ان عن هذه
الاسامي (٤) والاصوات وكذا تحملك في تعداد الاصوات
كمية الخمول قبل ان يكمن ودمه في بعض الرواة قبل
ان يذعن واحمل به قعر [illegible] قدرا واصار الى [illegible] احدة
[illegible] زيارات [illegible] ولا [illegible] سوى
الوحشة [illegible] فلا [illegible] الا الى [illegible] صالت عن الحجة
اشتد وان اصالت الحجة اشتد وان [illegible] الصواب

[illegible] المدى [illegible] قرو
[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
(٢) [illegible] الدعوة [illegible] ان يقول [illegible]
[illegible]
(٣) [illegible] وهي [illegible] ذكر
[illegible]
(٤) [illegible] الاسامي لالقاب [illegible] لاصحاب [illegible]
[illegible] في الناس [illegible]

خلّي . وإن أصابك همّ في دينك سلّى لا يزوّرك الاّ ليوصيك بالحق وينصحك ويرأب (١) ثأيك (٢) ويصلحك ويعالجك من مرضك وشكاتك بما يصف من أمور مكياتك لا امور مضحكاتك (٣) ذاك لا يتدنّس في جنابك الا عبق نسيم الفردوس تياك ولا يخطر في عرصة دارك الا اسحت مباركه وبسطت اجنحتها فيها الملائكة فلا تبغ به بدلاً وإن أفاء عليك بيض النعم وساق اليك حمر النعم اطلب ابا القاسم الخول ودع غيرك يطلب اسماء وكنى

تنبه بعض الاموات تحسبك لا

تدري ان كنت عاقلا فطنا

---

(١) [illegible] فقال [illegible] واسمه [illegible] [illegible]

كانا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

واحد [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

(٣) [illegible] ما لم امر [illegible] لا [illegible] ارادوا عليك امر

ادعى في الغيب قبل ... حمل ... حمواه كهما
عساك ... ات موقده ... ت في الجهل تخلع الرسن

مقامة العزم

يا ابن القاسم يا ... استوت ... الغي ويا ... يع اسنوات
العمي ويا معطل ... عمره ... ويا ... من المتولي لامره

... كات وهم
... حتى سمع الامر ... من امك حتى ... ع
... في ... من مصاص التمام الد ...
... الدين ... الرحمه عليهم واعراضهم ندلك
... الأ ... من اهل الوعد المحذر ...
... وعن ... رضي الله عنه ... كانوا لا يسمعون
... لا ذكر ... ووصف ما اعد الله فيها حار من اول العذاب قيل له
في ذلك ... لم قصدت بهذا الزائر الذي وصعه احالي في الله
... الله ... في طال ... ثما وحدت هذا اسعت في عدده ... كثيره
من قيس ... لعمر الله حسن بلده (١) العتوة بالحركات الثلاث
... التي يقال ... العتوه في ... اذا حيره وورطه وفلان خابط
عشوة ... لا يدري اين يضع قدمه فربما وقع في حفرة
او وطيء على حية (٢) الصابا جمع صبي قال الاصمعي المائه الصبي
والمسحور واللهوم والدهشوش كل هذا العزيزة اللبس ومعنى تعطيل

[illegible] قلا [illegible] لاكما [illegible] وناس كموق ليس
[illegible] محتوت
وقامه [illegible] متوق [illegible] خلاف [illegible] مسوق ويامدلى
[illegible] ومكون [illegible] وكره [illegible] لا
[illegible] قليلا من علوالك [illegible]
[illegible] لارعوا [illegible] الحلد [illegible]
[illegible] اني الحدل لا [illegible]
لا ما تاين [illegible] ومعاط [illegible]
[illegible] دلك الا [illegible]
[illegible] (١) مما [illegible] السارى
[illegible] (٢) [illegible] الاسماع العادية في تجوارسه (٤)

[illegible]
(١) [illegible] والمكر [illegible]
(٢) [illegible] والرمه
[illegible] لاحق [illegible]
[illegible] من الادى [illegible]
٣ [illegible] النهار قال الله تعالى وسارب بالنهار (٤) السارح

وكالاقداء المتعادية (١) في شرائعه· وأنّى لك ان تصرب في طريق عمّاره سباع وان تشرّب من ابآء أقْدَاؤهُ (٢) تباع واحعل مرمى تصرك العاية التي انتهى اليها اولو العزم الصابرون وممتى قدمك الطريقة التي انتحها العابرون ولا تقتد بسي ايامات فانّهم رعاع قد لأموا صدح (٣) دياهم ودينهم شعاع (٤) والمقتدي بهؤلاء اطف منهم سيف الرمكيالا واحف في الحير متقالا

مقامة الصدق

يا ابا القاسم كلّ سيف يحادث (٥) بالصقال دون

الطرق الاء لمم الدى يشرع ويه الناس عامه والجمع شوارع والدو الشوارع التى تشرع ابوابها الى الشارع يقال دار ولان شارعة (١) المعادية المنازعة وقد عادى بين الشيئين اذا والى بينهما اعداءه قال رجل من بني صبة يوم الجرع قلنا سداه خمسة من سراتهم نوءة فما اوفوا بزبد الفوارس (٢) اقداؤه تباع يعني متتابعه وهو مصدر تابعه اذا والاه يقال تابع الصوم متابعة وتباعا فتابعت (٣) لأم الصدع ملاءمة ويقال لا مه فالتأم وقال

شققت القلب تم ذررت فيه هواك فليم فالتأم الفطور

(٤) الشعاع المتفرق يقال طار الناس شعاعا ورأيٌ شعاع وشعاع السنبل سفاه اذا يبس وحان تطايره (٥) محادثة السيف تعهده بالصقل

لسان يُحدّث بصدق المقال ولا تحرّك لسانك بالنّطق
الا اذا كان النطقُ الصدق وصنه من خطأ الكذب
وعمده كما يُصان اليمانيُّ في غمده ان الحسام يذهب
رونقه الصدا والكذب للسان من الصدا اردى أُصدقْ
حيث تظنُّ أنّ الكذب يُنجيك المقام ولا تكذبْ حيث
تحسبُ أنّ الصدق يجر اليك المغارم فما يدريك لعلّ الصدق
ينقص عليك ركته فتجدي وتسعد والكذب يدهمُك بشؤمه
فتكدى وتُبعد (١) وهبْ (٢) ان الامر جرى على حسب

قال زيد الخيل

احاذره فتقى كل يوم وتجمعه مهامات الرحال

(١) وتكدى تقال واكدى واكدى عن كل رشد والرشد الايهم جعلوا
البعد البعد الذي هو البعد لاعلم وهو بعد السماء وقالوا ايه بعد يبعد
بعدروا بناء فعل عن بناء فعل البعد وطرده قولهم في الصاد الخاص
بالشر الوعيد وقوا في الفعل اوعد وتوعد فغيروه عن بناء الوعد الذي هو
صيان في الخير وعن بناء فعلا الذي هو وعد والدليل لي ان معناهما واحد قوله
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني ولا بعد الا مايواري الصائح
(٢) معنى هب اجعل يقال وهبني الله تعالى فداك ورايتها لغة شائعة
للعرب يقولون وهبت كذا على كذا سمعت منهم من يقول وقد وكف
السقف أهب عليه التراب فيقف

الحِسْان ورُميتَ مما تخافه بالخسْان(١) وصدقتَ فذهبت بكل مساءةٍ ومضرّة ولو كذبت لطفرتَ بكل مرضاةٍ ومسره أما يكفي الصادقَ أنه صادقٌ إحذاء والكاذبَ أنه كاذبٌ إكداء وإنْ رجعَ الصادقُ ورحلاه(٢) في حفيٍّ حائب وآب الكاذبُ بملءِ العِيابِ والحقائب لو مثّل الصدقُ لكان أسداً يروع ولو صور الكذب لكان ثعلباً يروغ فلأن تكون نحوةُ(٣) فيك كما بهاعرينُ(٤) ليثٍ أعلَب(٥) خيرٌ من ان تكون كأنها

---

(١) قوله تعالى حسباناً من السماء والحسبانة ايضاً الوسادة الصغيرة وحسبه وسده فان قلت كيف طريق اشتقاقه قلت الاصل فيه الحسب وهو القديم الحسيب وهو ما يعد من مكارم الرجل ثم التحسيب لانه تكريم واعداد محسب من يحتسب الا ترى الى قول يعقوب حسبوا ضيفهم اى كرموه ثم الحسبانة من التحسيب ثم المرماة سبيلها التهكم والتعكس كقوله (فاءتموا بالصيلم) (٢) من قوله رجع بخفي حنين (٣) نحوة الفم متسعه ومنها النحوة من المنازل وكل فرجة واسعة من الشيئين فهو نحوة وقوس نحواء وترها بائن عن كبدها يقال قوس نحاة و يجوز ان تكون الواو بدلاً من حرف التضعيف وان تكون من النحوة (٤) عرين الاسد مأواه من عرن اللحم اذا فسد والعرين اللحم المتعفن كما سمي خيسا من خاست الجيفة (٥) الاعلب الغليظ الرقبة وقد علب علباً ولبوث علب

وحاز تعلب ولأن تقص اخاك روعة مما اشبه من صدقك الصاب اوى من أن تسطه حبالاً مما احلولى من كذبك وطاب وذا عقدت ميثاقاً فأوف بعقدك او وعدت فسارع الى انجاز وعدك ولا يكون موعدك مثل لمع الدروق (١) بالدب ولا مشبهاً لمع البروق الخلب (٢) وان اردت ان تمسح (٣) ناصية الكرم السابق وتضرب قونس (٤) المجد الباسق فاشبه سحاباً تقدمه ودقه على رعده وكن رجلاً قدم عطاؤه قبل وعده

(١) الدروق الناقة التي تلمع بذنبها من غير لقاح (٢) الخلب يجوز ان يكون صفة للمع كقولك برق خلب على ان الخلب مفرد كالحول والقلب وان يكون صفة للبروق على انه جمع خالب (٣) لما وصف الكرم بالسابق اثبت له ناصية وجعلها ممسوحة لان الجواد اذا سبق مسحت ناصيته وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا اراد الله تعالى ان يخلق خلقا للخلافة مسح ناصيته بيده وهو من فصيح الكلام ولطيف المجاز (٤) القونس مقدم البيضة وانما قالوا قونس الفرس لمقدم راسه على الاستعارة عن الاصمعي ومن ابيات الحماسة

اكر واحمى لحقيقة منهم	واضرب منا بالسيوف القوانس
اضرب عنك الهموم طارقها	ضربك بالسوط قونس الفرس

❋ مقامة النحو ❋

يا أبا القاسم أعجزت أن تكون مثل همزة الاستفهام (١) إذ أخذت على ضعفها صدر الكلام (٢) ليتك أشبهتها متقدماً في الخير مع المتقدمين وما تشبه في تأخرك حرف (٣) التأنيث والتنوين المتقدم في الخير خطره أتم وقد يدرك العرب تقدمة (٤) ما هو أهم صارع الابرار بعمل النواب الأواب فالافعال لمضارعته الاسم فاز بالاعراب ومادة الخير أن تؤثر العزاة ولا تعرض عن ... وتحمي تحصنك احفاء الضمير

(١) ضعف همزة الاستفهام انه لا عمل لها وانما لم تعمل لانها دخلت على القبيلين ومن حق العامل ان يختص بقبيل واحد ويلزمه حتى يستوجب العمل فيه لان التأثير للوازم دون العوارض ولان عوامل الاسماء غير عوامل الافعال لان العمل في الاسم لمعنى والعمل في الفعل لغير معنى (٢) وانما اخذت صدر الكلام لانها تدخل على الجمل لتعطي معناها فيها وتنقلها من الاخبار الى الاستفهام فالجملة بعدها كالمفرد بعد حرف الجر مثلا فكما وجب وقوع الجار قبل معموله فكذلك حروف الاستفهام قبل الجملة المستفهم عنها (٣) حرف التأنيث التاء والالف في قائمة وحبلى وانما تأخرت العلامات كحروف التأنيث والتنوين وحركات الاعراب وحروفه وياء النسب ونحوها لانها دلائل على احوال الكلم ومن حق الذوات ان يترتب عليها احوالها وهيئاتها (٤) تقدمة ما هو اهم قال سيبويه واعلم

المُستكِن(١) فانَّ الخفاءَ يجمعُ يديكَ على النحاة والاستعصام(٢)

اهم يقدمون ماهو اهم وهم ، انه اعنى وان كان جميعا يهما نهم و يعنيانهم ومثال ذلك انك ان قصدت اخبار مخاطبك بوجود الضرب من زيد قلت ضرب زيد فان اردت ان تخبره بان زيداً هو الذي تولى الضرب قلت زيد ضرب الا تراك تقول اضرب زيد ام قتل اذا اردت الاستفهام عن الواقع من الفعلين من زيد وتقول ازيد ضرب ام عمرو اذا استفهمت عن متولى الضرب من الشخصين ونكت هذا الباب وفقره لا تكاد تنحصر ولا يهتدى الى الافصاح عن الفروق فيه الا من ارهف الله حد ذهنه من العلماء المبرزين وهو ام من امهات علم البيان فان قلت لم وجب تقدمه ماهو اهم قلت هو امر معقول تشهد بوجوبه كل نفس الا ترى ان نفوس الناس تنازعهم في كفاية ماهو اهمهم من اوطارهم وعناهم من شؤنهم ان تقدموا كفاية الاهم فالاهم وكان العباس بن عبد المطلب يتمثل بهذين البيتين

ايا دهرنا اسعافنا في امورنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان الاهم المقدم

(١) الضمير المستكن المستتر الذي في بيتك اذا قلت زيد ضرب الدليل على ان فيه ضميرا مستكنا بروزه في فعل المتكلم والمخاطب اذا قلت ضربت زيداً وضربتُ وقولك للاثنين والجمع ضربا وضربوا وهذا الضمير واجب ان يثبت في النية دون اللفظ فلو قلت ضرب هو لم تكن هو هو الفاعل وانما الفاعل الضمير المنوي وهو تاكيده الا تراك تقول ضربا هما وضربوا هم فتاتي بالمتصل ثم بالمنفصل ولو قلت ضرب هما وضرب هم لم تكن ناطقا بكلامهم فيجب ان تفعل ذلك اذا وجدت (٢) استعصام الواو من القلب

كما اُستَعصَمَتِ الواوُ من القلب بالإدغام ولا يكونَنَّ ضميرُكَ
عن الهمِّ الذي بي سالياً . كما لا يكونُ افعلْ(١) من الضمير خاليا
وعوِّضْه من تلك السلوةِ ذلك الهمَّ كما عُوِّضَتِ الميمُ(٢) من
حرف النداء في أللّهمّ وقِفْ لربِّكَ على العملِ الصعبِ

بالادغام في نحو الاجلواذ والاعلواط والعواذ ولم تقل الاجليواذ
والقيوام كما قيل الميزان والميقات فان قلت من اين كان الادغام مؤثرا
في ترك القلب قلت لان الادغام يذهب بالمدة التي في الواو والياء
حتى لا يبقى فرق بينهما مدغمتان وبين الحروف الصحاح ومصداقه ان
للشاعر ان يجمع الروى بين الدو والدلو والطي والظبي مع امتناع ان
يجمع بين الروض والنعض والعمض والغمض (١) افعل لا يخلو قط من
ضمير منوي فيه ولا ينفك عن استناده اليه ولا يسند الى اسم ظاهر
ولا الى مضمر لا متصل بارز كضربت ولا منفصل كقوله ما فطر الفارس
الا انا وانا قلت افعل انا فانا تأكيد لما استكن فيه وكذلك حكم تفعل
واما امر المخاطب الذي هو افعل فيخلو من الضمير ولا يخلو لانك تسنده
تارة الى المستتر كقولك افعل والى البارز تارة كقولك افعلا وافعلوا
وافعلين (٢) الميم في اللهم عن ياء معنى العوض ان تقع نقصان في
الكلمة فيجبر بزيادة والفصل بين الابدال والتعويض ان البدل لا يقع
الا في موقع المبدل منه كقولك في ماه ماء وفي شراز شيراز وفي تعالى
وضفادع تعالي وضفادي والتعويض غير مرعي فيه ذلك الا ترى ان
الهمزة في اسم وابن عوض من اللام الساقطة كما ان النون في ضاربون

التشديد كما تقفُ ( ) وتقيم على التشدد واثبتْ على دين الحقِّ الذي لا يتبدّلُ ولا يحول [illegible] الحركةِ [illegible]
[illegible] ولا [illegible] في الترجيح بين مذهبين [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] لا ترى [illegible] للحوادث والمصائب
[illegible] الاسم عرْضة [illegible] الرواتع [illegible]
في المضيّ على عزْمك وتصميمه [illegible]

[illegible] الحركة [illegible] على [illegible]
[illegible] وصف مجرى [illegible]
[illegible] الاصح (٢) الحركة [illegible] على [illegible]
[illegible] وكيف [illegible] لا [illegible] من عل لا [illegible]
من عل ويارجل لانك تقول [illegible] يبدى [illegible] التي لا تزول
ارادة [illegible] الازمة دون [illegible] جعل [illegible] «٣» السود
والبيض الليالي والايام ولعسهم

[illegible] سودت و [illegible] احواله [illegible] عن الزمان وسوده

«٤» استهدف لكذا اذا صار هدفاً له وعرضه «٥» والفم اصله فوه [illegible]
الواو فحذفت لامه كما حذفت لامات اخواته التي هي اب واخ وحم وهن
فبقيت الواو متعقبا لحركات الاعراب [illegible] تركوها على حالها لوجب قلبها

الا شركيا فاسماح دافما اولو فاموها الا لاسقطها التنوين فبقي الاسم
المتمكن على حرف واحد فابدلوا من الواو حرفا احلد منها وهي الميم
واحد [illegible] ي [illegible] فلما قال الشاعر لم يبدل منها
[illegible] (حاط من سلمى [illegible] على
[illegible]
[illegible]
[illegible] وي
سقي [illegible]
[illegible]
[illegible] عوضه من [illegible] ماحصل
[illegible]
تقول في قول الفرزدق

[illegible] من فموينا [illegible] على [illegible]

[illegible] على [illegible] وهما من
الاسماء التي [illegible] ذات محذوفة ولم ترد الى اصله ولانه راى نحو
سنة وعضة قد تعاقب فيها الهاء والواو حيث قالوا [illegible] وسنوات
[illegible] وعضوات و[illegible] عاض وعضاه وعضه و[illegible] عاضه ووجد
بين الهاء وحروف [illegible] الهمزة واقعة بدلا من احد حروف
اللين والهمزة في غير موضع [illegible] لذلك ان يوقع الواو موقع الهاء حين
عزم على رد اللام ومما يعضد ماقدمت قول سيبويه في باب الاضافة
من قال في التثنية فمان جاز ان يقول في فمي فموي كما تقال في دم
ودموي ومن قال فموان فلا يجوز الا فموي كما تقول في اخ اخوي حيث

مِن حَلاَدَةِ ميه وليجحك هَمُّكَ عن الرُّكونِ الى هؤلاء الْمُسْتَوْليه(١)، كما تُجحُ عن الاِمالةِ الحُروفُ الْمُستعِليه(٢) واحذَرْ أنْ يَعرِفكَ الديوان(٣) وعطاؤه ما دامَتْ مُدْلَةَ من واوِه ياؤه

مقامة العروص

يا ابا القاسِم لن تَبلغ اَسبابَ الهُدَى بمعرفةِ الاسباب(٤)

قال احواب واما ابو العباس المبرد فقال من لم ثمي حققه ان ترده الى اصله فقول قومى فعلى قياس قول ابى العباس كان حق الفرزدق ان تقول فمهما ان ترك الاسم على حاله او قومهما ان رده الى اصله وقوله فموهما تخليط وعدول عن المحجتين «١» عن هؤلاء المستوليه يريد الملوك السلاطين المعلنة «٢» والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف والعين والخاء في نحو صاعد وضاجع وطالب وظالم وقاسط وغالب وخالط ولقد اصاب في تشبه الهمم بالحروف المستعليه حيث يوصف بالعلو «٣» الياء في الديوان بدل الواو والاصل دوان بدليل قولهم دواوين ودون الكتب ونحو قيراط ودينار (٤) السبب اسم لحرفين فان كان اولهما متحركا والثاني ساكنا نحو فعل ومثاله لن من فعولن وفا من فاعلن فهو سبب خفيف وان كان متحركين نحو لم وتم فمثاله مت من متفاعلن او عل من مفاعلتن فهو سبب ثقيل والسبب الخفيف على نوعين مضطرب وجامد فالمضطرب ما يزول بالزحاف كسين

والاوتاد(١) اَوَ يبلغُ اسبابَ السموات ِفرعونُ ذو الاوتاد اِنّ الهدى في عروضٍ (٢) سِوى عِلمِ العَروض في العلمِ والعملِ بالسُّنَنِ والفروض • ما اَحوجَ متلكَ الى الشُّغل بتعديل افاعيله عن تعديلِ وزنِ الشعرِ بتفاعيله من تَعَرَّض لابتغاء

مستعلن وفائه في الرجز فلا يستقر على حاله والجامد مايزول بالزحاف كعس فعلن ونونه (١) والوتد اسم لثلاثة احرف متحركان بعدهما ساكن نحو نعم و بلى ومثاله فعو من فعولن اوعلن من فاعلن و سمى المقرون او متحركان بينهما ساكن كقال وكان ومثاله لات من مفعولات و سمى المفروق و يقال للمقرون مجموع وسالم وللمفروق مفصول (٢) في عروض في جانب يقال انا في عروض فلان اذا كان في ناحيته و كنفه قال

فكل اناس من معد عمارة   عروض اليها يلجؤن وجانب

و يقال اخذ في عروض ماتعجبنى و يقال لمكة والمدينة العروض وقال ابن دريد مكه والطائف وما حولهما فان قلت لم سمى هذا العلم بالعروض قلت لانه ناحية من نواحي العلم كما سمي علم الاعراب النحو لانه علم بانحاء الكلام وقيل سمي باسم الجزء الاخير من اجزاء المصراع الاول كما قيل لعلم المواريث علم الفرائض لقول الفرضيين فريضة الزوج كذا وفريضة الام كذا وقيل العروض عمود البيت وقيل الشعبة التي تكون في وسطه والخيل اخذ هذه الاسماء من بيت العرب وهي السبب والوتد والفاصلة والعروض والضرب تشبيها لبيت الشعر ببيت الشعر بتعديل افاعيله بتقويم افعاله وتسويتها والافاعيل جمع افعال وافعولة كأساطير تفاعيل

صنوف الخير وضروبه اعرض عن اعاريض (١) الشعر واضرب عن ضروبه ... (٢) والاعاريض في الكلام العاريض القريض في صدد القريض (٣) ... ذلك حيلولة الجريض (٤) لان ... الحق والباطل فاصلة ... منطقات ... (٥)

السعر ... ساعية وهي الا ...
ولا ... لاعاريض جمع العروض
الذي هو آخر المصراع الاول ... ويحتمل ان يكون جمع اعروضة
(٢) الضرب مصراع ... الوثي
(٣) القريض الشعر وقرض ... القرض وهو القطع كانه
شيء يقطعه من رويته ويقال ... القريض لان المختر
بقرضها مما في كرشه حيلولة (٤) الجريض من قولهم حال الجريض دون
القريض وهو ان يجرض بريقه اذا غص به عند الموت والجريض مصدر
بمعنى الجرض وسئل عنه ابو الدقيش فقال الجريض الغصة ... قوله
وافلتهن جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب يحتمل ان يكون صفة بمعنى
جرض كسقيم وسقم وان يكون مصدرا موضوعا موضع الصفة ويجوز
ان ... يوصل فى المثل وقت الاحتضار بالجريض كقولهم نهاره صائم
(٥) الفاصلة اسم لسببين ثقيل وخفيف نحو ضربا ومثاله منه امن متفاعلن
او علن من مفاعلتن والفاضلة بالضاد المعجمة اسم لسبب ثقيل ووتد

[illegible] تقوى الله ومراقبته [illegible] [illegible] ومُفارقته
[illegible] [illegible] من العمه) [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو الذي [illegible] [illegible]
الزحاف والعلة [illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible]
الرمل والمديد والمنسرح والخفيف والمجتث [illegible] [illegible] لا [illegible] معا ولا [illegible]
معا التمم كل مصراع [illegible] في دائرته والوافي تام بالانقباض على جميع
اجزائه الا [illegible] (٢) والسالم الجزء الذي خلا من الزحاف (٣) والصحيح
العروض او الضرب اذا سلم من الانتقاص (٤) والموفور الجزء الذي [illegible] [illegible]

والاعتدال١ وخلصاص الانتقاص ٢والاعتلال٣ وإن وُجد في شعرك كسرٌ(٤) او زحاف او وقع بين مصاريعه خلاف ويلك إن كنت من أهل الفصل والحزم فلا تهتمّ بنقصان الخزم (٥) وزيادة الخزم ٦)، ولا تفكّر في الأثلم(٧) والأثرم(٨)

مفاعلتن ست مرات سمي لوفور حركاته لان حركات هذا البحر اوفر من حركات غيره لان اركانه في الدائرة خمس عشرة حركة وليس ذلك لغيره والموفور الجزء الذي لاخرم فيه (١) والاعتدال ان تستوي المصرعان من حلف بين اجزائهما (٢) والانتقاص الحذف اللازم «٣» والاعتلال ان يجانب العروض والضرب الحشو سلامة او زحاف (٤) والكسر ما خرج من الزحافات المذكورة قالوا الزحاف جائز كالاصل والكسر ممتنع والزحاف ما خالف الاصل من نقصان او زيادة ومعنى زوحف وعدل من الاصل واخرج عنه (٥) والخرم نقصان حرف من الوتد المجموع الواقع في الصدر وقد جوز في الابتداء وقد جمعهما من قال

لكن عبد الله لما اتيته اعطى عطا لا قليلاً ولا ندرا

سمي بما خرم منه شيء اي قطع (٦) والخزم بالزاي نقيض الخرم وهو زيادة في الصدر خاصة حرف او حرفان او ثلاثة او اربعة سمي بخزم انف البعير وهو ان يراد الحلقة التي تسمى الخزامة «٧» الاثلم ما خرم من فعولن سالما شبه بما وقعت فيه الثلمة من اناء او غيره (٨) والاثرم ما خرم منه مقبوضا سمي بالاثرم الذي تقلعت ثنيته من اصلها وقيل الثرم فيما دون خمس اسنان فاذا سقط اكثر من اربع فهو احتم

والاخرَبِ (١) والاخرم والاحمّ (٢) والاقصَم (٣)
والأَعضَبِ (٤) والاصلَم (٥) والمحوّن (٦) والمحول (٧)

(١) لاخرب من مفاعيلن ماخرم مكفوفا والاخرم ما خرم سالما تشبها بما في اذنه خرق او في انفه خرم والخرب ان تكون فيها شق او ثقب وهو سعة واهل السند خرف ويكسر في الصاد وقال الزجاج سمي خرب بذهاب اوله وآخره فلحقه الخرب واخرم اسوى في الاهم (٢) الاهم من مفاعلتن ماخرم معقولا والعقل اسقاط خامسه بعد سكونه قال الزجاج سمي الذي قطع قرناه ويقال الثور الذي ذهب قرناه هذا الشرح يسمى احم (٣) والاقصم ماخرم معصوبا والعصب اسكان الخامس من مفاعلتن شبه بالاقصم الثنية وهو المكسرها من النصف وقال ابو زيد القصما من الضم المكسوره القرن الخارج «٤» والاعضب مفاعلتن اذا خرم سالما شبه بالكبش الاعضب وهو المكسور القرن الداخل وتتشاءم به وقد تكون العضب في الاذن ومنه العضباء ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاعضب من لا اخوة له ولا احد ورجل اعضب قصير اليد او مقطوعها (٥) والاصلم مفعولات اذا سقط وتده شبه بمن استوصلت اذناه وقيل صرم بمعنى الاصلم (٦) والمحون ماسكن ثانيه شبه بالثوب الذي يخس طرفه اي يكسر ثم يخاط لقصر قال الزجاج كانك نقصت الجزء وان شئت اتممته كما ان ماخبن من ثوب امكنك ارساله (٧) والمخول ماجمع عليه الخبن والطي والطي اسقاط ساكن السبب الثاني من مستفعلن شبه بمن حلت يداه اي قطعتا قال يعقوب حلت يد فلان اشللتها وقال الزجاج قطعتها قال اوس

ابى لبيني لستم ابيد الا يدا مخبولة العضد

والمطوي (١) والمشكول (٢) والمقصور (٣) والمخزول (٤)
والمقطوع (٥) والمحذوف (٦) والمعصوب (٧) والمكفوف (٨)

(١) واستوى من مفعلن اذا حذفت فاؤه وهو وسطه فقد بقي بعد حذفها معدل الطرفين كثوب طوي فانقبض مستوين لا تفاوت بينهما
(٢) والمشكول ما جمع فيه الخبن والكف والكف اسقاط السابع الساكن منه بالدابة التي شكلت يداها ورجلها (٣) والمقصور ما اسقط ساكن سببه وسكن متحركه كما في فعولن فعول بسكون اللام سمي بما قصر بقص نقصه كالصلاة المقصورة (٤) والمخزول ما اسقط رابعه بعد اسكان ثانيه نحو فعلن متفاعلن حتى صار متفعلن شبه بالسنام المخزول وهو الذي يقطع يقال خزل السنام وخزلة نحو عصف وعصفه وقيل هو المخزول بالخاء المعجمة وقد خزل البعير فهو اخزل وخزل فهو مخزول والخزل والخزل القطع (٥) والمقطوع ما اسقط ساكن وتده المجموع في آخره واسكن متحركه كما فعل بفاعلن حتى صار فعلن شبه بالمقطوع الرجل (٦) والمحذوف ما اسقط السبب الخفيف من آخره كما فعل بفعولن فصار فعول شبه بالفرس المحذوف وهو الذي قطع بعض عسيب ذنبه يقال البرذون محذوفة الاذناب (٧) والمعصوب مفاعلتن اذا سكن خامسه حتى يوازن مفاعيلن قالوا لانك عصبته من ان يتحرك اي منعته
(٨) والمكفوف ما اسقط سابعة الساكن سمي بالثوب المكفوف الذي عطف كفته وهي طرف ذيله

والمَعْقُول (١) والمَقْطُوف (٢) والمُتَشَعِّث (٣) والأَشْتَر (٤)
والأَحَذّ (٥) والأَبْتَر (٦) والمَقْبُوض (٧) والمُضْمَر (٨)

«١» والمعقول مفاعلن اذا حذف خامسه بعد تسكينه شبه بالبعير الذي عقلت يده «٢» والمقطوف ماحذف بعد العصب قال الزجاج لانك قطعت الحرفين ومعهما حركة قبلهما فصار نحو الثمرة التي تقطعها حتى تعلق بها شيء من الشجرة «٣» والمشعث ما سقطت متحركي وتده كما فعل بفاعلاتن فصار فاعاتن وفالاتن وقيل بل حذف فصار فعلاتن ثم سكن العين من قولهم شعث لان من فلان شيئا اخذه ولم يأخذه اجمع «٤» والاشتر ما حرم مقبوضاً كما فعل بمفاعيلن حتى صار فاعلن سمي بالاشتر الذي ينشق جفنه حتى ينفصل شقه (٥) والاحذ ما سقط وتده المجموع كما فعل بمتفاعلن حتى صار متفا ورد الى فعلن من الحذذ وهو الخفة لان الجزء باسقاط وتده اجمع قد خف لقلته وقصره (٦) والابتر ما اجتمع فيه الحذف والقطع كما فعل بفعولن حتى بقي فع شبه بالابتر وهو المقطوع الذنب و يقال حلف له بتراء وهي اليمين المقطوعة التي ليس بعدها شيء (٧) والمقبوض ما اسقط خامسه الساكن كما فعل بمفاعيلن فصار مفاعلن من القبض الذي هو نقيض البسط لانه كان بالحركات مبسوطا فقبض «٨» والمضمر ما اسكن ثانيه كما فعل بمتفاعلن حتى وازن مستفعلن شبهت حال حركته في ازالتها مع جواز اثباتها بما يضمر مع جواز اظهاره ويجوز ان يقال السبان في الركن احدهما ثقيل والآخر خفيف فاذا سكن متحرك السبب الثقيل وبقي السببان ساكني الثاني شبه سكون ثانيهما معا بحال ادنى الشاة المضمرة وهي التي اشتد ادناها

والمَوْقُوفِ (١) والمقوص (٢) والمَكْسُوفِ (٣) والمَوقُوص (٤).
إنّ لباسَ التَّقْوَى خيرُ لباس وازينُه عند اللهِ والنّاس فلاتكُ
عن إصفائه (٥) مغفلا . والسه مُدَالاً (٦) مُسبّغاً (٧) مرفّلا (٨)

«١» والموقوف ما اسكن آخر متحرك وتده المفروق كما فعل بمعولات فصار مفعولات لانه كالشيء الموقوف على الحركة «٢» والمقوص ما كف بعد العصب كما فعل بمفاعلتن حتى رد الى مفاعيل سمي لما وقع فيه من النقص البين باجتماع الزحافين فيه من اسكان ثانى يائي سببه الثقيل وحذف يائي الخفيف «٣» والمكسوف ما حذف متحرك وتده المفروق كما فعل بمعولات فصار مفعولن سمي بالعذر المكسوف وهو المعروف ومن رواه بالشين المعجمة فقد صحف «٤» الموقوص ما اسقط ثانيه بعد اسكانه كرد متفاعلن الى مفاعلن شبه بالموقوص العنق ووقصها دقها قال

ما زال شيبان شديدا هصه حتى اتاه قرنه فوقصه

«٥» اصفاء اللباس اسباغه وتوسعته يقال صفا الثوب يصفو صفوا وثوب صاف سابغ طويل وقال ابن دريد واسع وفلان في صفوة من العيش اي في سعة ورغد وفي كلام بعضهم من اصيف الكريم اصفى عليه لباس البر وافيض عليه سجل الاحسان واصفى عليه بكل خير «٦» المدال ما زيد على تعريبه حرف ساكن نحو مستفعلات في مستفعلن والتعرية سلامة الجزء من الزيادة «٧» والمسبغ نحو الاذالة الا ان ذاك في السبب وهذه في الوتد «٨» والمرفل ما زيد على تعريبه سبب خفيف وهو متفاعلاتن في متفاعلن والملائمة مقاربة المعاني فاذالة الثوب ان تجعل له ذيلا فال كثير

ولا تقتصرْ منهُ على الاقصرِ الأَعجُرِ (١) كَمُخلَّعِ (٢) البَسيطِ (٣)
او مَشْطورِ (٤) الرَّجَزِ (٥) واعرفْ الفصلَ بين السُّكَيتِ (٦)
والسَّابقِ الى الغايه وإنْ لم تَعرف الفصلَ بين الفصلِ (٧)

على ابن ابي العاصي ولاص حسيمة احاد المسدى سردها وادالها
وسنعه نكمله وتطويلا من لدرع السابغه والتزيل نحو الادالة وارند
منها والزول وزن السفل الذيل الطويل تقال ثمر زفاه وهي لغة يمانيه
وعن نعتهم في النسيج المسبح بالسان المحكمة من الاسباح شبه الركن
الذي يدعلى عرضه ليزيد على ذلك الاسباب والاساوسعت بها لباس المقوى
قصدا الى استعمال عبارات اهل العروض « ١ » الاعجر من قولهم ثوب
عاجر اذا كان قصيرا «٢» المخلع مسدس البسيط شبه قطع الجزئين
قطع اليدين يقال رجل مخلع لمن قطعت يداه « ٣ » والبسيط البحر
المركب من مستفعلن وفاعلن اربع مرات سمي بذلك لانه انبسط انبساطا
حيث تدين بالاسباب في اركانه فتعت وقيل عند كل ركن في الاشاد
لحاء الاناشاد مرتلا مبسوطا «٤» والمشطور ما ذهب شطره كقوله
(ماهاج احزانا وشجوا قد شجا) من قولهم شطر الشيء اذا جعله نصفين
وشطر بصره شطرا وشطورا كانه شطر الملك والى آخر « ٥ » والرجز
ماركب من مستفعلن ست مرات سمي رجزا من الناقه الرجزاء وهي التي
ترتعد رجلاها ثم تسكن وقد رجزت رجزا لان اول ركن منه حركة
وسكون « ٦ » السكيت مخفف ومشدد فالمخفف مصغر المشدد تصغير
الترخيم وما كان بوزن فعيل كالحمير والقليس فمكبر لان ياء التصغير
لاتقع رابعة « ٧ » والفصل اسم العروض المخالفة لسائر اركان البيت

والماير ١ واياك والحطو ٢ المُقارِبَ ولا ترض بدون الرَّكْضِ والرَّمل ٣ والْزِمْ لسك درعها (٤) في

مقـ ب او زيادة لازمة « ١ » والفاد اسم الضرب الذي يكون كذلك اعقد همتك ابواب الدرس واهلها واعرف الفصل بين من كان منهم مسيئا متحاملا في طريقة التقوى و بين من كان سابقا متقدما حتى تجهد نفسك في العمل وترعيها في اعمال السابقين وفي نيل درجاتهم فان تلك المعرفة اعود عليك من معرفة احوال العروض وسميتها فصلاً وغاية (٢) والخطو المقارب الذي هو اعني شيء ... في ... ولا ... فطوف المواني والمتقارب والركض والرمل من البحور فالمقارب مركب من فعولن ثماني مرات سمي بذلك لتقارب اوتاده باسبابه وقيل لانه تقاصرت اركانه لكونها خماسية (والركض) من فاعلن ثماني مرات ، سمي بحر الخبب ولم يأت الا مخبونا او مقطوعا نحو قوله

او قفت على طلل طربا فشجاك واحزنك الطلل

، وقوله

اهل الدنيا كل فيها هـلا هلا وفنا وفنا

سمي بركض الفارس دابته ستحثها لما في اسباده من الحفة والسرعة « ٣ » والرمل مركب من فاعلاتن ست مرات سمه بالرمل في الطواف لان الوتد في كل ركن بين سببين فاذا نطق بالسبب الاول سارع اللسان الى السبب الثاني كما يفعل الرامل في سعيه وقيل هو من رمل الحصير لتساوي اجزائه كما يتساوى اجزاء الحصير المرمول « ٤ » الدرع مصدر درع الثوب وغيره اذا قدره بالذراع فاستعير لقدر الطاقة ثم قيل

مضمارِ (١) العمل وامد احتى ان ياب (٢) السريع المسرح (٣) وان أب ايالك الطويل المديد (٤) ولا تقل

شطر فلان درعه اى شطر في ممدار وسعه وطاقته ... لا تحمل على جسمه وتجاوره الى مالا يطيق ويعدو طوره فيه وإسبال درعه على الطرف كقولك في قوله تعالى بطرت معيشتها وتقول العرب لا تبطر صاحبك درعه اى لا يكلفه مالا يطيق ومراده ... امسك في مضمار العمل ما كدمها وحدثها بالخاور لو سعها اعلى همتها او ... حرصها عن توليه ومامر به (١) المضمار كمكان والزمان الذي تضمر فيه الخيل (٢) المسرح السهل في سيره قال ناقة مسرحة في السير وسرح من بابه اذا خرج (٣) والخفيف السريع والمسرح من اسماء بحور فالخفيف مركب من فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين سمى لانه اخف ما في دائرته وقيل لخفة انشاده وقول الشعر عليه والسريع مركب من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين سمى لان انشاده يتساهل على المنشد الطبع وزنه فيسرع فيه وذلك لان الوتد المفروق واقع في آخره فيسهل ما قبله ويخف على اللسان وقيل لان قول الشعر عليه يسهل فيسرع وقيل لان اسبابه مقدمة على اوتاده والسبب احف من الوتد والمنسرح مركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين سمى لانه انسرح عن حال اخوانه شيء ليس لهن وهو تواتر الاسباب وارتفاعه في حشوه (٤) والطويل والمديد ايضاً من البحور فالطويل مركب من فعولن مفاعيلن اربع مرات سمى لانه اطول او ان العرب انشأته ... الى ثمانية واربعين

أَصْبِحْ (١) وليكن لكلامِكَ المُقْتَضَبِ (٢) سائقٌ مِ التَّنبهِ مُجْتَثّ (٣) • والاَّ فكلماتك في البَحْرِ المُجْتَثّ وليطرِبْك الحقُّ

حرفا وافصي ما في الله عاده تمان وار بعون حرفا وقيل لان الطول لازم له لوقوع الوتد فيه اولا والوتد اطول من السبب وهو المقدم على سائر البحور لان العرب اكثر ما تقول الشعر عليه والمديد من فاعلاتن فاعلن اربع مرات قالوا الطويل والمديد والبسيط اخوت من دائرة واحدة والطول فيهن جميعا تفرق بينهن فى التسمية والمعنى واحد للتمهر وقيل سمى مديدا لان اسبابه مدت فوقع في السباعي سبب في اوله وسبب في آخره فقيل لان مسدده لا ينفك عن مد الصوت كقوله

يا لبكرا انشروا لى كليبا   يا لبكر اين اين الفرار

(١) ولا قيل اصبح اى لا تستطيل ليالك حتى تدعو بصباحه وتمام قال الشماخ

الا ايها الليل الطويل الا اصبح   بنم وما الاصباح منك باروح

وفي امثال العرب اصبح ليل (٢) المقتضب المرتجل سمه بالغصن الذي يقتضب من الشجرة اي يقطع سريعا والمقتضب من البحور ما ركب من مفعولات مستفعلن مرتين لانه اقتطع من المنسرح وقيل من المضارع وقيل اقتطع منه الركن الثالث وهو مفعولات (٣) المجتث المستأصل يقال جثه واجتثه وحقيقة اخذ جثته من قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار) والمجتث من البحور ما ركب من

الانلح كما يطربُ الشاربَ الهزج (١). واياكَ ثم اياك أنْ
تُرَى (٢) الا في ذاك ولأنْ تفكَّ نفسكَ عن دائرةِ الحرائر
اولى بك من فكّ البُحورِ والدّوائر

مقامة القوافي

يا ابا القاسم سالتكَ (٣) بقافية رأْسِك وعقْدِها وبدعوةِ

مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين فهو نحوه الا في اختلاف الترتيب
(١) الهزج مد الصوت مترنماً وقال الاصمعي فرس هزج خفيف
المشي سريع رفع القوائم متداركها وكل كلام متدارك متقارب على انواع
وحد هزج وهزج من البحور مفاعيلن ست مرات سمي بذلك لانهم
كانوا يترنمون به اكثر ترنمهم وانابه لتوطئته (٢) ان ترى مضارعة
اي مشابهة يريد لاتماثل الشارب الا في تلك الجرة فحسب والمضارع
من البحور المركب من مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن لا مضارع الخفيف في
حده وقيل ضارع المجتث في انه مربع مثله وقيل الهزج مركب من
وتد وسببين لا ان وتد هذا مفروق وقيل ضارع المجتث في ان مفاعيلن
فيه عشر مفاعلن ومستفعلن في المجتث عشر مفاعلن وضارعهما في قولك
مفاعيلن فاعلاتن مرتين ثم عاقبهي كل جنس من اجناس الشعر بحرا
انه شبها بالبحر في اتساع لابيات المختلفة الاعاريض والضروب منه
كما تتسع الخلجان والانهار من البحر وفسر فك البحور من الدوائر
(٣) سألتك معنى عاملك سأتك لانه لما اطرد ترك استعمال هذا المصدر

السحر تحللها يدها ان كنت ممن يعقه استعماره او يسمع
منه مداوذه وحواره واستعن بكلمات الله الشافيه عن التكلم
في حادث القايل) فان ذلك ان تورطت في اقتراف
حرم ... وحرم وان تدعك

الحروان ... وان المسار
ابوس ... المسمر فطرب وان ... في حداله
وعمد الحلمل والحرمى هي آخر حرف من البيت الى اول ... عدمه
مع المتحرك الذى قبله وذلك ... وعمد الاحد من آخر كلمة
في البيت كأنتس من قوله

لا تسكن عملا ما اتقين   مادام مح فى سلامى او عس

وعمد قطرب الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وهو المسمى رويا وعمد بن

في بني مَسْعَدَةَ والمُسْتَنِيرِ وكَيْسَان   سَمِّكَ بما سمَّتْه ... وفَهْمِ
بكَيْسَان ... [illegible] المتكاوس (١) منها والمُتَدارِك (٢)
بتكاوس ... [illegible] ونحو المتدارك ... [illegible] المتواتر (٣)
والمتراكب (٤) [illegible] (٥) [illegible] (٦) ... [illegible]

[illegible]

حرفين ساكنين ... [illegible]
ان الملك موصوف بالتكاوس ... [illegible]
تراكم لا للساعة وكتابة ... قال ... [illegible]

ودوني من نجران ركن ممرد   ومعتلج من تحته متكاوس

وبالمتدارك وهو المتتابع يقال تدارك الخيل ومعناه ان تدرك بعضها
بعضا لتتابعها وتدارك الطعن وطعن دارك وبالمتواتر من تواتر القوم اذا
تتابعوا فكان ذلك فالصحابة متواترون وبالمتراكب والترادف ان يركب

الواصف ٠وعن الفَصلِ بين الخُروجِ (١) والوَصْلِ (٢) بالخُروجِ
من الأَحْدَاثِ يومَ الفصلِ ٠ولا تَحسبنْ انَّ مَنْ لايَعرِفُ نفاذاً (٣)
ولا توجيهَا (٤) لم يكنْ عندَ اللهِ وجيها ومن لم يُراعِ رِدْفاً (٥)

ويردف بعضها بعضا (١) الخروج حرف اللين بعد الوصل اذا كان هائي
مثال قوله مقامها و بلادها وقد يجوز الخروج مشعا على الوزن اشارا
لرخاوة الصوت للترنم ثم قال

(لمـا رأى الدهر جما حيله) لبعده من الروى وخروجه
من حيزه (٢) الوصل الحرف بعد الروي كحروف الاطلاق وهاء التانيث
وها الضمير متحركة او ساكنة لانه وصل بالروي تابعا له (٣) النفاذ
حركة هاء الوصل التى للاضمار لان نفاذ الخروج ومصاره بهذه الحركة
كما تميت حركة الروى مجرى لان جرى حرف الاطلاق وامتداده
بها ولولاها بان الحركتان لما كان طريق الى مد السويين ولا تحرك من
حروف الاصل غيرها نحو فتحة هاء احمالها وكسرة كسائه وضمه اعماده
لان الالف اذا وقعت وصلا لاتتحرك وهاء التانيث اذا حركت وصارت
تاء وانقلبت حرف روى اذا قلت و بكي النساء على حمزتى فالتاء هي
الروى ومادامت ها فوصل (٤) التوجيه حركة الحرف الذي الى جنب
الروى المقيد كحركة باء الخيبر من الثوب الموجه الذى له وجهان لمجيء
هـذه الحركة على وجوه (٥) الردف حرف لين ساكن قبل حرف
الروي كالالف قبل الميم في مقامها لانه خلف الروي كالردف للراكب
والالف لاتجامع الواو والياء ويجتمعان والذى يدعو الى الردف الترنم

ورَوّيًا(١) لم يصِبْ من الكوثرِ شِرْبًا رَوِّيًّا ومن أخطأَ مجْرى (٢) اوْ دَخيلا(٣) وحدَ بين اهل الحقّ دَخيلا ومن اسسَ (٤) بيتًا لم يُسانِدْ(٥) فيه ولا

(١) الروي الحرف الذي يبني عليه الشاعر القصيده وجميع حروف المعجم رويا الا الاحروف الاطلاق وهاء التانيث والاضمار والتنوين والالف المبدلة من التنوين والهمزة المبدلة من التنوين في الوقف والحروف اللاحقة للضمير في هي ولهو وعلامها فان كان واحد منها فيجاوره الى الذى قبله فانه الروي سمي بذلك لانه يجمع الابيات من روي الحبل الذى يشد به الاحمال ويضم ولذلك سمي القرى والقرو يقال القصيدان على قريٍّ واحد وقرو واحد من قروت بمعنى قربت اذا جمعت ويجوز ان تكون من الري لان البيت يروي عنده اي ينقطع كما ينقطع الشرب عند الارتوى (٢) المجرى حركة حرف الروى فتحه او ضمته او كسرته وليس للروي المقيد مجرى (٣) الدخيل الحرف بين الروي وحرف التأسيس كالزاى من المنازل لانه دخل بين شيئين في كونهما لازمين على هيئه واحدة لايجوز خلافها الا ترى انه لابد من الالف واللام فى جميع قوافي قصيدة ذي الرمة

خليلي عوجا من صدور الرواحل على دارى فابكيا في المنازل

(٤) التاسيس الف ساكنة دون حرف الروي بحرف متحرك يلزم ذلك الموضع من القصيده كلها كالف فاعل لانها راعي مراعات الروي وهي مقدمة عليه فكانها اساس له واصل وانه مبنى عليها ومستند اليها

(٥) السناد كل فساد قبل حرف الروى كقوله عيون عين والحين

اَقوَى(١) . كمَنْ بَنى بيتاً أُسِّسَ من اولِ يومٍ على التقوى
ومن عرفَ الإتباعَ (٢) والحذْوَ(٣) صادفَ النّصبَ(٤)

[illegible] دون سائرالسوب
[illegible] على [illegible]
[illegible] وقال ذو الرمة

[illegible]

(١) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
راى [illegible] ذلك لا
ليس [illegible] الردف [illegible]
متحركا صارت الحركة [illegible] (٣) الحذو حركة الحرف الذى
قبل الردف كحركة [illegible] من حذ النعل بالمثال حذوا اذا
قاسها به وقدرها عليه كانه حذى بالراس في [illegible] (٤) النصب
كل قافية سليمة من الفساد تامة البناء من الاقصاب والاستقامة او من
النصب بمعنى الرفع من قولهم نصب القوم الستر اذا رفعوه وقال حميد القشيري
سقيت العوادى درحود عريرة اصاحت لحفص من عائلك اونصب

من كلِّ خطّاءٍ وجهولٍ ورُبَّ كبيرٍ من عُتاةِ الرَّسِّ (١) هو
شرٌّ من اصحابِ الرَّسِّ وكم من ماهرٍ في معرفةِ العلوِّ (٢)
والتعدّي (٣) هو من اهلِ العلوِّ في الباطلِ والتعدّي

﴿ مقامة الديوان ﴾

يا ابا القاسم للهِ جامعٌ من رقّتك رِقّةَ المطامع

الفاء قد ... من السداد وهو الكتاب ... له ... ان ... كلا ... طرح حول ... كلا ... ملء الارض لانه شيء ... بعض الروى ... اوسا اومن الكتاب القوم ... اوحبائه ... في ... لى ... وكتاب في ... اد حرب ... القسد لانه ... ولذلك سمى الاحار ... احاره ... من ... الذي ... وقال لا ... لاحار من ... اد ... وهي معلقة من ... (١) الرس تحت البئر ... كل ... من رس ... في ... وبه الحديث ... لذلك ... لانه ... الاات لا يكون لا ... (٢) العلو حركة ... حاوى ... والعلو هو ... ماق ... حاوزه ... (٣) التعدي حركة الهاء الى ... المذكر التي هي ... في الوصف في قوله (... الدهر ...) والواو هو

واقتحامك عقبة صعبة المطالع الا ان حلّ هذه الرقعة من الرقعة هي العقبة واصعب من العقبة عقبة لا تقحمها الا قوي ضابط والامر امده الله بخاتم رابط أبيت ان يبقى لا تمك في الجريدة(١) السوداء ثبات وان يطلق رزقك اذا أطلقت الاطماع والرزقات(٢) وقطعت كل سبب عما هو اولى بك بجرحك او الى المرتهن في الدّ وان بجرحك فتعدّ حلي السالي حالي الدرع لا فكر تات في ا ولا حصن لا يعرف

العدي (١) الجريدة السوداء مفترق وان الحسن فيه مالي رزقه ووصفهم ورحالهم وسائر احوالهم وهو الاصل الذي جمع اليه في كل شيء في هذا الديوان والجريدة اسم مولد وهي صحيفة الى جريد توجه وقيل لها السوداء لانهم سودوا دفترها ثم وهو من سائر الجرائد نكتة مايتناولونها ويرجعون اليها او لما فيها من التسويد الضرب والالباب وفي كلام بعضهم ولي عليك اذا اسرت صحيفة الكراء وعرضت جريدتك السواد (٢) الاطماع والرزقات هي ارزاق الجند في دواوين العراق جمع رزقة وهي المرة من الرزق والاعطية الارزاق يقال فلان اخذ طمعه ورزقه اي اخذوا ارزاقهم واطماعهم وعطيتهم وتسمى ايضا التقديرات والمقدرات واخذ فلان تقديره ومقدره وقدر له كذا ويقال لما يجري من الرزق الجوايه يقال جرايته من السلطان كذا ويقال لاشياء خارجة من الرزق يعطيها السلطان الجيش والمعاون الواحدة

تقع عينك في الساقة (٢) ولا [illegible] في الجريدة (٣)
والا [illegible] (٤) ولا [illegible] ذكرك في القانون (٥) ولا الاوارج (٦)
ولا في الدستور (٧) والروزنامج (٨) ولا تهتم بالمكسر (٩)

[illegible] لا [illegible] الاسد [illegible] (١) السقص [illegible] من
[illegible] استقص الخرج [illegible] وهو [illegible] وفي الحديث من
[illegible] (٢) الساقة [illegible] سواد [illegible]
[illegible] (٣) الجريدة [illegible] تسميه بالتاريخ
[illegible] (٤) والتاريخ معرب تاريخ
فهو [illegible] اذا [illegible] الابواب والتاريخ
في كلام العرب [illegible] القوم [illegible] (٥) القانون
[illegible] الذي يرجع اليه [illegible] الحسابات ويقال اعمال على
هذا [illegible] على [illegible] الاصل والامر [illegible] الكلمة [illegible]
[illegible] التي [illegible] الحال [illegible] لان الدريبة [illegible]
لامر في الاصل يحتاج الى [illegible] واحد [illegible] ويقال للدستور
[illegible] السكين لانه [illegible] واحد في صنعة المصر (٦) الاوارج
معرب اوراه [illegible] ومعناه المنقول لانه ينقل [illegible] من القانون ما على
[illegible] ويقال لاوارجه (٧) الدستور نسخة الجماعة المنقولة من السواد
(٨) الروزنامج معرب روزنامه وهو ما يكتب فيه ما يجرى كل يوم
من [illegible] (٩) المكسر ما تعذر استخراجه من المال والرائج عكسه
[illegible] اذا [illegible] اداه

والرَّثّ والكَرّ (١) المُعدَّل والفالج (٢) والحِساب والحُسبان والقصب والباب (٣) والحَشْريّ (٤) والإِحلاب (٥) والمُثلث (٦) والمربَّع والقُبصة والإِصبع والقفيز والأَشْل والتحويل (٧) والنقل والتسويغ (٨) والموافقة (٩) والتوطيف (١٠) والمواصفة (١١)

(١) الكرّ المعدل ستون قفيزا (٢) الفالج مكيال ضخم اكبر من الفالج نقال كر ... الفالج (٣) ... وكان ... سبعة ابما واصف ... (٤) والحسري ... من لا وارث له كانه منسوب الى يوم الحسر (٥) الاحلاب جمع حلب وهو من الحماية ... وظيفة معزمة سمي الحلب الذي ... المحلوب ... لاصحاب الزروع الحماية ... المواشي واحباس المعادن الاحلاب «٦» المثلث والمربع في المساحة والقبصة سدس الذراع والاصبع ... الذراع ... عشرة الف ذراع والاشل ستون ذراعا طولا بلغة اهل البصرة يقولون كذا وكذا اشلا وكذا احبلا «٧» التحويل في ديوان الخراج ان يحول من جريدة الى جريدة والنقل ان ينقل بعض المال الى رجل آخر «٨» التسويغ ان يسوغ الرجل شيئا من خراجه ... كذا اذا اعطاه اياه ويسمى الحطيطة والتريك «٩» الموافقة حساب ... العامل بعد فراغه من العمل ... الرافع والمرفوع اليه وموافقته ... على ... اذا لم تكن موافقة ... فهي مجامعة «١٠» التوظيف ان يوظف على عامل حمل مال معلوم «١١» والمواصفة ما يوصف فيه احوال تقع ويحدد

والتَّأْمِيطِ (١) والسلَف (٢) والسَّاقِط (٣) والمُتْلَف والتَكْسِير (٤) والحَتْمَه (٥) وصِيَاعِ الحورِ (٦) والطُّعْمَه ٧ والرَّقْم ٨ والتَرْقِين ٩

«١» والتأميط ان يطلق لطائفة من المرتزقة بعض الارزاق وقبل وقتها من قولهم لمط فلان فلانا من حقه اذا اعطاه بعضه وهو من اللمط الذى هو تتبع الآكل بقية الطعام بين اسنانه بعد الاكل واسم ما يلمط به اللماطة تنال التي لماطة من فمه و يشبه به الشيء اليسير ويقال ما عنده الا لماظ «٢» السلف سابق الحمد ارزاقهم قبل وقت استحقاقهم «٣» الساقط فى ديوان الجيش من يموت او يسعى عنه والمتلف نحوه «٤» التكسير في الساحة ما يجتمع من ضرب بعض الجوانب في بعض فقال كم تكسير هذه الارض فيقال كذا وكذا ذراعا «٥» الختمة حساب يرفعه الجهبذ كل شهر كأنه يختم به الشهر وختمة الجامعة عمل كل سنة «٦» صياع الحور هى اتي احدها السلطان نفسه من اقوام ذكر انهم خرجوا عليه فقال فلان يتولى ضياع السلطان وضياع الحور «٧» الطعمة ان يدفع السلطان الى رجل ضيعة يعمرها ويؤدي عشرها مدة حياته فاذا مات ارتجعت من ورثته واذا نقصت المقاطعة فهي قطيعة «٨» الرقم من رقوم الحسبة «٩» الترقين خط يخط في التاريخ او العريضة اذا خلا باب كالصفر في حساب الهند وحساب الجمل فانوا سماوه من رقان وهو بالسطة دارع والترقين في العربية المقاربة بين السطور ورقن الكتاب قرمط سطوره ورقن راسه خضبه بالرقون وهو الحناء وهو الرقان وعن ابن دريد الرقان الزعفران وفي نوابغ الكلم (العلم درس وتلقن لا طرس و رقن)

والحاصل (١) والتحصيل (٢) وآلت مساقاة (٣) الأئمة على مقررة (٤) الأزمة (٥) وأغنيت بمعك عن استماع الماية (٦) والخراج (٧) والتسيير (٨) والاستخراج (٩) والتحرير (١٠)

(١ [illegible] على [illegible] الى [illegible]

(٢ [illegible] قول العامة [illegible] حرره [illegible]

[illegible] ويقال [illegible] من كان

[illegible] (٣) [illegible]

[illegible]

(٥ الأزمة [illegible] مع الوكلاء [illegible] اعمالهم وفي [illegible]

الواحد زمام يقال جعل [illegible] زماماً على فلان وهذا زمام الامر اي

[illegible] (٦ [illegible] من الخراج [illegible] اي

[illegible] في [illegible] الحاوة (٧) الخراج

[illegible] على الارض وهو الخرج [illegible] قال الله تعالى ام تسألهم خرجاً

فخراج ربك خير (٨ التسيير من [illegible] له [illegible]

(٩) الاستخراج [illegible] يستخرج بواقي الاموال على

السادة على الرعية [illegible] (١٠) التحرير نقل الكتاب من سواد نسخه

الى [illegible] من قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني

محرراً [illegible] للعبادة وقيل [illegible] الذي ينقل [illegible] الى الدفاتر

والمحرر الذي ينقلها الى الخط الحسن من قولهم شيء حر للحسن وحر

الوجه احسن موضع منه

والإِرَار (١) ٠ والمُؤَ مرَةِ (٢) والاستِقرار (٣) والعِبْرَة (٤) والايغار (٥) والتَّبَاتِ (٦) والاسكُرَار (٧) صكَّ اللهُ من يرقُمُ فِي الصَّكِّ (٨) ولا بُلِكَ من الخِزْي من يصدر في

(١) الارار ما يكتب في آخر الكتاب من نسخه عمل او فصل في بعض المهمات ماخوذ من ارار المؤرر (٢) المؤ مرة كتاب يجمع ما يحتاج وه الى استيمار السلطان واستدعاء توقيعه (٣) الاستقرار ما يستقر عليه امر الاطماع (٤) العبرة ان تجمع الارتفاعات و يوحد منها بعد ان تعتبر الاسعار والعوارض لوقعه (٥) الايغار استيفاء الخراج و وغر العامل الخراج من ايغار الماء وهو ان يغلى اغلاء سديدا مساهيا وفي المثل كرهت الخنازير الماء الموغر وقيل الايغار الحماية وان تحمى القرية ولا يدخلها احد من العمال وكانه من اوغر صدره والوغر الحقد لان ذلك مما يوغر صدورهم و يشطهم (٦) التبت في ديوان الرسائل ان تنسخ الكتب باعيانها او تبت جوامعها ونكتها ومنه قيل لفهرس الكتاب الثبت وهو في الاصل مصدر بمعنى الثبات يقال ثبت الشيء ثباتا وثبتا وهو رجل ثبت له ثبت عند الحمله ومن ابيات الدائرة المؤتلفه في العروض

وعندهم مصادقٌ من وقائعنا فما لهم لدى حملاتنا ثبتْ

وفلان ثبت من الاثبات اذا كان ثقةً مامونًا فيما يروي واما الاثبات فهو ان تثبت اسم رجل في الجريدة السوداء (٧) الأُسكرار كتاب يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة (٨) الصك يعمل لكل طمع

الفَلَكَ (١) ولا وقعتِ الرَّحمةُ على المَوقِع (٢) ولا أتابعَ الخيرُ للمتتبع (٣) ولا شكرَ اللهُ سعيَ التناكري (٤) والفرانق (٥) ولا سعد ابا العيش العُرانق (٦) وطلاً بمحمةِ العسق وحوه اهل الطسق (٧) واغلقَ بابَ الرحمةِ ولا فتح على كلِّ من أغلق (٨)

يجمع فيه اسماء المنجمين ويدعيهم بنوع السلطنة بالاطلاق (١) الفلك ان يتحج اسم الرحل ووروده في الجريدة عند من وضع (٢) الموقع الذي يوقع على الاسكرار بوت و و الصدر والتوقيع من قولهم نعير موقع الظهر اذ كانت له آثار الدبر وطريق موقع معبد بـ يرب فيه السالك لانه باثير وتعليم وقوع الرحمة عبارة عن العطف والرقة و نقال عله وقعت رحمته والى عليه رحمه اذا رق عليه واحه مثل ووقوع محمه عليه بوقوع الرحمة على ما يقع عليه ولزمها له فدا استقوا من ذلك قولهم رحمه اذا رقعت له (٣) المتبع الذي يتبع على العمال والسادره ليقف على مجارى احوالهم (٤) التناكري من دون الجندي من السلطانية يقال فلان من طبقه الجند وفلان من التناكرية وهو معرّب (٥) الفرانق الذي يحمل الخرائط تعرب برواتك وهو الخادم يقال فرانق البريد للذي يتقدمه قال امرؤ القيس

فاني زعيمٌ ان رجعتُ مسلما لسير ترى منه الفرانق ازورا

وفرانق الاسد دُويبة يعدو بين يديه كانه ينذر به ويقال هو سبنه ابن آوى (٦) العرانق الناعم (٧) الطسق والطسك بالسكون ما يوضع على الحرث من وظيفة الخراج كله معرّبة (٨) الاغلاق الخراج الفراغ من جبايته وافتتاحه ابتداؤه

الجراحَ وافتتح ولا صَحَّ عن المُتصفّح (١) وآتامه وانسحَ عن الناسخ (٢) ظلّ اكرامه ولا أنشأ على المُنشيء (٣) سحاب انعامه وأشرطَ في المملكة نفوسَ الشُرط (٤) والجلاوزه وصيرهم بالشدّة الداهية والمتجاوزه ولا أصلح الله الموسومين بالمصالح فهم من المفاسد لا المصالح

﴿ مقامة ايام العرب ﴾

يا ابا القاسم استنكف ان تشتري المتاع القليلَ الفاني

« ١ » المتصفح الناظر في الكتب يصلح ما فيها من غلط او سقط يقال فلان يتولى المصفح «٢» الناسخ محوّل النسخ الى الدفاتر «٣» المنشيء في ديوان الرسائل الذى ينشيء الكتب وفلان يتولى ديوان الانشاء «٤» الشرطة اعوان السلطان الذين هم زينه وهيئته والجمع شرط والواحد شرطي وصاحب الشرط الذين هم نحوه وهم الجلاوزة الواحد جلواز واشرط نفسه في الهلكة جعلها علماً لها من الشرط وهو العلامة ومن اشتقاق الشرط لانهم اعلموا انفسهم بزي يعلمون المصالح القوّام لمصالح الناس وكمّ شرورهم الواحد مصلحة ومصلحي ومن قال لهم الذين مفاسد ولواحدهم مفسدة ومفسدي لما الناس وه ومن فسادهم وجورهم لم اعمه ويقال لهم مسالح بالسين الواحد مسلحة ومسلحي لانهم كانوا يرتبون في موضع ومعهم السلاح ليدفعوا عن المارّة ويحفظوهم

بالملكِ الكبيرِ والنعيم الخالد فقد استنكف ان يدفع ابنه عتيبة بحصين بن ضرار بشتير بن خالد وقد عرضت (١) عليه ثلاث وقيل له اختر فلم يرض الا ان يعطي اعور باعور ولا تجعل الدنيا لك مؤيسة . فانها لا أمّ لك مومسة (٢) تحرّ على

« ١ » وقد عرضت عليه ثلاث اي خصال خير بينهن وقصة ذلك ان عتبة بن شتير بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب قتل حصين بن ضرار بن عمرو الضبي ابا زيد الفوارس وزيد الفوارس يومئذ حدث لم يذكر في عروة عزاها بنو ضبة فاغار ابوه ضرار على ابن عمرو بن كلاب يطلب ثاره فاسر شتيراً وافلت عتبة وشتير شيخ اعور فقال له اختر واحدة من ثلاث قال اعرضهن عليّ قال ترد على ابني حصيناً قال علمت يا ابا قبيصة اني لا احيي الموتى قال فادفع اليّ ابنك عتبة قال لا يرضى بنو عامر ان يدفعوا فارسهم شاباً مقبلاً لشيخ اعور هامة اليوم او غد قال فاملك مكانه قال اما هذه فنعم فامر ابنه ادهم بن ضرار فقتله فنادى شتير يا لعامر اصبراً صبر اي اشد صبر يضرب في حلول البلاء بالتشريف من الوضيع مستبرها مثلا وقال شمعلة بن الاخضر الضبي في كلمة له

وخيرنا شتيرا في ثلاث وما كان الثلاث له خيارا
جعلنا السيف بين الميت منه وبين قصاص لمته عذارا

« ٢ » المومسة المرأة الفاجرة من الومس وهو الكلام الخفي واسم بغي كانت في بني مرة بن سعد بن ذبيان

طالبها من جهد البلاء . ما حرّمته اسماء على راكب الشّماء (١) .

وعلى هاشم ودريد (٢) ابني حرملة من وقع السنان وبعود المعبلة (٣) ان لك أجلا مكتوبا لن تعدوه وأمدا مصروبا

« ١ » والشماء فرس معاوية بن عمرو بن الشريد « ٢ » وهاشم ودريد رجلان من ساداتهم « ٣ » والمعبلة من النصال ما عرّض وطوّل والمشقص ما عرّض ولم يطوّل وقد علت السهم ركبت فيه معبلة وقصة ذلك ان اخا الخنساء الشاعرة معاوية ابن عمرو الشريد السلمي وافى عكاظ في بعض المواسم فلقي اسماء المرية فدعاها الى نفسه فامتنعت عليه وقالت اما علمت ان سيد العرب هاشم ابن حرملة فاحفظه فقال والله لا فارعه عنك فاخبرت هاشما بما دار بينهما فلما تراجع الناس عن عكاظ غزا معاوية بن مرة فسنح له ظبي وغراب فتطير ورجع وتقدّم عظيم جيشه ونزل هو في تسعة عشر على ماء فضرب بهم مرّية فدلت هاشما على مكانهم فركب في عدّتهم من بني مرّة فلقيهم فاعتور معاوية هاشم ودريد ابنا حرملة فقتلاه ثم ان صخرا اخا معاوية اغار على بني مرة فقتل دريد بن حرملة وقال ولقد قتلتكم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل امس المدبر ولقد رفعت الى دريد ابن حرملة غارتا فلما كان بلاد بني جشم بن بكر بن هوازن نزل وحلا لحاجته بين شجر وأتى عملته بعض بني جشم فقال هذا قاتل معاوية لا قالت نفسي وان قال فقتر له بين الشجر حتى اذا كان حلقه ارسل عليه معبلة فعلق حاق فجعجعه فقالت الخنساء

لن تَخْطوَه ولا يَدفعُ عنك عمرٌو ولا زيدٌ ولا يُجْدِي عليك مكرٌ ولا كيدٌ وهل أغنى يومَ القطن (١) عن عِلباءَ الحُثَمِيّ مصعُ ابهام ابن حارثة الجرمي بل اصابهُ ما اصاب دفافة ابن هَوْذة بن شماس من عَضْبٍ أصابَ مفاقَ سواء الرأس ورُبَّما اقتحم الرجلُ الغمارَ وركب الاخطار ثم نجا منها بِمُهجَةٍ سليمة كأنما مرّ ذلك برأس طبيٍ (٢) بالصريمة ولعلّه

بدى للفارسِ الحثمى نفسي اقدّيه عن لي من حميم
كما من هاشم اورثت عيني وكان لا ينام ولا ينيم

(١) القطن موضع كانت فيه وقعة بين بني قريع ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة وبين بني عدي بن عبد مناة بن اود والجرمي منسوب الى بني جرمة بن تيم من بني عدي وفيه ذلك ان بني دفافة بن هوذة بن شماس القريعي غزا بقومه بني قريع بن عدي بن عبد مناة بن اد بالقطن فشدّ عوف بن شريك العدوي على دفافة فقتله وانهزمت بنو قريع وعانق يزيد بن حارثة احد بني جرمة علباء احد بني جشم ابن عوف بن كعب فمصع علباء ابهامه فقال له ما تغني عنك ما تصنع لقد علمت بنو عديٍ اني اذا احدث قرني لم يفلت مني ثم ضربه فشدّه وثاقا وفي ذلك يقول يزيد بن سلامة

همُ قتلوا دفافةَ يومَ شدّوا وعلباء الذي عضّ الاسارا

(٢) الظبي مثلٌ في الصحة وفي امثالهم اصحّ من ظبيٍ ويقال به ألا بظبي

تلعَكَ مَا اصابَ دُرَيدًا يومَ اللِّوى وكيفَ رَشقَهُ(١) الموتُ من كَثَبٍ(٢) ثم أَشْوى(٣) وما اقدمَ عليه من شدِّها وتَسْبيحها وكَشفِ مِيتَةِ الزَّهدَمَيْنِ(٤) ذَاكَ وتَفريجها وما نَفَّسَ عنه بعدَ احتقانِ الدَّم من طَعْنةٍ أَهْوَى بها كَرْدَم

في الدعاء على المكروب قال الفرزدق

اقول له لما اتاني نعيه   به لا بظبي بالصريمة اعفرا

(١) رشقه رماه (٢) والكثب القرب من قولهم اكثب الصيد وحقيقته امكنه من كاثبه اي من كاهله (٣) اشوى من الشوى وهي الاطراف وما ليس بمقتل والضمير في شدها وتسبيحها للاست (٤) وزهدم وكردم أخوان من بني عطفان قيل لهما الزهدمان بحكم التغليب قال

جزاني الزهدمان جزاء سوءٍ   وكنتُ المرء أُجزى بالكرامه

وقصة ذلك ان عبد الله بن الصمة اخا دُرَيد غزا عطفان فصرعوه وصرع اخوه دريد وهو يذب عنه وتركوهما صريعين فمات عبد الله ودريد حيٌّ وهم يحسبونهما مقتولين ثمَّ مرّ بهما الزهدمان فقال زهدم لكردم انزل فانظر الى حجارة فان تحرك فهو حيٌّ قال دريد فسمعت بها يعني المقالة فشددتها يعني استه وسبحتها لئلا تحرك فكشف عني فنظر فقال هو ميت ثم ركب فرسه واهوى اليَّ فطعنني في حجاي وهي الاستُ وكانت قد اصابتني جراحة فقد احتقن دمها فلما طعنني خرج الدم فوجدتُ افاقةً وراحةً وبقيتُ حتى جنَّ الليلُ ومرّت سيارةٌ من هوازن فحملوني وغسلوا عني الدم وداووني حتى برئتُ

وايَّاكَ والإِباءَ اذا نُصِحت والشِّماسَ اذا استصلِحت فلو أطاع دو الاسماء (١) الثلاثة والكُنَى الثلاثِ صِبوَه (٢) لَمَا تنازعتْ صاعُ بني عَطفَانَ شِلْوَه ولو اطاعَ بِشرُ بنُ عمرٍو (٣)

(١) هو اخو دريد بن الصمة كانت له ثلاثة اسامي عبد الله ومعبد وخالد وثلاث كنى ابو فرعان وابو دفافه وابو اوفى وقد اوردها دريد فيما رثاهُ به فقال في اسمائه

فان يكُ عبدُ اللهِ خلى مكانه فما كان وقافاً ولا طائش اليدِ

فان تعقب الايامُ والدهرُ تعلموا بني قارب انا غضاب لمعبدِ

اعاذلَ ان الرزءَ في مثل خالد ولا رزء فيما اهلك المرءُ عن يد

دعاني ابو فرعان والخيل دونه فلما دعاني لم يجدني بقعدد

وقال في كناهُ

ابا دفافة من للخيل اذ طردت واضطرها الطعنُ في وعث واخفاف

وفارسٌ ما ابو اوفى اذا شغلت كلتا اليدين كرورٌ غير وقافِ

(٢) وصبوه هو دريد وتركه طاعته انه حين غزا بني غطفان واستاق نعمهم انام بمنقطع اللوى وقال لا ابرح حتى انتقع واجيل السهام فقال له اخوه دريد يا بني انت لا تفعل فان القوم لن تتركوا طلبك فاخلودْ حتى ناتي قومك فابى ووقع بحر النقيعة فاذا الخيل دوائس وكان ما كان وتنازع بني غطفان شلوه مثلٌ لاستيلائهم عليه وقتلهم له (٣) وكان من قصة بشر بن عمرو بن مرثد انه وعمرو بن عبد الله ذا الكف الاشلِ سيدا بني ضبيعة اغارا متساندين على بني اسد بن خزيمة والحيُّ خلوفٌ

ابن مرثد ذا الكف الأشل ۰ لما حل به وبعلقمة وحسان وشرحبيل
ما حل ۰ احتط في امورك فلو احتاط حمران بن ثعلبة لم ينطلق
مع اسيريه اللذان ۰ وبشر بن حمران لم يلق ما لقي بقصوان (١)
حين ۰ أمل على عصن الابهام ۰ ولم يغن عنه يا لمحل (٢)

فاحدا حاجتهما ثم اقبلا حتى اذا كانا في فل عقبة فلات وهي من حلة
بني اسد اتبعهما بنو اسد وبادروهما العقبة بحيث لا فل لهما به فقال
عمرو لبشر ان القوم قد سبقوك الى العقبة فاعدل ذات اليمين نحو اليمامة
وكان بشر تياها متكبرا فأبى فامار عنه عمرو وعدل ذات اليمين بقومه
بني رهم فنجا واستوى بشر على طريقه فثار اليه بنو اسد فقتل هو
وبنوه الثلاثة علقمة وحسان وشرحبيل وعامة قومه فقالت خرنق بنت
هفان وهي امرأته

لا وابيك آسى بعد بشر	على حي يموت ولا صديق
وبعد الخيرِ علقمةُ بن بشر	اذا ما الموت كان لذا الحلوق
مبيتُ لهم بواتله المنايا	بحوفِ فلافِ للحين المسوق
فكم بالاب من اوصال حرقٍ	اخي ثقةٍ وجمجمةٍ فليق

(١) قصوين ماء لبني تيم الله بن ثعلبة (٢) واللام في يالمحل وبالهمام للاستغاثة وهي لام الاضافة وانما فتحت فتحها عند الضمائر لان المنادى في حكم كاف الخطاب وقصة ذلك ان اللذان ابن عمرو احد بني ضبيعة بن عجل بن لجيم وبشر بن حمران احد بني السميين من بني همام بن مرة اغار في افناء بكر بن وائل على بني عدي بن مناة فاصبوهم

ويا اَهَمَّام اياكَ والعَذرَةَ فانَّها شيعةُ(١) الكُنْيَةِ والاسْم قَبِيحَةُ الأَثَرِ والرسم ولاتنْسَ ما فعلَ باحدِ الصِّمَّتَيْنِ(٢) مالكٌ ،

الحرب فانهزمت بكر بن وائل وأسر الرجلان عمران بن ثعلبة المحيط العدوي ... وبحيط ابن ... حولا ... فقالا له هل لك ان تطلق معا ... في بلاد تيم ... في بلادنا اعطيناك فداءنا واحرنا حتى نرجع الى بلادنا فقال عمران ان ... بن ... احا ... الات اصابه احي ... بن ثعلبة يوم ... فاخاف ان لا قدرا على ان ... فعالا ... معهما لما ... عمران تركا ابن المحيط في الرحل ... براحلته ... فقال احدهما ... كلامه هل علمت راحلة ابن المحيط فسمع ذلك بعض بني تيم اللات فقال يا قوم هذا تارككم ابن المحيط في رحل ... ودخلوا عليه بالسيوف فتعاوروه وهو ينادي يا ... ولم يجد ... حتى قتل فقال ادهم بن عصيم التيمي

فدى لملاك كلها ووالدها ... لاحي وما ضمت الي الحامل

هم ... بشر بن ... ناويا ... تصوبن ... الجنادل

فهان علي والدي ابا ... هواه ... وراسك مائل

ترجى عديٌّ ابن بؤبن محيط ... وقد ... حار ابن ... العوائل

(١) تشنع اسم العذرة وتبح لسماحة معناها كما قال

... ابن كورٍ والسماهة كاسمها

فجعل السماهة سمحة كاسمها لان الاسماء تتبع اسم السماهه كما تتبع به الطباع معناها (٢) والصمتان الصمه ابو دريد ومالك اخوه وكان مالك

وما دَفعَتَهُ اليهِ من رُكُوبِ المَهالِك حين مَنَّ عليه الجعد(١)
ثمَّ عَدَرَ به مالكٌ من بعد لا حرمَ أبـ ـاا مرحب (٢) لم
يُحَيِّهِ باهلاً ولا مرحب بَلْ حَيَّاه بابيض ذِي شُطَب(٣)

انه واد كر من الصمه وهما من حشم بن معاوية بن بكر بن هوازن
(١) والجعد بن الشماح احد بني صدىّ بن مالكٍ بن حنظله (٢) وابو
مرحب ثعلبه بن الحارث بن حصبة بن ارثم من بني يربوع وهو الذى
قال فيه الجعدى

وكيفَ يواصلُ من اصبحت خلالتُهُ كابي مرحب

(٣) والشطب فريد السيف وقصه ذلك ان مالكاً اغار على بني حنظله
يوم عاقل فاسره الجعدى ثم منّ عليه وجزّ ناصيته باطنة فقال له انك
قد اتخذت عندي يدا فاطلب ثوابها اذا شئت. فانك ذو وحدة عندي
فكث الجعد رُمَيْنا ثم اصابته سنة فاتاهُ بطلب جزاءهُ فوثب عليه
فقتله ثم اتى عكاظ وكان بها حرب بن اميه بن عبد شمس يطعم الناس
فاجتمع عنده مالك وثعلبه اليربوعي فقدم اليه تمرا فجعل مالك يلقي
النوى بين يدي ثعلبه ثم قال له يا ابا مرحب اما ترى ما بين يديك
من النوى قال اني القي النوى واتب سلعه وهو الذى اعظم بطنك قال
كلاَّ ولكنما اعظم بطني دماء بني حنظلة هل عرفتَ عمك الجعد ومصرعه
قال ما يحزُنكَ برجل اسرك ثم منَّ عليك فغدرتَ به اما والله لئن
التقيا لتعرفنَّ مكانى ثم خرج معية بن مالك مغيرًا على بني يربوع
فاسروه فخرج مالك مستجيرًا بالحارث بن همه المجاشعي حتى نعدي ابنه

أوردته حياض هائل وعض ... حمايةِ حقيقةٍ (١)

ذلك والدهر ... أن يحمي ربيعة بن

مُكدَّم أخي فراس ذات البيت الأدرم (٢) العراس (٣) حمى

الظعائن وهو طعين ... في ... (٤) مشغول الكف عن

السيف ومقدمه حماه وطعنته رشاشة وبعد أن لم تبق له

حشاشته (٥) الى ان مات ... ولم تحل منها بتسليم

وركب معه ... فتستقبلهم القوم وفيهم ابو مرحب
فلما ابصره الكندي ... حتى ...

(١) الحقيقة ما حقت عليك حمايته وهو فلان حماة الحقائق (٢) والدرم الكسر (٣) والعرس الدق (٤) والنص باطن الذراع (٥) والحشاشة بقية النفس وقصة ذلك انه كان بين بني سليم بن منصور وبني فراس ابن مالك بن كنانة ... فقتل ... فراس من بني سليم رجلين ووديا ثم خرج بعد ذلك نبيشة بن حبيب في ركب من قومه لطلوب دماءهم فالتقوا بظعن من بني فراس فيهم ربيعة بن مكدم ومعهم ظعن لهم فطعنه نبيشة ... فلحق بالظعن وهو يستدمي فقال اوضعن ركابكن حتى تنتهين الى ادنى البيوت فاني لما بي وسوف اقف دونكن وان تقدموا عليكن لمكاني فاعتمد على رمحه وهو واقف على متن فرسه حتى بلغن مأمنهن ولقد مات وما يقدم عليه فما علم احد حمى حقيقته ميتاً غيره وهو غلام له ذؤابة ضرب المثل احمى من ربيعة

ما رست أست من استعات لك وإن كان أغذى عداك وأذرعهم (١) سقا في ردائك وبعض ما فعله فتيا هذيل عمرو ... تادسيه فلو تناوله الماء ليه وحرا الماصيه لكنهما لم يفعلا رغبة بانفسهم عن نعد الهمم ومعاصاة لاوامر العطف والكرم بل حرماه ما يفتأ به اللهات وقد استعات بسقيه فأبيا أن يغاث فتعاوراه باسيافهما وهو يلهث حره (٢)

بن مكدم (١) وادرعهم اسرعهم وهو دريع المشي وقد درج دراية (٢) واللهاب والحره العطش وقصة دلك ان عمرو بن عاصية من بني ... بن ... غزم على عروبي سهم بن معاوية من هذيل وكانت امرأة هزلية عند رجل فهري فبعثت انا لها الى قومها فانذرهم فنذروا واستعدوا ونزل ابن عاصية على جبل يشرف على بني سهم وقال لاصحابه ارى القوم حاذرين ان لهم لسانا ولقد اندروا بنا وقد عطش هو واصحابه فقال من يرويني لنا فلم يجسر احد فركب فرسه واحد قربته فاتى البئر وثم رصد يرمقونه من حيث لا يراهم فدخل البئر وطفق يملأ القربة واوائل فتيان وشيخ من هذيل فاشرفوا عليه وقالوا قد احرال ... بابن عاصيه وامكن منك فرمى الشيخ اسهم فاصاب ... فاخذه وسعل الدم ... نزع السهم ووثب ابن عاصية ... فادركه الفتيان فاسراه فقال لهم اروياني من الماء ثم اصنعا ما بدا لكما فلم سقياه وتعاوراه باسيافهما حتى

وما كان ذلك منهما بفعل أَبي حُرَّة اتَّقى مُضارَّة عشيرتك ومماطَّة (١) جيرتك وسرفيهم باحسن سيرتك • فلولا أن بني تميم كانوا اعقّ (٢) من ضبّة لعمومتهم (٣) بني ضبّة لما لحقت الرباب (٤) بني اسد (٥) يوم هم حلفاء لبني

قتلاه فقالت اخته تبكيه

يا لهف نفسي لهفا لا مرد له على ابن عاصية المقتول بالوادي

هلا سقيتم بني سهم أسيركم نفسي فداؤك من ذي علة صادي

(١) المماطة المحاسنة والمخالفة ومنها قيل لزمان الحر المط وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه لا تماط جارك فانه يبقى ويذهب الناس (٢) وعقوق الضبة انها تاكل اولادها كفعل الهرة (٣) والعمومة والخؤولة والابوة جموع ومصادر وكان بنو ضبة اعمام تميم لان ضبة ولد أُد وتميم ولد مرّ بن أُد (٤) والرباب اربع قبائل تيم وعدي وعكل وثور الحيل وهم بنو عبد مناة وعبد مناة وضبة اخوان ابنا اد بن طابخة وسموا ربابا لانهم تربّبوا اي تجمعوا وهو جمع ربة بمعنى الجماعة والنسبة اليهم رُبّي على الرد الى الواحد كما يقال في الاضافة الى القبائل قبلي (٥) وبنو اسد هم الذين كانوا حلفاء لبني ذبيان وهم الذين استعووا طيئا وغطفان اي استنصروهم واصله ان يعوي الذئب ليسمع الذئاب عواءه فتقبل عليه تساعده على الصياح وتعاونه وكانت طيء وغطفان حليفي بني اسد

ذُبيان ولما استعووا حليفيهم طيئًا وغطفان ولم يجر على تميم وعامر ما جرى عليهم من الإسار والبِار (١) في يومي السار والجمار (٢) ولما قتل الأصاب (٣) طليق ابن أرنم ولما أعتب (٤) عصاب تميم بالصيلم (٥) تحط من نطاح جارك وهراتبه واحطه أن يعار مثلك على وراثه فوالله ما ذهب بدم شاس بن زهير

(١) والعار السراد (٢) والسار والجمار مكانان لبني عبس (٣) و شب ن عامر بن كعب بن عصد بن ابى بكر بن كلاب وكان ثعلبه بن الحارث بن عسبة بن ارنم اليربوعى اسر الهصاب يوم ذى نجب فمن عليه (٤) ولاعتاب الارضاء (٥) والصيلم من اسماء الداهيه وهو من قول بشر بن ابى حازم

عصبت تميم ان يقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

وهو نحو قولهم انك العتبى بارلاً رضيت وقصة ذلك ان بني عبسة قتلوا رهطًا من بني تميم فطلبتهم بنوا تميم فلحقت الرباب وهم بنوا عبد مناة بني اسد ابن خزيمة وبنو اسد يومئذ حلفاء لبني ذبيان فنادى صريخ بني ذبيح بالحذف وهو اول يوم تحدثت فيه حذف فاصرختهم بنو اسد واستنجدت طيئًا وغطفان واستمد بنو تميم عامر بن صعصعة فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديدًا فاستحر القتل في بني عامر وهربت تميم ثم عصبت تميم لبني عامر فساروا الى بني اسد فاقتتلوا بالجمار

أَذْراحَ الرِّياح(١) ولا وضعَ في مُسْتَدَقِّ صلبه بينَ فَقَارِيهِ
سهمَ رياحٍ إلاّ ما احتوا عليه من العَدُوِّ يبات بيته مُتَرَدّدا
واتصالُه فيه كالتَّنُّورِ الابيض متحرّدا وكان ذلك بمرأى من
امرأته ونَلْحَ ومطامعِ من ضعيته ومطمح انسط من رائك
وأكرمه وإنْ استوهبك فلا تحرمه فانّ المستهين برأيه
من اللوم الالأم فله السهم لأحيب والبارحُ الأتام وانظر
ما أصدق تحوّر في هوازن من قول زهير بن حديمة ان

فقت [illegible] الاعمار الكذي [illegible] من
رو [illegible] العصب ومن سيه
[illegible] الرح [illegible]
[illegible]
من [illegible] البدرا [illegible] وكان [illegible]
وقد [illegible] والماس وكماء [illegible] برد [illegible]
الماحرة [illegible] الليل وله حما الرح [illegible] الا ان [illegible]
فيه اهله [illegible] تحرد [illegible] الا من [illegible]
[illegible] الى [illegible] في
مستدق صلبه بين الفقار [illegible] عليه [illegible]
ساعه وكل نابه وقال زهير بن حرمة ابو [illegible]
بكت لشاس حين حترت [illegible] على احر الليل [illegible]

رَوَاحةَ صاحب الاريان (١) حين جاءته بعكاظ تحمل
السمن في [illegible] (٢) في متنها فشكت اليه ما
أخذ [illegible] من قومها كمل (٣) . فدعها
قومه [illegible] الى سلاوة قهاها (٤) فما منها الثوار
وتملت [illegible] في هوازن من مكانها
[illegible] آبائها وآل خالد بن جعفر [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد [illegible] رحل قصائه (٥)

[illegible]

ولم يغن عنه توظيس(١) جارته ووزرائه لا تبغ على أحد فالباغي وخيم المرتع دميم المصرع فاعد بمرصاد المعاقب منتظر لسوء العواقب وفي قصة الحارث بن ظالم زجرة لكل باغ ظالم حين بغى على خالد بن جعفر في جوار الاسود بن المنذر أتى قتله بالليل والليل أخفى للويل فهتك

(١) [illegible]

شَرَجَهَا (١) ثُمَّ وَلَجَهَا فعلاهُ وهوَ راقِدٌ بذِي حَيَّاتِه (٢) حتى

خدج السيف حديد والساعد شديد وقد ضربته ورجلاي تمتليان في الركابين وسمعت السيف قال قب حين وقع ورايت عليه طسة مثل ثمر الراي ودمه مكان مالك فقال خالد ولمله باثبات قتاب لثالثة

(١) الشرج العرى وقد اشرج المعممة (٢) وذو الحيات سيف الحارث ابن ظالم المرى من بني غيظ بن مرة وقصة ذلك ان خالد بن جعفر بن كلاب والحارث بن ظالم وفدا على الاسود بن المدراجي النعمان بن المنذر فبيناهما يأكلان عنده اذ قال خالد ياحارما ارالي عندك الا حسنا اما تشكرني قال وما بلاؤك عندي قال قتلت عنك اشرف قومك زهير بن جذيمه وتركتك سيدهم فقال الحارث ساجزيك بلائك وخرج الى قبابه فطفق يكدم واسطه رحله طنا وحنقا فلما كان الليل اتي قبة خالد وهو فيها نائم مع عروة الرحال فهتك شرجها فعلا راسه بالسيف قال وخرجت قد كرب قول ورقا بن زهير فشلت يميني يوم اضرب خالداً واحرزه مني الحديد المظاهر فيالسي من قبل ايام خالد ويوم زهير لم يلدني تماضر وجعت ادراجي فوضعت ظبة السيف بين صلعته ثم غمرته حتى نجم من الجانب الآخر واتخذ الليل جملا حتى نجا الى بني محل فاجاروه ثم لحق ببلاد طي فسئل الاسود عن امر يبلغ منه فقال له عروة ان له جارات من بلي لاشيء اغيظ من اخذهن فاخذهن واستاق اموالهن فسمع بذلك الحارث فاندس في بلاد غطفان وكانت اخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن ابي حارثة وهي ام هرم صاحب زهير

ابن الى سلمي وكان الاسود قد جاءه ابنه شرحبيل فكانت سلمى ترضعه فاستعار الحارث سرح سنان وسنان لا يعلم فاتي به اخته سلمى وقال يقول لك اخي بابن الملك مع الحارث حتى استأمن له منه ويحضر به وهذا سرجه انه اليك وفرسه ثم دفعته اليه فذهب به فقتله ثم انشأ يقول

حسبت ابيت اللعن انك فائت ... ولما تذق ثكلا وانفك راغم

فان تك اروادا أحدث ونسوة ... فهذا ابن سلمى راسه متفاقم

تداعب بالملك ثم انثى بهذه ... وبالنة بيض منها المقادم

علوت بذي الحيات مفرق راسه ... وكان سلاحي تحتوي به الجماجم

فتكت به لما وكنت بخالد ... ولا يركب المكروه الا الاكارم

وقال عقيل بن علقمة في الاسلام يفتخر بذلك

فقلنا شرحبيلا ربيب ابيكم ... بناجية المعاوب صاحبه غصا

يريد بالمعاوب ذا الحيات وكان له اسمان ثم لم يزل يتردد مستجيرا بناس بعد ناس حتى لحق بالشام فاستجار ملك من غسان فقال له النعمان وكانت له ناقة محمية في عنقها مدية وزناد وصرة ملح تدرهما رعيته هل يجسر احد منهم عليها فوحمت امراة الحارث فطلبت اليه الشحم في عام لزبة والحت عليه فعمد الى الناقة فنحرها فوجدت نحرا لم يوجد منها الا اساها فارسل الملك الى الخمس رجل من تغلب كان ينكهن فخبر ان الحارث نحرها فدس الى امراته امراة تطلب منها شحما فدخل الحارث وهي تعطيها الشحم فقتل المراة المدسوسة ودفنها في بيته فلما فقدت قال الخمس عالما ما غال الناقة فوثب على الخمس فقتله فامر الملك بقتله فقال انك قد اجرتني فلا تغدر بي قال لا جير ان غدرت بك مرة فقد غدرت بي مرارا فامر مالك ابن الخمس ان يقتله بابيه

فجعهُ بحياته ونعى على الأسود في ابنه شرحبيل بالمكر الذي اصبح منهُ بسبيل وكان في حجر سنان وعنده أُختهُ سلمى. وسنان ابو هرم صاحب بن ابي سلمى ثمَّ ما زال يتنقل في الأحياء وتطاوحهُ اقطار العراء خيفة من بطش الاسود وهي كناية عن قتل الاسود الى ان طرح نفسهُ الى جوار النعمان بعض ملوك بني غسان فرماهُ ايضاً بالبغي والعناد وبجردات المدية والصرة والرماد ووثب على طالبة الشحم فاصابها الى طلبته وعلى الخمس العارف بدخلته فملك الغساني مالك بن الخمس خطامه ووضع في يده زمامه حتى استسقى بدمه شر الدماء وهان عليه قوله يا ابن شر الاظماء. اياك والملاحاة فانها توغر (١) صدور الاخوان وتنبت اصول الأضغان وتوقد نيران الفتنة والشر وتوبس الارحام (٢)

وقال يا ابن شر الاظماء انت تقتلني فقتله واراد بشر الاظماء الخمس تقول العرب هذا شر ظماء للابل واسواه ابن فيها يوبر في انتهاء البانها واحوائها ويقولون اذا خمست الابل ظهر اثره فيها في اعقاب السنة وعن ابن الكلبي انه حين قال له انت تقتلني يا ابن شر الاظماء قال له انا اقتلك يا ابن شر الاسماء اراد طالا (١) اوغر صدره اذ اضغنه والوغر والوغم الحقد (٢) ولما كان بعض الاشياء يخلط مبلولاً وتفرق يابساً جعلوا اليبس

المَلُولَةَ بالبرّ وهيَ أمٌّ من أمهات الآثام [illegible] (١) [illegible]
ولادةُ بَنات كلّهنّ بُتور فعليكَ ان تُحْصِ (٢) [illegible] التوبة
وتذكُرَ ما جرى بين بُور [illegible] حين [illegible] اللحاء
وجرّدَ (٣) العوفيّ للحدّ حين [illegible] اللحاء [illegible]
وعمّه وجرحه تحت البيضة [illegible] على [illegible] واستحرّ بدائه
على حلمة تديه تحت مرفع [illegible] [illegible] [illegible] أتت على
نفسه ثم ركبَ السليلُ سليلُ (٤) [illegible] ابي [illegible] الفتى السباءُ
الطعّان وهو [illegible] بجواهر حيله [illegible] بعد عوز طلابا لثار
ابيه بُور حتى اصاب [illegible] من كَدِ المصجع (٥) ما اصاب
[illegible] الحُمير من سوء المصرع لا [illegible] لاحيك [illegible] الاستنصار

والبلة عبارة عن الالفة والفرقة فاذا في امثالهم لا [illegible]
[illegible] وقال عليه الصلاة والسلام بلوا ارحامكم [illegible] السلام وعن عمر
ابن عبد العزيز اذا [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] بالاحسان
الى عباده (١) البتور الكثيرة الاولاد خلاف البدو وفي النوابغ ام الزائر
زرور وام النائح بتور (٢) وقال محض النصيحة ومحضها اخلصها (٣) وتجرد
العصا عن اللحاء عبارة عن المكاشفة بالعداوة وفي امثالهم وشر له العصا
(٤) والسليل الاول علم لابن توروا الثاني بمعنى الولد (٥) والمصجع صحراء
دشت في ارض بني كلاب وكده وسطه وبيت [illegible] [illegible] هناك وقصة

ولا تدخرْ عنه اظهارًا يومَ الاستظهار واصنعْ ما صنعَ يومَ القرنِ رئيسُ فزارةَ عيينةُ بنُ حصنٍ حين أتاهُ ذو الحوشِ كليلَ الظفرِ والناب قد خذلتهُ قومهُ سو الصاب يستنجدُه في دركِ الثار من احدى الرصفاتِ الفجار فركبَ لهم مع أحلاسِ الخيل حتى أخذَ منهم ثارَ الصُّميلِ، وصفعهم صفعة لا يؤبن بعدها بجناحٍ وافرٍ ولا ينشبونَ بانيابٍ ولا أظافر وردّاهُ بين ذلكَ بالهمّ من الوشي الاتحميّ. ما صنعَ بأنسِ ابنِ مدركةَ الخثعميّ عليكَ باليقظةِ والحذر فلا خير في ذي الغفلاتِ والغرر فلو أنّ شعلاً كان يقظانَ مشتعلَ الضمير حذرًا من نقماتِ المقادير وعززَ رأسهُ في سنتهِ وغطيطهِ

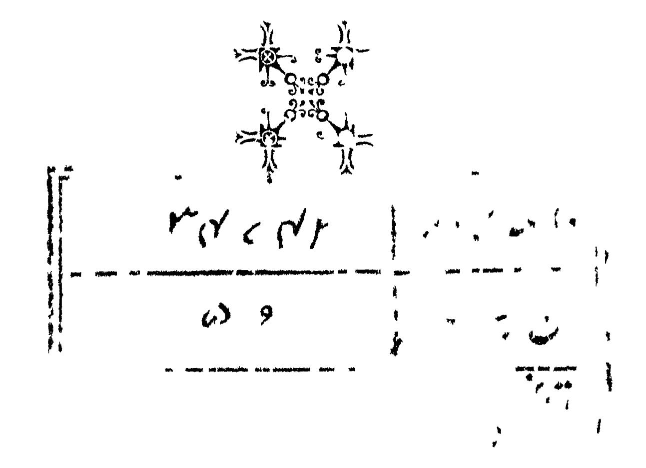
ذلك انه وقع بين نوبة بن حمير الخفاجي وبين ثور بن ابي سمعان العوفي لحا عند همام بن مطرف العقيلي فوثب ثور على نوبة فضربه بحرز وعليه البيضة فخرج ابن البيضة وجهه فخرج ثور الى ماء من مياه قومه فاتبعه نوبة في ناس من اصحابه فعسه ومن معه فارتموا فوافق نوبة من ثور غفلة رفع القوس مرى فرماه على حلمة ثديه فقتله وكان السلسل ابن ثور يطلب نوبة في القوة والنجدة فلم يزل يطلب غرة منه فلم يجدها حتى اغار نوبة على ناس من بني عوف واستاق ابلهم فتبعوه فادركوه بنيت هند فقاتلهم حتى قتلوه والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ولم يحسّ بوتر المآقي وحطيطه . ولم يركب رحلي عدآءٍ متمعل مضطلع بالاعباء مستقل لصلي بار بي بمآته مستعيتا بحيث لا اعانة كما استعات سيّد الصعاليك عامر ابن الأحس وحذ كلّ من سمع صراحه كالاحرس على أنّ القدر يعمي البصر والبصيره وتطلم معه الآراء المستنيره والاّ ولم انتطم السهم قلب تأبّط شرّا وكان الذي رماه علاما عرّا وكان تابت احو بني فهم موصوفا بتبات القدم وتقانة الفهم لا نتبع الهوى فكلّ من اتبع الهوى هوى وفي هوّة البوار والتوى ألم تر أنّ الشيباني فارس التنهاء سم الفرسان عداة اللقاء . وما لقي منه من الشدائد والكرب صاحب الصمصامة عمرو بن معدي كرب . وقد كاد يوحره لهدم السنان حين وكذا علط الايمان كيف عتر به الهوى عترة لم يسمع لعا من بعدها وكان بني شيبان لم يعن بين اطهرها ابن سعدها حين استصحب عمرا الى قنة فيها الرشأ الاحور بل الموت الاحمر فلقي من الشيخ لهجة بترت آمعاه وان فلق هو من راسه سواه . والحمد لله على نواله والصلاة والسلام على نبيه محمد وصحبه وآله تمت

(قال مصححه ذو المآثر والمفاخر · وملتزم طبعه الرافعي الطاهر)

نحمدك يا مَنْ رفع مقامات ذوي الآداب ونصلي ونسلم على مَن أُوتيَ الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد وتحدي باقصر سورة من كتابه البلغاء ولم يقفوا عُلة صاد وعلى آله واصحابه اما بعد فيقول الفقير اليه تعالى محمد سعيد الرافعي الفاروقي الطرابلسي اقبسه الله من النور القدسي لما كان بحر الادب سائغاً للواردين مستعذباً لدى الافاضل والمتأدبين وكان من اعذبه بياناً واحكمه اتقاناً وافضله حسناً واحساناً مقامات فخر خوارزم النافث في عقد البلاغة لآلي الكلم جار الله محمود بن عمر الزمخشري برّد الله ثراه مع شرحها لُباب اللغة لذلك المؤلف المشار اليه الذي تُعقد خناصر اهل اللسان العربي عليه لما به من جمانات الالفاظ التي لم يعثر عليها غيره من الحفاظ ولم آلُ جهداً بالتصحيح والمراجعة والتنقيح سيما وقد يسر الباري تعالى لنا عدة نسخ من هذه المقامات استحضرناها من المدينة المنوره والكتبخانة الخديوية ومن بعض الاماثل الاعيان بالقاهره غير ان قد وجدنا

فيها بعض اخ ـ ـات ـ ـه تمرّا اقربهـا لمشرب المؤلف واحسنها وا ـ ـها ا ـ وا ـرا ـ مرسمه الفاظها البهية ل كايال الشكل التام حتى ح ـ ـكم راها اعين على احسن ما ـام وكان الفراغ من طبع ـ ـ ـرا ـ ـي اـحة الحرام سنة ١٣١٢ هجرية على صاحبها او ـ ن ا ـ الا ـ راتم التحية والحمد لله ا ـ ـ ـ بنعمته تتم الصالحات



فهرست

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٦٩	٣	تتفاصل	تتفاصل
٦٩	٧	وتفرط	وتفرط
٧٦	١	سقط بعد الاوقعس	[illegible]
٧٦	٤	والحركة	الحركة
١٩	٣	لا تعاقْ	لا تعاق
٩٢	١	واعتقدِ	واعتقدَ
٩٢	٢	قرِن	قرن
١١١	١	فابداعه بانقطات	[illegible]
١١١	٥	سخان	[illegible]
١١٦	٤	[illegible]	[illegible]
١١٨	١	متهاد	[illegible]
١١٩	٣	متصور [illegible]	[illegible]
١٢٠	١	[illegible]	[illegible]
١٢٢	١	لامس	[illegible]
١٢٤	١	[illegible]	[illegible]
١٢٦	٢	[illegible]	[illegible]
١٢٩	٧	[illegible]	[illegible]

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٢٩	٩	السِواد	السوّاد
١٣	٦	دهقه	رهقه
١٣٠	٩	المعلِمَه	المعلِمَه
١٣	٩	المؤذَّن	المؤذّن
١٤١	١	مُكاده	مَكاده
١٤٧	٥	بالحفته	بالحمه
١٥	٦	يستئِك	يستئك
١٥٢	١	فعات يدو مافعلت الحسر	فعلت مافعلت ماهو الحسر
١٦٢	٥	تالِع	تالع
١٦٧	١١	تحاس	يحاس
٢١٥	٢	والتردف	والترادف
٢٢١	٦	المالي	المال
٢٢٣	٢	والاِحلاب	والا حلاب
٢٢٦	١	والعمرة	والعَبره
٢٢٦	٢	والتسب	والتمت
٢٣٥	٢	الصمتس	الصمتّين

